



«بليكس ليس قنابل»..
وثائقي يستعيد حقيقة
ما قبل غزو العراق

كأص12



سوق الانتقالات في الدوري
السعودي تشد اهتمام
نجوم الكرة

كأص16



السفيرة الأميركية بالجزائر:
مغربية الصحراء حقيقة
تاريخية

كأص2



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2024/07/21

15 محرم 1446

العدد 13195

Sunday 21/07/2024

47th Year, Issue 13195

إسرائيل تنفذ تهديدها وتهاجم أهدافا للحوثيين

القدس - نفذت إسرائيل تهديداتها ببرد انتقامي قوي ضد مواقع حوثية في مدينة الحديدة، وذلك بعد يوم من استهداف الحوثيين لتل أبيب بطائرة مسيرة، في خطوة تظهر أن إسرائيل تعاملت بقوة مع الاستهداف الحوثي حتى لا تلجأ الجماعة إلى تكرار ما قامت به.

وبدا أن الحوثيين كانوا يعتقدون أن إسرائيل لن ترد أو أنها قد تلجأ إلى رد محدود حفاظا على سمعتها كما تفعل الولايات المتحدة وبريطانيا، لكن إسرائيل لا تعمل حسابا لمل هذا الأمر وتنتظر إلى الرد من جانبه الانتقامي ونتائج.

ونادرا ما تتبنى إسرائيل العمليات الخارجية التي تنفذها ضد مواقع تابعة لحلفاء إيران في المنطقة، لكن تبني الهجوم على مواقع للحوثيين يحمل رسالة واضحة على أن إسرائيل لن تتردد في الرد بقوة وبوجه مكشوف على أي استهداف، وهو ما أشار إليه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بقوله "الهجوم على الميناء اليمني يذكر أعداءنا بأنه لا يوجد مكان لا نستطيع إسرائيل الوصول إليه".

وشنت مقاتلات إسرائيلية غارات على أهداف للحوثيين في ميناء مدينة الحديدة اليمنية السبت، وذلك غداة تبني المتمردين هجوما بمسيرة أسفر عن مقتل شخص واحد في تل أبيب.

هذه الضربات هي الأولى التي أعلنتها إسرائيل ضد اليمن الذي يشن منه الحوثيون هجمات بالصواريخ والمسيرات على سفن تجارية في البحر الأحمر وبحر العرب يقولون إنها مرتبطة بإسرائيل التي طالبت دولة إسرائيل في الأشهر الأخيرة.

وقال وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت في بيان إثر الضربات إن "دعاء المواطنين الإسرائيليين لها ثمن"، معتبرا أن "هذا الأمر تم إثباته بوضوح في لبنان وغزة واليمن وأماكن أخرى. إذا تجرأوا على مهاجمتنا فالتنتيجة ستكون هي نفسها".

وأكد محمد البخيتي عضو المكتب السياسي للحوثيين الذين يسيطرون على مناطق واسعة في اليمن من بينها

الحديدة (غرب)، من جانبه، عبر منصة إكس أن إسرائيل "ستدفع ثمن" ضرباتها في اليمن.

وندد المسؤول الحوثي البارز محمد عبدالسلام، في بيان على مواقع التواصل الاجتماعي، بـ"عدوان إسرائيلي غاشم". وأضاف أن الهجوم استهدف "منشآت مدنية وخزانات النفط ومحطة الكهرباء" في الحديدة من أجل "الضغط على اليمن للتوقف عن مساندة غزة".

وقالت وزارة الصحة التابعة للحوثيين في بيان نقله إعلام المتمردين إن "غارات العدو" تسببت في سقوط قتلى وجرحى، من دون أن تشير إلى حصيلة محددة.

تبني الهجوم على مواقع
للحوثيين يحمل رسالة
واضحة على أن إسرائيل لن
تتردد في الرد بقوة وبوجه
مكشوف على أي استهداف

وعرضت قناة المسيرة التابعة للحوثيين مشاهد ذكرت أنها ليمينيين يتلقون إسعافات في المستشفيات بعد الضربات. وأفاد رجل رد على سؤال للقناة أن العديد من الجرحى هم من موظفي ميناء الحديدة.

وتسببت الضربات بحريق هائل في الميناء الذي غطته سحابة كثيفة من الدخان الأسود، بحسب مشاهد أخرى بثتها القناة، لافتة إلى أن فرق الدفاع المدني والإطفاء يحاولون إخماد الحريق الذي اندلع في منشآت النفط.

وتأتي الغارات غداة هجوم تبناه الحوثيون اليمنيون ونفذ بمسيرة فشلت منظومة الدفاع الإسرائيلية في اعتراضها وادى إلى مقتل شخص في تل أبيب، في خضم الحرب في قطاع غزة بين إسرائيل وحماس.

وتوعد الحوثيون بأن يجعلوا من تل أبيب "هدفا رئيسيا" في هجماتهم المقبلة.

وحذر الحوثيون الأسبوع الماضي من أنهم "لن يتردوا في توسيع عملياتهم العسكرية (...) حتى يتوقف العدوان".

وأكد الجيش الإسرائيلي أن الهجوم الذي وقع قبيل فجر الجمعة نفذ "بمسيرة كبيرة جدا يمكنها التحليق مسافات طويلة".

وقال الترجمان في تصريح لـ "العرب"، "نتنظر إعلان الهيئة العليا المستقلة للانتخابات عن القائمة النهائية للمرشحين للانتخابات الرئاسية، والشعب التونسي له الاختيار، لكن هناك حالة من الرضا الشعبي وخاصة منذ 25 يوليو 2021 على مسيرة سعيد، وهو ليس في حملة منافسة مع أحد".

وأشار الترجمان إلى أن "أحزاب المعارضة لم تفهم أنها في قطيعة تامة مع الشعب وهي التي كانت شريكة في إفشال التجربة الديمقراطية، الآن تريد أن تعيد الزمن إلى الوراء".

وتابع "هناك عدد كبير من الأشخاص يرون أنهم قادرون على الفوز بالانتخابات، لكن الشعب سيقول كلمته في النهاية".

وتعرف المعارضة وضعا صعبا في ظل سجن عدد من وجوه الصف الأول على ذمة قضايا مختلفة، وتقديم أسماء جديدة بلا خبرات ولا أفكار واضحة، ما يهدد الطريق لفوز سهل أمام قيس سعيد، لكن الرهان بالنسبة إلى الرئيس التونسي هو الانتقال إلى مرحلة جديدة.

ويقف الكثير من الفئات الشعبية مع الرئيس سعيد، لكنهم يريدون تنزيل انجازاته لهم في برامج حكومية تفصيلية ومشاريع ترى رأي العين.



ترشح متوقع

وفي صيف العام 2022 أقر الناخبون التونسيون في استفتاء عام مشروع دستور جديد للبلاد وضعه سعيد وأرسى دعائم نظام جديد يقوم على مجلسين يتمتعان بسلطات محدودة للغاية، هما مجلس نواب الشعب والمجلس الوطني للأقاليم والمقاطعات.

وأدى هذا التعديل الدستوري إلى نقل تونس من نظام حكم برلماني إلى نظام رئاسي مطلق.

وأكد المحلل السياسي التونسي باسل الترجمان أن "الرئيس سعيد مارس حقه في الترشح وبالتالي الأمر ليس مفاجئا لأحد، وهو لا يكلف أحدا ولا يعطي نقوضا لأحد للحديث باسمه، بل كان واضحا عندما حذر كل من سيجتمع الأموال باسمه بأنه براء منه".

لكن مراقبين سياسيين يرون أن خطاب المرحلة الماضية بشأن نظافة اليد لم يعد يكفي، وأن المرحلة المقبلة ستكون للأفعال.

ويريد التونسيون من قيس سعيد استكمال ما بدأه في الحرب على الفساد وتفكيك اللوبيات وإصلاح الاقتصاد وبناء علاقات خارجية موازنة تكون قادرة على مساعدة البلاد في الخروج من أزمتها الاقتصادية.

وأكد المحلل السياسي التونسي المنذر ثابت أن "انتظارات التونسيين الآن تتعلق بالذهاب نحو ملفات التنمية أولا ووضع تونس على مدار الدول النامية إقليميا، فضلا عن تطوير المنظومة الاقتصادية، ثم إنجاز المصالحة بعد سنوات من الخلافات".

وأضاف ثابت لـ "العرب" أن "هناك انقسامات ضرورية، لكن ما يتطلع إليه الشعب التونسي هو طي صفحة الماضي نهائيا، وهناك مهام جديدة في علاقة بالمرق العُمومي ومسألة استيعاب تونس للتكنولوجيات الجديدة".

ولفت إلى أن "الرئيس سعيد الآن لديه أغلبية في الشارع، والموقف من الأحزاب لا يزال سلبيا داخل أغلبية المجتمع التونسي، لكن ننتظر حملة انتخابية

وقال قيس سعيد في مقطع مصور بثته الرئاسة "أعلن رسميا ترشحي للانتخابات الرئاسية يوم السادس من أكتوبر القادم لمواصلة مسيرة النضال في معركة التحرير الوطنية".

ومتحدثا من منطقة برج الخضراء بتطاوين في جنوب تونس، أكد سعيد أنه بليي بذلك "الواجب الوطني المقدس" حيث "لا مجال للتردد".

وأضاف "أدعو الجميع ممن سيقومون بالتركية إلى الانتخاب من كل أشكال الاندساس والمغالطة (...) وإلى ألا يقبلوا بأي ملين من أي جهة كانت، ومن قبل حتى بمليمن واحد فانا منه براء"، مؤكدا التحصيل "على قدراتنا الذاتية وحدها".



المنذر ثابت
وضع قيس سعيد مريح
والأغلبية لا تزال تثق
بخياراته

باسل الترجمان
أحزاب المعارضة لم
تفهم أنها في قطيعة
تامة مع الشعب

ويحرص قيس سعيد على أن يبدو باستمرار في صورة المسؤول النظيف، الذي لا يتهاون في ما يتعلق بحق الدولة ومواجهة الفاسدين، وهو ما أكسبه شعبية كبيرة قادت إلى انتخابه في 2019 وينتظر أن تساهم في حصوله على ولاية جديدة.

قوات تركية إلى الصومال لتأمين التنقيب عن النفط والغاز

ذكره الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود آنذاك.

ويرى مراقبون أن إستراتيجية تركيا في احتواء الصومال قد نجحت خاصة بعد إعلان دعمها لمقدشيو في الخلاف مع إثيوبيا بشأن مذكرة التفاهم مع أرض الصومال التي تتيح لأديس أبابا منفذا إلى البحر الأحمر وإنشاء قاعدة عسكرية.

وشترت وكالة الأناضول في وقت سابق تقريرا عن فرص النفط في الصومال قالت فيه إن "30 مليار برميل من احتياطي النفط المحتملة من شأنها تغيير وجه الصومال بالكامل، خاصة أن هذه الاحتياطي تعادل ثلاث مرات احتياطي النفط الجزائرية وتضع البلاد في المرتبة الثالثة أفريقيا بعد ليبيا ونيجيريا".

وتحتية وقدمت إلى الطلبة الصوماليين منحا دراسية للدراسة في تركيا.

وعام 2017 افتتحت تركيا في مقدشيو أكبر قاعدة عسكرية لها في الخارج، وتقدم تدريباً للجيش والشرطة الصوماليين.

وكانت تركيا وقعت في فبراير الماضي اتفاق تعاون دفاعي واقتصادي مع الصومال، وستقدم دعما أمنيا بحريا لمساعدة البلد الأفريقي على الدفاع عن مياهه الإقليمية.

وبموجب الاتفاق الدفاعي الذي مدته عشر سنوات ستساعد تركيا، العضو في حلف شمال الأطلسي (الناتو) والحليف الوثيق للصومال، على الدفاع عن الساحل الصومالي وإعادة تنظيم القوات البحرية للبلد المضطرب في القرن الأفريقي، وفق ما

ذكرت وزارة الطاقة التركية أن الاتفاق يشمل عمليات النقل والتوزيع والتكرير والمبيعات والخدمات للنقل والمنتجات الأخرى من مشروعات برية وبحرية.

وأصبحت تركيا حليفا وثيقا للحكومة الصومالية إذ قامت ببناء مدارس ومستشفيات وأنشأت بنية

تركيا تضع عينها على
نفط الصومال كهدف لها
مقابل الدعم الذي تقدمه
إلى مقدشيو بعد تخلي دول
غربية عنها

والعسكري والاقتصادي إلى مقدشيو، ما فتح الباب أمامها لوضع اليد على نفط الصومال.

وتوصلت أنقرة في مارس الماضي إلى اتفاق مع مقدشيو يشمل استكشاف وتقييم وتطوير وإنتاج النفط في المناطق البرية والبحرية الصومالية.

وقال وزير الطاقة والموارد الطبيعية الب أرسلان بيرقدار على منصة إكس "نهدف إلى تعزيز الوجود التركي في القرن الأفريقي من خلال تعاون جديد في مجال الطاقة".

وأضاف "سيبدأ التنقيب عن النفط والغاز الطبيعي في المناطق البحرية قبالة الصومال قريبا جدا ويبدو أنه سيكون أكثر تركيزا على النفط في الوقت الحالي. وربما نرسل سفينة (للتنقيب) إلى هناك في المرحلة الأولى".

سترسل سفينة استكشاف قبالة سواحل الصومال في وقت لاحق من هذا العام للتنقيب عن النفط والغاز ضمن اتفاق للتعاون في مجال الهيدروكربونات بين البلدين.

ومن الواضح أن الأتراك يسعون لتأمين نفوذهم على المدى البعيد وتحسبا لأي تراجع من جانب الصومال الذي بدأ يحظى باهتمام جهات دولية مختلفة تسعى لفتح قنوات التواصل معه من بوابة الملف الأمني والحرب على حركة الشباب مقدمة لإحياء اتفاقيات قديمة أو التوصل إلى اتفاقيات جديدة مع بلد مهم إستراتيجيا وخاصة بعد الاكتشافات الواعدة للنفط والغاز.

وتمكنت تركيا من توفير الوضع الصعب الذي يمر به الصومال منذ سنوات في الإسراع بتقديم الدعم الأمني

أنقرة - تستعد تركيا لإرسال قوات بحرية إلى المياه الصومالية بعد أن اتفق البلدان على أن ترسل أنقرة سفينة استكشاف قبالة سواحل الصومال للتنقيب عن النفط والغاز، في خطوة تظهر جدية أنقرة في وضع يدها على الفرص التي توفرها عمليات التنقيب في المياه الإقليمية للصومال وقطع الطريق على أي تراجع من جهة مقدشيو.

ونشرت وكالة الأناضول التركية الرسمية أن الرئيس رجب طيب أردوغان قدم اقتراحا إلى البرلمان في وقت متأخر من مساء الجمعة يطلب فيه الحصول على إذن لنشر قوات من الجيش التركي في الصومال، بما يشمل المياه الإقليمية الصومالية.

وجاءت هذه الخطوة بعد يوم من إعلان وزارة الطاقة التركية أن تركيا

سفيرة واشنطن في الجزائر: مغربية الصحراء حقيقة تاريخية ومخطط الحكم الذاتي قابل للتطبيق

تأكيد على الالتزام بضمان توصل ستيفان دي ميستورا إلى حل دائم متفق عليه



تثبيت الموقف الأمريكي من مغربية الصحراء بربك بوليساريو

وفي سياق متصل أكد الممثل الدائم للمغرب لدى الأمم المتحدة السفير عمر هلال في مداخلة خلال الجلسة العادية للجنة 24 التابعة للأمم المتحدة، في يونيو الماضي، بنيويورك، أنه "على الجزائر، الطرف الرئيسي في النزاع الإقليمي حول الصحراء المغربية، إما الانخراط ضمن مقاربة سلمية تحترم مبدأ حسن الجوار والتسوية السلمية للنزاعات، أو التصادي في الإفخاق النزاع وباهظ النفس لأجندة بوليساريو، بالملابن من الدولارات، وعلى حساب رفاه الشعب الجزائري الذي يصطف في طوابير لاقتناء أبسط المواد الغذائية".

المتمحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية، العام الماضي، بأن بلاده اتخذت بالفعل خطوة الاعتراف بمغربية الصحراء وأن هذا الموقف لم يتغير. ورفضت الإدارة الأمريكية اقتراح السيناتور جاك ريد الموالي لبوليساريو من الحزب الديمقراطي، الرامي إلى جعل تمويل برامج التعاون العسكري مع المغرب مشروطا بقبول المملكة خطة سلام في الصحراء المغربية، كما أكد المتحدث باسم الخارجية الأمريكية ماثيو ميلر أن الولايات المتحدة "تواصل اعتبار مخطط الحكم الذاتي في الصحراء جادا وذا مصداقية وواقعا"، من أجل وضع حد للنزاع المفتعل حول الصحراء.

بإعادة العلاقات الدبلوماسية بين المملكة والدولة العبرية. وكرس تصريح الدبلوماسية الأمريكية موقف الولايات المتحدة الثابت، الذي ساهم في الاعتراف التاريخي، سنة 2020 من طرف هذه القوة الدولية والعضو المؤثر في مجلس الأمن الدولي، بسيادة المغرب الكاملة والتامة على أراضيه، بما في ذلك أقاليمه الجنوبية. وحرصت إدارة بايدن على ثبات الموقف الأمريكي بدعم مقترح الحكم الذاتي ودعم جهود الأمم المتحدة في الملف من أجل التوصل إلى حل سياسي مقبول من الطرفين، وأشارت إلى عدم رغبتها في تعديل قرار ترامب على لسان ماثيو ميلر،

أن الحل الذي تريده واشنطن بدعم الحل الذي يخرج ملف الصحراء المغربية من الركود الذي عثر طويلا، قائلة "نعتقد أن أفضل مجموعة للقيام بذلك هي الأمم المتحدة، بقيادة المبعوث الشخصي ستيفان دي ميستورا، وبأن الحل الذي تريده الولايات المتحدة هو الحل الذي يلي احتياجات سكان الأقاليم الجنوبية، وهذا ما عملنا عليه لمدة ثلاث سنوات ونصف السنة". وكان الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب قد أنهى فترة رئاسته في ديسمبر 2020 بإصدار مرسوم يعترف بمغربية الصحراء عقب اتفاق ثلاثي بين واشنطن والرباط وإسرائيل يقضي

أفادت إليزابيث مور أوبين سفيرة واشنطن في الجزائر أن الولايات المتحدة لم تغير موقفها من مغربية الصحراء، مؤكدة أن السلطة الأمريكية تعتبر إعلان مغربية الصحراء حقيقة تاريخية، كما أن مخطط الحكم الذاتي الذي تتبناه الرباط قابل للتطبيق.

محمد ماموني العلوي

أكدت سفيرة الولايات المتحدة في الجزائر إليزابيث مور أوبين في الحوار الذي أجرته مع صحيفة "الباثري نيوز" الجزائرية، أن موقف واشنطن من قضية الصحراء لن يتغير بعد اعتراف الرئيس دونالد ترامب سنة 2020 بمغربية الصحراء، والذي لم يلحقه أي تغيير من طرف إدارة الرئيس جو بايدن، "لاعتباره حقيقة تاريخية"، مع اختيار "دعم الأمين العام للأمم المتحدة ومبعوثه الخاص إلى الصحراء والسعي إلى إيجاد حل مستدام لنزاع الصحراء". وحتى تقطع الطريق على أي تاويل يخدم جبهة بوليساريو الانفصالية، اعتبرت السفيرة الأمريكية بأن الحل الذي تريده الولايات المتحدة هو الحل الذي يلي احتياجات سكان الأقاليم الجنوبية، ومخطط الحكم الذاتي الذي تقدم به المغرب هو الحل القابل للتطبيق، لافتة إلى أن "الولايات المتحدة ملتزمة بضمان توصل الأمين العام للأمم المتحدة وفريقه الذي يقوده ستيفان دي ميستورا إلى حل دائم متفق عليه".



وأكد محمد الطيار الخبير في الدراسات الأمنية والاستراتيجية أن "تصريحات إليزابيث مور أوبين أكدت بشكل قاطع ومن الجزائر أن الاعتراف الأمريكي بمغربية الصحراء لن يتغير، وأن هذا الاعتراف هو قرار سيادي أمريكي لا علاقة له بما كان يروج له الإعلام الجزائري بأن الأمر لا يعدو تغريدة للرئيس السابق ترامب، كما أن تصريحها العلني والواضح يؤكد

الخارجية الأميركية: الفساد والانقسام السياسي وانتشار السلاح أبرز عراقيل الاستثمار الأجنبي في ليبيا

وتعتبر الخارجية الأمريكية أن "البيروقراطية في ليبيا من بين الأكثر غموضا والأصعب في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. كما أن الإطار القانوني والسياسية صعبة في الفهم". وقالت "تخضع عملية منح التراخيص والأذونات في الأغلب لتأخيرات طويلة غير مبررة. كما أن القرارات تقوم في الأغلب على معايير منحازة وغير شفافة، مما يسمح بتفشي الفساد والاستغلال"، مضيفة "لا توجد استشارة عامة أو نشر مشاريع اللوائح قبل سنّها. ومن الصعب العثور على معلومات موثوقة ومحدّنة حول اللوائح التجارية الرئيسية. وقد أدت هذه العوامل إلى تثبيط الاستثمار الأجنبي".

وأشارت الخارجية الأمريكية إلى حالة الانقسام الحكومي المستمرة في ليبيا منذ توقيع اتفاق الهدنة لعام 2020، الذي أفضى إلى تشكيل أول حكومة موحدة منذ العام 2014، وهي حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها، لكن تأجيل الانتخابات، التي كانت مقررة في ديسمبر العام 2021، دفع هذه الحكومة إلى الاستمرار في إدارة البلاد بشكل مؤقت، لكن يقتصر نفوذها على المنطقة الغربية. في الوقت نفسه، حافظت "القيادة العامة" وحكومة مجلس النواب في الشرق على السيطرة الفعلية في المناطق الشرقية والجنوبية. وتابعت "في فبراير العام 2023، أطلق المبعوث الأممي السابق لليبيا، عبدالله باتلي، مبادرة جديدة تهدف إلى تحقيق التوافق السياسي على مسار ذي مصداقية صوب إجراء الانتخابات".

الحكومية داخل ليبيا، لافتا إلى تجذر الفساد في كل مستويات الإدارة العامة، وذلك حسب تقارير منظمة الشفافية الدولية والاتصالات المحلية المطلعة. وأوضح أن "الافتقار إلى اليات واضحة وخاضعة للمساءلة لإدارة احتياطات النفط وعائداته، ومنح العقود الحكومية، وتنفيذ لوائح تنظيمية غامضة في الكثير من الأحيان، يمنح المسؤولين الحكوميين فرصا كبيرة لممارسة الأنشطة الاستغلالية والفاصلة".

وزارة الخارجية الأميركية تعتبر أن البيروقراطية في ليبيا من بين الأكثر غموضا في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

وتحدث التقرير أيضا عن افتقار ليبيا إلى هيكل تنظيمي واضح وشفاف، لافتا إلى أن أدوار المؤسسات الحكومية وواجباتها غير محددة بالشكل الجيد. كما أنه لا يجري الالتزام بأدوار كل مؤسسة وواجباتها بشكل كامل. وحلت ليبيا في تصنيف منخفض بمؤشر مدركات الفساد لعام 2023، الصادر عن منظمة الشفافية الدولية، إذ جاءت في المرتبة 170 من أصل 180 دولة يشملها المؤشر. كما أنها حلت في المرتبة 186 من أصل 190 دولة في مؤشر البنك الدولي لممارسة الأعمال.

المنتھية ولايتها تجاه جذب الاستثمار الأجنبي، والتعاون مع الشركات الدولية، إلا أنه لا تزال هناك عراقيل عدة أمام إمكانات الاستثمار الأجنبي في ليبيا، أبرزها البيروقراطية، والتعقيدات الناجمة عن انقسام مؤسسات الدولة، واللوائح المرهقة، والفساد المتفشي في الإدارة العامة، وتهديدات المجموعات المسلحة.

وذكر تقرير الخارجية الأميركية بالقدرات الكبيرة التي تملكها ليبيا في مجال الاستثمار المحلي أو الأجنبي، إذ تملك أكبر احتياطي نفطي مثبت في أفريقيا، وخامس أكبر احتياطي للغاز الطبيعي، وتسهم الصادرات الهيدروكربونية بـ97 في المئة تقريبا من العائدات الحكومية، وتنتج ليبيا تقريبا 1.2 مليون برميل يوميا من النفط.

لكن الإنتاج النفطي يتعرض بشكل دوري إلى التوقف والاضطرابات بسبب مجموعات تطالب بخدمات أفضل أو تنزلات سياسية. وذكر التقرير باضطرابات شهدتها منطقة الجنوب أسفرت عن إغلاق حقل الشراة النفطي، الأكبر في ليبيا، بنابر الماضي. وأشارت الخارجية الأميركية كذلك إلى غياب أي تنظيمات قانونية لتعزيز الاستثمار المباشر الأجنبي في ليبيا بعد تمرير قانون الاستثمار لعام 2010، الذي بعد الإطار القانوني الرئيسي لتنظيم الاستثمارات الأجنبية المباشرة. وسلط التقرير الضوء أيضا على الفساد المستشري في المؤسسات

ليبيا من 2.7 مليار دولار في العام 2010 إلى 50 مليون دولار في العام 2022. كما أشارت إلى "السجل الطويل للحكومات الليبية في عدم الامتثال للالتزامات التعاقدية، والسداد في الوقت المناسب"، موضحة أن قطاعات النفط والغاز والكهرباء والبنية التحتية هي التي حظيت بأكبر قدر من الاستثمار في ليبيا.

وأفادت أنه على الرغم من الاهتمام الذي أبدته حكومة الوحدة الوطنية

والفساد والبيروقراطية، على الرغم من إمكانات الاستثمار المحلي والأجنبي في البلاد.

وقالت في تقريرها للعام 2024 عن مناخ الاستثمار في ليبيا، "ليبيا تواجه صعوبات في بيئة الاستثمار على الرغم من الإمكانات الكبيرة الناتجة من حاجة إعادة البناء، وطلب المستهلكين، والموارد الطبيعية الغنية". ولفتت إلى تراجع صافي الاستثمار الأجنبي المباشر في

واشنطن - اصطدمت ليبيا بعدة عقبات حالت دون جلب الاستثمار الأجنبي في مختلف مناطق البلاد، حيث زاد الانقسام السياسي، وانتشار السلاح، وتنامي ممارسات الفساد الإداري، من صعوبة إقناع المستثمرين لبعث المشاريع. وأكدت وزارة الخارجية الأميركية وجود عديد العقبات أمام الاستثمار الأجنبي في ليبيا، أبرزها الانقسام الحكومي، وتهديد المجموعات المسلحة،



انتشار السلاح يغذي حالة عدم الاستقرار في ليبيا

أوروبا ماضية في مسعاها لتحقيق حل الدولتين

عن ذلك، وأجريت المقابلة قبل اعتماد البرلمان الإسرائيلي هذا الأسبوع قراراً ضد "إقامة دولة فلسطينية".

ولمناقشة مرحلة ما بعد الحرب في غزة التي اندلعت إثر هجوم شنته حركة حماس في إسرائيل في 7 أكتوبر، استقبل الاتحاد الأوروبي في نهاية مايو وزراء المملكة العربية السعودية ومصر وإسرائيل والإمارات العربية المتحدة والأردن وقطر.

ومن خلال آلية بيغاس التي أنشئت عام 2008، يدعم الاتحاد الأوروبي السلطة الفلسطينية التي قدم لها 25 مليون يورو في بداية يونيو للمساهمة في دفع رواتب الموظفين.

وأعلنت الجمعية عن رزمة مالية "طارئة" للسلطة الفلسطينية بقيمة 400 مليون يورو على شكل منح وقروض، على أن تدفع بين يوليو وسبتمبر، وذلك "رهنًا بإحراز تقدم في تنفيذ برنامج إصلاحات".

ويقول كوبمانز إن "الاتحاد الأوروبي حريص على استمرار السلطة الفلسطينية"، وتعزيز حكومتها ومقرها في رام الله حتى تتمكن من "أن تحكم غزة عندما يكون ذلك ممكناً".

ويضيف الدبلوماسي أنه من "غير المقبول" أن تنكس شاحنات المساعدات الإنسانية على معابر قطاع غزة ولا يُسمح بدخولها وأن يستمر توسيع الاستيطان الإسرائيلي والعنف الذي يولده في الضفة الغربية المحتلة.

الاتحاد الأوروبي حريص على استمرار السلطة الفلسطينية ودعماً حتى تتمكن من أن تحكم غزة عندما يكون ذلك ممكناً

ولبحث "الوضع في غزة" واحترام حقوق الإنسان"، وجه الاتحاد الأوروبي مطلع يونيو دعوة إلى إسرائيل التي وافقت على عقد اجتماع في النصف الثاني من عام 2024، في ظل الرئاسة الحزبية الدورية للاتحاد.

ويقول كوبمانز "أنا واثق بأن هذا الاجتماع سوف يتعمق في مناقشة ما نتوقعه من شريكنا الإسرائيلي"، ويتالى الموقف الأوروبي في خضم الجدل حول الموقف من الرأي الذي أعلنت عنه محكمة العدل الدولية، والذي لاقي معارضة شديدة من إسرائيل والولايات المتحدة، بشكل يؤثر على مسار حل الدولتين الذي يطالب به الأوروبيون.

وانتقدت الولايات المتحدة الرأي الذي أصدرته محكمة العدل الدولية بأن الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية غير قانوني، مشيرة إلى أنه سيعقد الجهود المبذولة لحل الصراع.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية السبت في رسالة بالبريد الإلكتروني "نقد أوضحن أن برنامج الحكومة الإسرائيلية لدعم المستوطنات يتعارض مع القانون الدولي ويعرقل قضية السلام".

وتابع "ومع ذلك، فإننا نشعر بالقلق من أن اتساع نطاق رأي المحكمة سيهدد الجهود الرامية لحل الصراع وتحقيق السلام العادل والدائم الذي تشدد الحاجة إليه، والمتمثل في وجود دولتين تعيشان جنباً إلى جنب في سلام وأمن".



الفلسطينيون في انتظار تدخلات خارجية فعالة

● القدس - تقوض الحرب في قطاع غزة الآمال الضعيفة في التوصل إلى سلام دائم بين إسرائيل والفلسطينيين، لكن المبعوث الخاص للاتحاد الأوروبي إلى الشرق الأوسط مصمم على المضي قدماً في مساعيه لتطبيق حل الدولتين الذي ترفضه حكومة إسرائيل.

ويقول سفين كوبمانز في مقابلة مع وكالة فرانس برس إن "الأولوية" اليوم هي "السعي لوضع حد للمعاناة في غزة"، مع العمل على تجنب اندلاع "حرب إقليمية" ستشمل لبنان خصوصاً، وإعادة إطلاق "عملية السلام".

ويعمل هذا الدبلوماسي المتكتم بما يتوافق مع إعلان المجلس الأوروبي بشأن الشرق الأوسط الصادر في عام 1980. وإعلان البنديفة هذا يؤكد بشكل خاص على "حق جميع الدول في المنطقة في الوجود والأمن، بما في ذلك إسرائيل.. والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني"، ولاسيما حق "تقرير المصير".

لكن خارطة الطريق هذه تصطدم بعقبات بنوية تواجهها الدول السبع والعشرون في ما يتعلق بالدبلوماسية، ولاسيما الحاجة إلى إيجاد توافق بين الحكومات ذات المواقف والمصالح المختلفة بشأن العلاقات الدولية.

وتشهد على ذلك الفجوة الكبيرة بين مواقف وزير الخارجية الأوروبي جوزيب بوريل ودول مثل المجر أو تشيكيا. ولم يتردد بوريل في إدانة إسرائيل "لانتهاكها القانون الدولي" في قطاع غزة، في حين أشرت بودابست وبراغ فرض عقوبات أوروبية على المستوطنين المتطرفين في الضفة الغربية المحتلة.

ومع ذلك، يؤكد المبعوث الخاص للاتحاد الأوروبي لعملية السلام في الشرق الأوسط الذي يشغل منصبه منذ عام 2021، أن بروكسل هي بالفعل إحدى العواصم التي تشهد، في الكواليس، نشاطاً بهدف الخروج من الأزمة، وأن جميع الدول الأعضاء متفقة على الحاجة إلى إقامة دولة فلسطينية.

ويقول هذا الدبلوماسي الهولندي إن الاتحاد الأوروبي هو "الشريك التجاري الأول لإسرائيل، وأهم جهة مانحة للفلسطينيين".

ويضيف "نحن أهم جار سياسي للطرفين، بالطبع، لسنا الشريك الأكثر أهمية في القضايا الأمنية، لكننا جهة فاعلة مؤثرة ولها صلة مباشرة" بالمنطقة.

وبهذا المعنى، فإن الاعتراف بدولة فلسطين من قبل ثلاث دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي هي إسبانيا وأيرلندا وسلوفينيا خلال مايو ويونيو الماضيين، يمكن أن "يساهم" في وضع حل دبلوماسي لنزاع مستمر منذ عدة عقود.

ويقول كوبمانز "هناك حركة خفيفة بشكل عام، وهذا يعني أن عدداً أكبر من الدول الأعضاء تقول إنه ليس من الضروري الانتظار حتى نهاية" عملية سلام للاعتراف بالدولة الفلسطينية. ويؤكد أن التصريحات المتكررة لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وأعضاء حكومته التي تعبر عن معارضة حازمة وثابتة للاعتراف بالدولة الفلسطينية، لن تغنيه عن مواصلة عمله.

ويشير كوبمانز إلى أن لدى نتنياهو "وجهة نظر مختلفة عن وجهة نظر جزء كبير من بقية العالم" وأن "رفض هذا أو ذلك.. لا يعني أننا يجب أن نتوقف عن العمل".

وأضاف "لم أسمع أحداً ممن يعارضون حل الدولتين يعلنون ما يقترحوه عوضاً

المستوطنون يتقربون من الحزب الجمهوري الأميركي بعد هجمات حماس ضغوط على الحزب لرفض حل الدولتين في حال فاز ترامب

المستوطنون يتقربون من الحزب الجمهوري الأميركي بعد هجمات حماس ضغوط على الحزب لرفض حل الدولتين في حال فاز ترامب



المستوطنون يتخوفون من الضغوط الدولية

المسيحية مثل هذا التقارب مثيراً للجدل في إسرائيل. ويعد القس الممعداني الجنوبي توني بيركنز، رئيس مجموعة (مجلس أبحاث الأسيرة) الإنجيلية الحقوقية، من الشخصيات المهمة أيضاً في التوفيق بين المسيحيين والإسرائيليين المحافظين، وظهر في فعاليات منظمة حافظوا على أرض الرب. وباعتباره مندوباً في المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري، يسعى بيركنز إلى إبقاء إسرائيل أولوية في الحملة الانتخابية.

وقال إن تأييد الإنجليين للمستوطنين ارتفع بعد هجوم حماس، الذي تقول الإحصائيات الإسرائيلية إنه أسفر عن مقتل نحو 1200 شخص معظمهم من المدنيين واحتجاز نحو 250 رهينة. وتقول وزارة الصحة في غزة إن الحرب التي شنتها إسرائيل على القطاع رداً على الهجوم أسفرت عن مقتل ما يقرب من 39 ألف فلسطيني.

وخلص استطلاع أجراه مركز بيو في فبراير إلى أن 33 في المئة من البروتستانت الإنجليين ذوي البشرة البيضاء في الولايات المتحدة يؤيدون فكرة دولة واحدة تحت السيطرة الإسرائيلية، بزيادة أربع نقاط مئوية عن عام 2022 مع وصول متوسط من بدلون بإجابة في الاستطلاع إلى المثلث.

وقالت هيزر جونسون، المتخصصة في مسألة إسرائيل في نبوءات الكتاب المقدس والرئيسة التنفيذية لجمعية التعليم الإسرائيلية - الأميركية، إن بيركنز الذي زار جوش عتصيون في مارس والنقى أيضاً بنتنياهو، كان من أوائل المدافعين عن زيارة أعضاء من الكونغرس إلى مستوطنات الضفة الغربية. وفي السنوات القليلة الماضية نظمت مجموعات من بينها تلك التي تقودها ليبرمان وجمعية التعليم الإسرائيلية - الأميركية رحلات ممولة تمويلًا خاصًا لعشرات من أعضاء الكونغرس، معظمهم من الجمهوريين، إلى المستوطنات، التي كان نادراً ما يزورها المسؤولون الأمريكيون في السابق.

واجتمعت حركة حافظوا على أرض الرب في 15 أبريل في المقر الرئيسي لمؤسسة التراث، وهي مؤسسة فكرية محافظة في مبنى الكابيتول هيل بواشنطن.

وكان من بين المتحدثين السناتور وحاكم فلوريدا السابق ريك سكوت والنائب الإسرائيلي طال وعضو الكونغرس كلوديا تيني، التي قدمت في مارس مشروع قانون إلى مجلس النواب لاستخدام الاسم التوراتي يهودا والسامرة في الوثائق الأميركية الرسمية بدلاً من الضفة الغربية.

وأحيل مشروع القانون إلى لجنة لدى الإسرائيليين اليمينيين. ومنذ السابح من أكتوبر، تمضي حكومة نتنياهو بأسرع وتيرة منذ 30 عاماً في خطط البناء على أراضي الضفة الغربية بما يشمل جوش عتصيون، وفقاً لمنظمة السلام الآن غير الحكومية، وهي منظمة إسرائيلية تتعقب وتعارض مستوطنات الضفة الغربية.

غير أن ضم إسرائيل للضفة الغربية والحد من حقوق الفلسطينيين الذين يعيشون هناك، وهو الخيار الذي يفضلهُ بعض المستوطنين، حظي بتأييد 32 في المئة من الإسرائيليين مقارنة بنسبة 27 في المئة منهم قبل هجوم حماس. وأظهر الاستطلاع أن المشاركين رأوا أن هذا الخيار يزداد ترجيحاً.

وقال أوهاد طال، النائب عن حزب الصهيونية الدينية الذي يعيش في جوش عتصيون، إن قادة المستوطنين الذين يسعون إلى ضم أراضي الضفة الغربية بشكل دائم يتطلعون بشكل متزايد إلى ترأسب ومؤيديه من المسيحيين الإنجليين للحصول على الدعم.

وأضاف، متحدثاً عن المسيحيين الإنجليين، "أحد أهدافنا الرئيسية الآن هو تعزيز العلاقات مع هذه المجموعات.. نخوض المعركة ذاتها".

بينما أشار ترامب إلى احتمال تغير السياسة الأميركية فإنه لم يوضح ما سيكون عليه موقفه تجاه إقامة الدولة الفلسطينية

ولطالما دعا الحاخام الإسرائيلي بيساش ووليكي إلى التعاون بين التيار الديني في إسرائيل ومن يصفهم بالصهاينة المسيحيين في أميركا، وهم مسيحيون إنجلييون يرون أن نبوءة تتحقق بعودة اليهود إلى يهودا والسامرة المذكورة في الكتاب المقدس، والتي يقع معظمها في الضفة الغربية واحتلتها إسرائيل في حرب عام 1967. وقال ووليكي إنه ابتداءً من مساء السابع من أكتوبر، بدأ في جمع الزعماء من أصحاب الفكر المماثل معا في حملة أطلقوا عليها اسم (كيب جازان لاند) أو "حافظوا على أرض الرب" تهدف إلى التأثير على ترأسب والحزب الجمهوري ليرفضا حل الدولتين واستخدام وسائل الإعلام الأميركية ذات التوجهات الدينية والمؤتمرات لحشد الدعم ضد دعوة بايدن لإقامة دولة فلسطينية.

وتقول منظمة (حافظوا على أرض الرب) إنها نمت لتصبح تحالفاً يضم أكثر من 1000 من الزعماء الدينيين اليهود والمسيحيين. وقالت ريتشيل مور، التي استقبلت أيضاً وفوداً من أعضاء الكونغرس وتعيش بمستوطنة النبي دانيال في جوش عتصيون، إن النزعة المحافظة وحجم المجتمع الإنجيلي الأميركي الذي يضم عشرات الملايين يجعله حليفاً مهماً لليمين الإسرائيلي.

وأضافت "هناك تصور بأن المجتمع المسيحي فقط هو من يفهم ذلك"، في إشارة إلى المسافة السياسية التي يشعر بعض الإسرائيليين اليمينيين بأنها تفصلهم عن الموقف الليبرالي للعديد من اليهود الأميركيين، وخاصة بشأن الاستيطان المستمر في الضفة الغربية. وتجعل المخاوف من مساعي المسيحيين لنحوال اليهود إلى اعتناق

الفلسطينية والمستمر منذ فترة طويلة. ويقولون إن ذلك سيكون بمثابة مكافأة على أعمال العنف التي وقعت في السابح من أكتوبر.

وبينما أشار ترامب إلى احتمال تغير السياسة الأميركية، فإنه لم يوضح (وكذلك الحزب) ما سيكون عليه موقفهما تجاه إقامة الدولة الفلسطينية إذا حققا الفوز في الانتخابات.

ولم ترد المتحدثة باسم الحملة كارولين ليفيت على أسئلة حول آراء ترأسب إزاء المستوطنات ومستقبل الفلسطينيين. وقالت إن إسرائيل لم تحظ بصديق أفضل من ترامب في البيت الأبيض.

ودعمت الولايات المتحدة اتفاقات أوصلو التي رسمت الطريق نحو إقامة الدولة الفلسطينية قبل 30 عاماً، كما تساند ما يعرف بحل الدولتين. ويقول الفلسطينيون ومعظم الدول، بما في ذلك الولايات المتحدة، إن المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية تنتهك القانون الدولي بشأن الأراضي المحتلة وتمثل تعدياً مستمراً يعيق طموحات إقامة الدولة.

وقضت محكمة العدل الدولية الجمعة بأن احتلال إسرائيل للأراضي الفلسطينية والمستوطنات القائمة عليها غير قانونيين وأنه يتعين على إسرائيل إنهاء وجودها في تلك الأراضي في أسرع وقت ممكن.

وفي رد سريع وصفت إسرائيل الحكم بأنه "خاطئ جوهرياً" ومنحاز وأكدت موقفها بأن التسوية السياسية في المنطقة لا يمكن التوصل إليها إلا من خلال المفاوضات.

وأحيث حرب غزة الضغوط، ومنها ضغوط مارسها الرئيس الأميركي جو بايدن علناً، من أجل إقامة دولة فلسطينية مجاورة لإسرائيل عبر مفاوضات. ويريد الفلسطينيون أن تشمل دولتهم الضفة الغربية وغزة والقدس الشرقية.

وأظهر استطلاع للرأي أجرته جامعة تل أبيب في مايو أنه داخل إسرائيل نفسها يظل حل الدولتين هو الأكثر تأييداً في سبيل تحقيق السلام، على الرغم من انخفاض التأييد لهذا الحل إلى 33 في المئة فقط من المشاركين في الاستطلاع مقارنة بنسبة 43 في المئة قبل السابح من أكتوبر.

الرفض الدولي الذي يواجهه الاستيطان في إسرائيل يدفع بالمستوطنين إلى ربط علاقات وثيقة مع عناصر مؤثرة في الحزب الجمهوري الأميركي حتى لا تعترف واشنطن بحل الدولتين في حال فاز الرئيس السابق دونالد ترامب بالرئاسة مجدداً.

● ألون شفوت (الضفة الغربية) - تعقد روث ليبرمان، المستوطنة اليهودية التي تعيش في الضفة الغربية المحتلة، العزم على مجابهة الضغوط الدولية الرامية لإقامة دولة فلسطينية ذات سيادة، وتقول إن أصدقائها من الجمهوريين الأميركيين البارزين من اليمين الديني للحزب يساعدها على ذلك.

وتظهر سجلات مجلس الشيوخ أنه بعد مرور أسابيع على هجوم السابح من أكتوبر الذي نفذته حركة حماس، استضافت ليبرمان السناتور المحافظ المؤيد لإسرائيل مايك لي، وهو من طائفة المورمون، على وجبة السبت في منزل عائلتها.

وقالت ليبرمان في مقابلة بمنزلةا في مستوطنة ألون شفوت إن الحديث مع السناتور لي عزج إلى إقامة الدولة الفلسطينية وإنها أخبرته بأن الهجوم أدى إلى زيادة المعارضة الإسرائيلية لهذه الفكرة.

وتقع المستوطنة بالقرب من بيت لحم داخل جوش عتصيون، وهي واحدة من أكبر الكتل الاستيطانية في الضفة الغربية. وأضافت ليبرمان، وهي مستشارة سياسية كثيراً ما تستضيف وفوداً أميركية تزور المستوطنات، إن هذه الزيارات تساعد في التوفيق بين آراء كبار مسؤولي الحزب الجمهوري والمستوطنين وحكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في أعقاب هجوم السابح من أكتوبر.

وفي حديثها عن لي ورئيس مجلس النواب الأميركي مايك جونسون، وهو مسيحي إنجيلي زار عائلتها في فبراير 2020 خلال رئاسة دونالد ترامب، وقبل وقت طويل من توليه منصب رئيس مجلس النواب، "وجود أصدقاء وأصوات كهذه في مناصب رفيعة جداً في الولايات المتحدة يساعدنا". ولم يرد جونسون على طلبات للتعليق.

وتكشف ليبرمان وأخرون جهودهم منذ السابح من أكتوبر على أمل التأثير على موقف الحزب الجمهوري قبل الانتخابات الأميركية المقررة في نوفمبر والتي ربما تعيد ترامب إلى السلطة. وذكر بيان صدر عن وفد من مسؤولي المستوطنين زار واشنطن الشهر الماضي أن ليبرمان وأعضاء الوفد ناقشوا هذه القضية في اجتماعات مع جونسون ولي وأخريين خلال الزيارة.

وزارت رويترز مستوطنتين في جوش عتصيون وتحدثت مع نحو 24 إسرائيلياً وفلسطينياً في الضفة الغربية وإسرائيل وثلاثة مساعدين حاليين وسابقين لترامب وثلاثة زعماء إنجلييين في الفترة بين مارس ويوليو.

وقال المتحدثون إن مجموعات من المستوطنين وأعضاء الميادين الديني في إسرائيل والمسيحيين المحافظين يعملون على إقناع ترامب والحزب الجمهوري بالتخلي عن الدعم الأميركي لإقامة الدولة



روث ليبرمان: أصدقائي الجمهوريون يدعموني

العاصمة الإدارية لمصر لن تكون فقط سكناً للأثرياء

الباب أمام تسريع حركة تنمية عدد من المدن الجديدة القريبة منها.

وقال أستاذ علم الاجتماع السياسي بجامعة القاهرة عبد الحميد زيد إن الحكومة تستهدف استيعاب الموظفين الذي تم نقلهم وأعمالهم مرتبطة بالعاصمة الجديدة، وهؤلاء يشكلون أساس عملية تنميتها وتعميرها، وأن دوائر رسمية أدركت أن ارتفاع تكاليف ذهاب المواطنين إلى مواقع عملهم وحالة التملل التي تسيطر على البعض جراء إضاعة الوقت في وسائل المواصلات في حاجة إلى تدخلات سريعة لكسب ثقة الموظفين.

وأضاف في تصريح لـ "العرب" أن استمرار الغلاء وشكاوى الموظفين من إفاق رواتبهم على الانتقال إلى العاصمة خلق صورة سلبية في أذهان المواطنين بوجه عام تجاهها، كما أن الحكومة تجد نفسها تدفع تعويضات للانتقال لا تناسب التكاليف، وتشكل ضغطاً على موازنتها، وتقرى بأن الاستثمار العقاري يساعدها على تطوير البعدين الاجتماعي والتعميري.

توسع الحكومة في البنايات المخصصة لمحدودي الدخل يعود إلى رغبتها في الانتقال إلى العاصمة الإدارية بسلاسة

وأشار إلى أن الاهتمام بالإسكان الفاخر على حساب محدودي الدخل أحد الأخطاء التي وقعت فيها الحكومة، لأن ذلك يطيل أمد تعميرها، كما أن تسهيل عملية الإعاشة تعود بالنفع بأشكال مختلفة، ولدى الحكومة رغبة في توطین المواطنين كي لا تتعرض مرافق العاصمة إلى الإهمال مع استمرار هجرتها.

وتظهر مخاوف إدارة العاصمة من تراجع جودة الخدمات المقدمة، وتشكل أجهته لنظام الحكم الذي يريد القضاء على عشوائية ساهمت في تشويه الدولة المصرية سابقاً، ووجود بنايات فارغة لا يغطيها أحد يهدد استكمال تنميتها، ما دفع إلى إرجاء البدء في المرحلة الثانية من مشروعات العاصمة التي كان مقرّر أن تبدأ مطلع العام الجاري.

وعقد رئيس جهاز تنمية العاصمة الإدارية أحمد محمد عبدالرازق مؤخراً اجتماعاً موسعاً مع شركات المقاولات المسند إليها أعمال المشاريع، وأعمال الصيانة، وطالبهم بالمتابعة وصيانة الطرق والمحاور، وهدد بسحب المشروعات منهم.

وسلمت الحكومة المصرية عقود عدد من الوحدات السكنية المخصصة لمحدودي الدخل بالعاصمة ضمن مبادرة "سكن لكل المصريين" وتستهدف توفير مناطق متطورة، كاحد سبل التسويق لترغيب كافة الطبقات الاجتماعية للسكن في العاصمة.

وبات توفير البيئة المناسبة للمعيشة وفرص العمل للمواطنين القادمين للسكن في العاصمة الجديدة من أبرز طرق جذب السكان إليها، وأن الاستغراق في إنشاء البنايات دون خطة تضمن توفير باقي مقومات الحياة تجعل من الصعب إقناع المواطنين بالانتقال إليها، وأن التوسع في المشروعات الحكومية القريبة وتقديم تسهيلات لإقامة مشروعات استثمارية للشباب لا بد أن يكون حاضراً بالتوازي.



تعديل تحت الضغط

أحمد جمال

صحافي مصري



القاهرة - انتهت الحكومة المصرية

إلى أهمية جذب جميع فئات المجتمع للعيش في العاصمة الإدارية الجديدة (شرق القاهرة) بعد أن أضحت صورتها في نظر المواطنين مرتبطة ببطء الأغنياء ممن لديهم قدرة عالية على الشراء والسكن.

ودفعت هذه المسألة الحكومة لمضاعفة أعداد البنايات المخصصة لمحدودي الدخل السنوات المقبلة، لتعظيم المكانة الاجتماعية للمدينة بما يساعد على توطین السكان بها.

ووجه رئيس الحكومة المصرية مصطفى مدبولي بإنشاء 100 ألف وحدة سكنية، جانب عدد مماثل انتهت منه، بينها 93 ألف وحدة مخصصة للإسكان الاجتماعي للشباب ومحدودي الدخل، وتخصيص الـ 7 آلاف وحدة المُتبقيّة لمُتوسطي الدخل.

وجرى بيع جميع الوحدات التي تم تنفيذها، وهو ما يعد مؤشراً على رغبة الشباب في الخروج من منطقة وسط القاهرة المكتظة بالسكان إلى أماكن تتمتع بجودة حياة أفضل.

ولدى قطاع كبير من المصريين قناعة بأن أسعار الوحدات التي حددتها الحكومة لمحدودي الدخل لا تتماشى مع أوضاعهم الاقتصادية، ولا يجدون ما يجذبهم نحو شراء مساكن في مناطق تحيط بها الصحارى وبأسعار مرتفعة، ما جعل الحكومة الحالية تفكر في منح حوافز مالية تسهل عملية دفع قيمتها على سنوات طويلة.

ويعد توسع الحكومة في البنايات المخصصة لمحدودي الدخل إلى رغبتها في الانتقال إليها بسلاسة دون معوقات عقب انتقال الوزارات وعدد من الهيئات الحكومية، والتأكيد أنه لا عودة عما جرى تنفيذه في العاصمة الإدارية، وأن الواقع يستوجب سرعة لتوطین السكان، بما يساعد على دوران عجلة الخدمات وإتاحة المزيد من الفرص الاستثمارية التي تسعى لجذبها في المناطق المحيطة بها.

وتقع العاصمة الإدارية الجديدة على بُعد 45 كيلومتراً شرق القاهرة وتغطي مساحة تقارب 700 كيلومتر مربع، وتضم قصر الرئاسة، والبرلمان، والحكومة، وحيا دبلوماسيا، ومطارا دوليا، وتأسيس مناطق عمرانية على مساحة 460 كيلومتراً، وتضم 25 حيا سكنيا، ونحو 1.1 مليون وحدة سكنية، و 40 ألف غرفة فندقية.

ويقول مراقبون إن الاستثمارات الحكومية الكبيرة في مجال العقارات تركزت في العاصمة الإدارية ومدينة العلمين الجديدة على البحر المتوسط، وهناك رغبة ليزيل المشروعات معبرين عن رؤية الحكومة لتسويق مدنها الجديدة وقدرتها على إقناع المواطنين بالذهاب إليها، ما يساعدها على تفكيك بؤر جغرافية أخرى مكسدة.

وهناك أبعاد اقتصادية مهمة تنتج عن تعزيز مكانة العاصمة الإدارية المجتمعية، لأنها قريبة من حركة الصناعة والتجارة في منطقة خليج السويس على البحر الأحمر، وهي مناطق تولى لها الحكومة اهتماماً لتحولها إلى مناطق لوجستية للنقل العالمي ومركز للتوزيع يخدم تطورات حركة التجارة العالمية، كما أن توطین شريحة من السكان في العاصمة يفتح

ما أشبه اليوم بالبارحة: مصر تستعيد نشاطها لتفكيك الأزمة الليبية



من أي منصة يأتي الحل؟

المصالح المصرية أحيانا، وكان لزاما التفكير في الخروج من هذه المقاربة سريعة.

حضور حوالي 140 من أعضاء مجلسي النواب والأعلى للدولة اجتماع القاهرة يعزز إمكانية تحريك الأزمة الليبية إلى الأمام

تبدو الأزمة الليبية التي تملك فيها مصر رصيда كبيرا من المبادرات والوساطات والتأثيرات والعلاقات الأكثر مجالا للانفتاح، فخبيرتها السابقة وفرت لها قاعدة جيدة للقبض على عدد من الفاصل المؤثرة، وتساعد على تحريك بعض رقع الشطرنج في الاتجاه الذي يؤدي إلى تغيير الأوضاع التي مكنت عبد الحميد الدبيبة من البقاء في موقعه على رأس الحكومة، ومقاومة المبادرات التي طالبت برحيله، بعد أن تحول من أداة لحل الأزمة في ليبيا إلى وسيلة لتوسيع نطاق تعقيداتها عبر مناوآته المتباينة.

تشير نتائج اجتماع مجلسي النواب والأعلى للدولة حيال تشكيل حكومة جديدة وإجراء الانتخابات في أقرب فرصة إلى أن القاهرة لم تغير موقفها من الدبيبة والمتعلق بانتهاء صلاحية حكمته ورحيله، وتأكيد أن مضمون اللقاء الذي عقده مع رئيس الحكومة المصرية مصطفى مدبولي مؤخرا محصور في الشق الاقتصادي، ولا ينطوي على معان سياسية ترددت وسط دوائر ليبية عقب هذا اللقاء.

يعزز حضور حوالي 140 من أعضاء مجلسي النواب والأعلى للدولة اجتماع القاهرة إمكانية تحريك الأزمة الليبية إلى الأمام، ويبدخ تكهنت راجت بشأن تفجر أزمات أمنية أخرى على حدود مصر قاد إلى عدم أكثرها كثيرا بما يجري في ليبيا، أو أن تحسن علاقتها مع تركيا جعلها غير منزعة من الوجود العسكري للأخيرة وتضاع نفوذها السياسي في ليبيا، فهاتان المتلازمتان لم تمنعا القاهرة من إجراء حوارات مع قوى ليبيا لها انتماءات سياسية مختلفة، والانفتاح على كل ما يمكن أن يفضي إلى تسوية الأزمة فيها.

المخالية التي ساندتها قوى متعددة في اجتماعات الأمم المتحدة أو مبادرات قوى كبرى أو أمام وسائل الإعلام من دون أن تتحرك من مكانها، كان ليبيا سقطت من جدول أعمال المجتمع الدولي، الذي انهكت بعض قواه في تصفية حسابات خاصة بالحرب الروسية - الأوكرانية، والحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، ثم الحرب في السودان، والتوترات في جنوب البحر الأحمر، وتداعيات كل منها والمعادلات التي تنمخض عنها، وتحولت ليبيا إلى أزمة ثانوية قد تستمر سنوات.

تستعيد مصر نشاطها السياسي في الأزمة الليبية بسبب خوفها من أن يتحول الوضع الاستثنائي إلى دائم، وتستطيع قوى مختلفة أن تتعايش معه طالما أنه يحقق مصالحها الحيوية، ما يفتح الباب نحو استقطابات دولية الدبيبة فتر، بل ووجد الرجل من يدعمون استمراره علنا أو سرا، ما يشي بالدوران في حلقات مفرغة. كسر اجتماع أعضاء مجلسي النواب والدولة في القاهرة جانبا من محاولات البعض القبول بالامر الواقع والتعامل معه إلى حين إشعار آخر قد يطول أمد، فالنتيجة التي تمخض عنها الاجتماع وهي تشكيل حكومة موحدة والشروع في الاستعداد لإجراء انتخابات، يمكن أن تحرك المياه الراكدة في البلاد، فالسكون النسبي الذي يخيم على الأزمة الليبية بدا متناغما مع أهداف قوى لا ترى حلا سياسيا في الأفق أو ترغب في التجاوب مع اجتهدات من يريدون تغيير المعادلة الحالية.

وقد يكون من الصعب تنفيذ مخرجات اجتماع القاهرة بشأن اختيار الشخصيات المرشحة للحكومة وإجراء الانتخابات في أجل قريب، إلا أن الأهمية تأتي من تخطي حالة الصمت التي سيطرت على هذين القضيتين الفترة الماضية، بعد ضجيج ما ليبيا والعالم حول الانتخابات وجدواها وضرورة دعمها. كل السرديات

من تطورات عسكرية في أماكن متفرقة، وأفكار يتم تداولها حول توسيع أنوار بعض القوى الكبرى في سياق توازنات ومعارك كسر عظم بينها، ناهيك عن متابعة حركة التنظيمات المتطرفة التي تريد استعادة أنشطتها بشكل كبير، وتخطط للعودة إلى شرق ليبيا. تتزايد التحركات العسكرية من قبل قوى إقليمية ودولية معنية بليبيا، وتتصاعد أنشطة الجماعات الإسلامية، وتتعرض المشروعات الاقتصادية المصرية، وتتجزر مكانة بعض الأطراف مع استمرار الحالة الراهنة من الإنسداد السياسي، ما يؤثر سلبا على الأمن القومي المصري، والذي يجد في استقرار ليبيا والحفاظ على وحدتها عنصرا إستراتيجيا لا غنى عنه، خاصة أن المبادرات الدولية الجادة لحل الأزمة اختفت بعد أن واجهت عقبات عدة، والحديث عن طي صفحة حكومة الدبيبة فتر، بل ووجد الرجل من يدعمون استمراره علنا أو سرا، ما يشي بالدوران في حلقات مفرغة.

كسر اجتماع أعضاء مجلسي النواب والدولة في القاهرة جانبا من محاولات البعض القبول بالامر الواقع والتعامل معه إلى حين إشعار آخر قد يطول أمد، فالنتيجة التي تمخض عنها الاجتماع وهي تشكيل حكومة موحدة والشروع في الاستعداد لإجراء انتخابات، يمكن أن تحرك المياه الراكدة في البلاد، فالسكون النسبي الذي يخيم على الأزمة الليبية بدا متناغما مع أهداف قوى لا ترى حلا سياسيا في الأفق أو ترغب في التجاوب مع اجتهدات من يريدون تغيير المعادلة الحالية.

وقد يكون من الصعب تنفيذ مخرجات اجتماع القاهرة بشأن اختيار الشخصيات المرشحة للحكومة وإجراء الانتخابات في أجل قريب، إلا أن الأهمية تأتي من تخطي حالة الصمت التي سيطرت على هذين القضيتين الفترة الماضية، بعد ضجيج ما ليبيا والعالم حول الانتخابات وجدواها وضرورة دعمها. كل السرديات

محمد أبو الفضل
كاتب مصري



أعاد الاجتماع المشترك بين عدد كبير من أعضاء مجلسي النواب والأعلى للدولة في ليبيا، النشاط السياسي المصري لتفكيك الأزمة الليبية، ومنحها فرصة للعودة إلى الواجهة بصورة شبيهة بتلك التي كانت عليها من قبل، عندما بذلت القاهرة جهودا حثيثة لتجاوز عقبات اعترت المسارات الدستورية والعسكرية والاقتصادية، وحققت نجاحات ملموسة في كل منها، ثم خفقت التحركات وتراجعت الأنشطة السياسية المعلقة بعد تراكم المشكلات التي أحاطت بالمطالبة بضرورة رحيل حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها برئاسة عبد الحميد الدبيبة.

يعبر استخدام جملة "ما أشبه اليوم بالبارحة" على أن ما جرى في القاهرة الخميس الماضي هو مقدمة لسلسلة من التحركات سوف تقوم بها السلطات المصرية على المستويين الداخلي والخارجي، اللذين لا انفصام بينهما، فمن الصعوبة أن يحدث اختراق في الأول ما لم يكن الثاني مستعدا للانخراط في التحركات الجديدة ومؤيدا لأي خطوات تؤدي إلى تغيير الأوضاع بما يساعد على إيجاد حل لأزمة استعصت مفاصلها على التسوية بفعل الهوة الواسعة بين حسابات القوى المؤثرة فيها، وعدم وجود إرادة حقيقية من جانب المجتمع الدولي، يمكنها أن تهيئ الأجواء المواتية للحديث عن حل جاد للأزمة.

ويتمثل الحراك الذي تقوم به مصر في أهمية تجاوز النفق الذي دخلته أزمة تعيين حكومة جديدة تشرف على إجراء الانتخابات العامة، بينما ينصت الخارجي على اختيار مبعوث أممي إلى ليبيا تتوافر فيه مواصفات المعرفة الدقيقة بالأزمة والخبرات اللازمة والحيادية، وعدم الانحياز لأي من القوى الدولية التي لها مصالح في ليبيا.

لم تغب ليبيا عن بال مصر، كما لم تغب مصر عن بال ليبيا، طوال الفترة الماضية، لكن الحضور في الحاليتين أخذ منحى اقتصاديا لافقا من خلال تكثيف التعاون في مجال مشروعات البنية التحتية، قامت بها القاهرة مع أطراف عديدة في شرق ليبيا وغربها، ومنحى أمنيا عبر مراقبة ما يجري بدقة

السودان: دور الإمارات والفرصة التي قد لا تتكرر



الإمارات في نجدة السودانيين

مجلس الأمن للهجوم على الإمارات. صار عليهم أن يقولوا للسودانيين إن كانوا راغبين في السلام أم لا، وهل هم مستعدون لتقديم التنازلات مثلهم مثل غيرهم لإنجاح مسار الحل برعاية أفريقية، والتوقف عن الاشتراطات والهروب إلى الإمام. والأمر نفسه موجه إلى قادة قوات الدعم السريع وإلى مختلف الفصائل القبلية المسلحة والتيار المدني والشخصيات المستقلة لخلق تيار داعم لوقف الحرب وبناء السلام. ماذا ربح السودانيون من الحروب التي تستمر منذ عقود، وإن تعددت أسماء الخصوم، وكان من أحد نتائجها انفصال جنوب السودان وتحوله إلى دولة مستقلة، ويمكن أن يتعرض البلد إلى التفكيت ونشوء كيانات صغيرة أخرى خاصة مع زيادة منسوب الغضب لدى العرقيات والقبايل المختلفة.

إن كانت هي من أخطأت أو تسرعت وأن عليها أن تعمل أو تتنازل وتبحث عن أرضية مشتركة مع من يحيط بها. سحبت الإمارات بموقفها الداعم لوقف الحرب، وبشكل واضح وقاطع، البساط من تحت أقدام البرهان والقادة العسكريين الباحثين عن التصعيد، ووضعتهم أمام الأمر الواقع. ذكرت وكالة أنباء الإمارات الرسمية (وام) الخميس أن الشيخ محمد بن زايد أكد خلال اتصال هاتفي مع البرهان "حرص دولة الإمارات على دعم جميع الحلول والمبادرات الرامية إلى وقف التصعيد وإنهاء الأزمة في السودان الشقيق بما يسهم في تعزيز استقراره وأمنه وتحقيق طلعات شعبه إلى التنمية والرخاء". لم تعد تقييد قادة الجيش السوداني المزايدات الكلامية في الإعلام أو أمام

إلى الإمارات، وهي قضايا تتعلق بالنفوذ الاقتصادي وبناء شراكات متنوعة ومتكافئة تحولها إلى لاعب رئيسي شرقا وغربا. إذا كانت الإمارات قد غادرت مختلف تلك التشابكات فلماذا تصر على السودان؟ سؤال إنكاري يظهر أن البرهان ومن في صفه من قيادات الكيزان بلجاون لصناعة عدو وهمي لتبرير الحرب والإيحاء بأنها مفروضة عليهم. والحقيقة أن هذا الأسلوب معتمد لدى الإسلاميين في السودان منذ وصول جبهة الإنقاذ التي قادها الراحل حسن الترابي إلى السلطة. في كل مرة تصنع الجبهة/الدولة لنفسها عدوا وهميا لإظهار نفسها في موقع المظلوم والمستهدف من قوى محلية وخارجية. وهذه خاصية لدى تفرعات الإخوان المسلمين في كل مكان. لا أحد من قادة هذا التيار يلتفت إلى نفسه ليسالها

إلى مرحلة ما بعد سقوط البشير وتفاهمات السلام الهش ومن بعدها لأجل أجندات داخلية أو خارجية. بنى البرهان سرديته في استعلاء الإمارات على فكرة دعمها لقوات الدعم السريع، وهو اتهام فضفاض لتبرير عززه عن الحسم العسكري على الأرض، وفي نفس الوقت لكسب الإسلاميين إلى صفه ومنعهم من الانقلاب عليه، مستفيدا من عداة بافلوفي لديهم ضد الإمارات وما يتعلق بها وتصديق أي اتهام يوجه إليها حتى لو كان لا يصدقه عقل ولا يسنده تحليل. الإمارات كان لها دور في تهذبة ملفات إقليمية أخرى، وكانت أول من انسحب من تشابكات الربيع العربي ودعمت مسارات الحل السياسي في اليمن وليبيا ضمن مقاربة أشمل تقوم على تصفير المشاكل للنفرع للقصايا الأهم بالنسبة

أي الجيش وقوات الدعم السريع، وإذا رغب السودانيون في إنهاء لعبة المغالية وقبلوا بالالتفات إلى الحقيقة واستثمروا هذه الفرصة.

ليس ثمة ما يمنع السودانيين من أن يسلكوا الطريق الذي سلكته أدريس أبابا وأسمة والذهاب بالمصالحة إلى منتهاها، خاصة أنها يمكن أن تضع السودان في قلب نهضة إقليمية مدعومة باستثمارات خليجية، وعلى رأسها استثمارات الإمارات، التي استفادت منها إلى حد الآن بلدان أفريقية مختلفة مثل إثيوبيا وكينيا. الفرصة التي يوفرها دخول الإمارات على خط الأزمة في السودان قد لا تتكرر، وميزتها أنها تتيح للسودان مناخا إيجابيا لا يكتفي بالسعي لوقف الحرب، وإنما يدمج البلد في مسار تنموي أشمل تعمل عليه الإمارات من خلال استثمارات الواسعة في أفريقيا، وهو ما لا توفره أي منصة أخرى من المنصات التي تستقبل مسار التفاوض السوداني - السوداني. ومنذ 2011، ضخّت الإمارات حوالي 60

مليار دولار استثمارات في أفريقيا شملت مختلف القطاعات، في قارة واعدة وتعرف تنافسا شديدا بين القوى التقليدية والقوى الصاعدة، فما الذي يمنع السودانيين من أن يستقبلوا جزءا من تلك الاستثمارات التي ينتظر أن تتضاعف أكثر فاكثرا، وهم يملكون مقومات كبيرة تجذب المستثمرين من موقع على النيل وعلى البحر الأحمر وفرص واعدة زراعية.

سيكون دخول الإمارات على خط التسوية في السودان فرصة لاختبار رغبة البرهان في الحل ومدى استعداده للتضحية بالمزايا الشخصية ومدى قدرته على التحقق من نفوذ الإسلاميين في الجيش الذين يعيرون على فكرة الهروب إلى الإمام باستمرار، وصناعة أعداء ومخمين حتى يعيقوا وصول السودانيين إلى السلام وبناء مؤسسات يمكن أن تفتح التحقيق عن الماضي والآمه وتحل كل طرف مسؤولياته من الجيش والدعم السريع وبقية الأطراف التي كانت في الحكم منذ حكم الإنقاذ في 1989 وصولا

مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

حمل الاتصال الهاتفي الذي جمع رئيس دولة الإمارات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان وقائد الجيش السوداني عبدالفتاح البرهان رسائل مهمة يمكن أن تمهد لمناخ تفاطي يقود إلى حل الحرب في السودان. أبرز الرسائل أن الإمارات لا تعزل الحل في السودان. وعلى العكس فهي الأقدر على صناعته وتوفير شروط نجاحه. تركت أبوظبي الفرصة لمنصات أخرى أفريقية وغير أفريقية لتتحرك وتستنفذ محاولاتها، والآن تتدخل هي بأسلوبها وعلاقاتها.

دخول الإمارات على خط التسوية في السودان فرصة لاختبار رغبة البرهان في الحل ومدى قدرته على التخلص من نفوذ الإسلاميين

الإماراتيون تدخلوا عن طريق فاعلين إقليميين لحل أزمة السودان وبمقاربة لا تقف عند وقف إطلاق النار، وإنما تنظر إلى مستقبل السودان بتعميق علاقاته الأفريقية بدلا من تنقل البرهان ورموز مؤسسة الجيش إلى موسكو أو أنقرة أو الجزائر من دون تحقيق أي نتائج لأنهم يبحسون عن حل في المكان الخطأ. صار للإمارات حضور استثماري ودبلوماسي قوي في أفريقيا، وصارت كلمتها مسؤوعة، وسبق لها أن نجحت في إنهاء صراع تاريخي طويل الأمد بين إثيوبيا وإريتريا، ولن يصعب عليها التأثير في مسار إنهاء الصراع في السودان إذا وجدت أذانا صغيفة من الفاعلين من طرفي الحرب الرئيسيين،

تنافس بين قوى قبلية يهدد استقرار شرق السودان

نفوذ واسع في إقليم الشرق وتخوم ولاية الجزيرة وتمتلك قبيلته أجزاء واسعة من الأراضي الزراعية ولها قيادات تاريخية، وما يجعل زعامته مستمرة أن منافسه (شبيبة ضار) لا يتسم بالجدية في الدفاع عن قضايا الشرق، وله صوت مرتفع يعمل لصالح قبيلة البجا التي ينحدر منها.

التقارب مع المؤسسة العسكرية، لكن لخدمة مطالب من يسميهم المهمشين وليس من أجل انتهازية يسعى إليها ترك.

شهد شرق السودان صراعات قبلية في الفترة الانتقالية، أبرزها ما جرى على خلفية مسار الشرق في اتفاقية جوبا وتعيين صالح عمار واليا لكسلا، وقبل اندلاع الحرب نجحت مبادرة وطنية في طي صفحة الخلاف الدامي بجمع ناظري الهدندوة والبنني عامر بعد قطيعة، والتوقيع على وثيقة للسلام المجتمعي. واصطف الناظر ترك بجانب الجيش بعد اندلاع الحرب مع قوات الدعم السريع، وتم اختياره رئيسا للمجلس الأعلى للمقاومة الشعبية، ورئيسا للجبهة الوطنية السودانية التي تم تأسيسها في سنكات، وتضم كيانات مساندة للجيش خلال الحرب الحالية.

وأوضح عادل سيد أحمد في حديثه لـ"العرب" أن الخلاف بين شبيبة وترك ستكون له انعكاسات في المستقبل، لأن الواقع يشير إلى أن الأول يملك مساحة حركة أكبر داخل الإقليم ويرفض أن يتم وضعه في خانة سياسية واحدة مع ترك.

ولفت إلى أن ترك يحاول تطويع علاقاته مع الأجهزة الرسمية في السودان لدعائه في مواجهة خصومه الصاعدين بالإقليم، لكن ليس من المعروف ما هي حدود هذا الدعم، وفي المقابل يدعم المزاج الشعبي، الذي يتجه نحو البحث عن الحقوق التاريخية لأبناء الإقليم في ظل الظروف الصعبة التي يعانونها، فرص شبيبة لتحقيق مكاسب سياسية. وقد تكون خطوة الناظر ترك بالناي عن العمل السياسي وفتح المجال لقيادة قبائل البجا أشبه بمنافسة سيق أن قام بمثلها من قبل، وحافظ على حضوره السياسي دون أن يعترف بأي قيادات أخرى حاولت التحدث باسم نظارات البجا.

ويشير الواقع إلى ترك هو الأكثر شعبية داخل الإقليم، بالتالي لا يريد أن يخسرهما، ووجد في إعادة صياغة المشهد السياسي ضررا، بعد أن واجه انتقادات علنية ذهبت نحو التأكيد إلى أنه لا يمثل أبناء الإقليم في المحافل الدولية. وتشكل الانتقادات هزة قوية للناظر ترك الذي له

والميناء لأشهر إلى حين وقوع الانقلاب على السلطة المدنية في أكتوبر من العام 2021.

قوى قبلية لديها رغبة في منح أولوية لتجاوز تهمةيش لإقليم لصالح الجيش والدفع نحو تحريك الجمود السياسي

وأوضح المحلل السياسي السوداني عادل سيد أحمد أن ترك يمثل نظام القبيلة ذات الارتباط المباشر بالسلطة الحاكمة، وكان عضواً بارزاً في حزب المؤتمر الوطني المنحل، وتظهر انتماءاته السياسية في الكثير من مواقفه في إقليم الشرق، ووظف شعبيته في إغلاق الإقليم وساهم في الانتفاض على الثورة، ما جعله يدخل في الكثير من السجلات مع القوى المدنية.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن غريمه شبيبة ضرار يفكر بعبقية قبلية بحثة بعيدا عن الانتماء السياسي، والرجل مولع بالقبيلة وشعاراتها وقام بتشكيل قوة عسكرية بدعوى مواجهة التبعاع بينه وبين الناظر ترك صاحب الشعبية الأكبر في الشرق.

وأشار إلى أن الأوضاع السياسية المضطربة في السودان تلعب دوراً في توسيع الهوة بينهما، حيث أن ترك ينطلق من قناعات فكرية تتبع تنظيم الإخوان في السودان، ويرفع الثاني شعارات الذود عن مكانة إقليم الشرق داخل الدولة السودانية.

وذكر سيد أحمد لـ"العرب" أن الصراع أخذ أبعاداً شبيهة بما حدث في الإقليم بعد الثورة عقب تنامي الصراعات القبلية بين الهدندوة والبنني عامر، وهو نزاع قبلي له خلفية سياسية مع تموضع الأولى وراء المكون العسكري، واقترب الثانية من القوى المدنية.

ويظهر شبيبة ضرار أكثر تناغماً من القوى المدنية، ويبدو أقرب إلى روح الثورة السودانية، رغم كونه يعمل على

القبيلة بها تأسيس عدد من النظارات، بينها نظارة الجميلاب والكرياتي التي يرعاها الشيخ سليمان بيتاني، وهو ما رفضه الناظر ترك متمسكا بوحدة القبيلة.

وحاول ترك امتصاص حرارة التنافس السياسي بإعلان انسحابه من رئاسة المجلس الأعلى لنظارات البجا والعموديات المستقلة، والاكتماء بدوره كمدافع عن حقوق قبيلته "نظارة همدونة"، قائلا في تصريحات أدلى بها أخيراً "من أراد أن يقود البجا الطريق أمامه مفتوح"، وتعهده بمواصلة دفاعه عن حقوق أهله لضمان "حمايتهم تمسكا وحفاظا على مبادئ أجداده والنظارات الذين تعاقبوا على حكم نظارة الهدندوة من قبله".

ويشغل الناظر ترك موقع نائب رئيس قوى الحرية والتغيير - الكتلة الديمقراطية، التي تساند الجيش حاليا، ولعب دورا بارزا في معارضة حكومة الفترة الانتقالية خلال رئاسة عبدالله حمدوك لها عبر إغلاق الطريق القومي

رئيس المجلس الأعلى لنظارات البجا والعموديات المستقلة، والفريق شبيبة ضرار قائد حركات تحالف شرق السودان (تحالف عسكري صغير يضم عددا من الحركات التي تؤمن بحق استخدام السلاح في الشرق)، وينحدر من قبيلة البجا في مدينة بورتسودان.

وقالت مصادر قبلية مطلعة بإقليم الشرق لـ"العرب" إن صعود قوى قبلية لديها رغبة في منح أولوية لما ترى أنه تهمةيش لأهالي الإقليم على حساب الاصطفاف بجانب الجيش دفع نحو تحريك الجمود السياسي في الإقليم، وأن الشخصيات القبلية الصاعدة تسعى لمنازعة ناظر العموديات المستقلة (الأمين ترك) على سلطته القوية داخل الإقليم، ما يعبر عن وجود تغييرات في البنية القبلية داخل الإقليم.

وتعد قبائل الهدندوة التي يتولى نظارتها الأمين ترك من أكبر مكونات البجا وقبائل شرق السودان، وتمتد في عدد من المحافظات بولايتي كسلا والبحر الأحمر، لكنها شهدت إعلان عدد الاقطاب

الخرطوم - تركت الحرب في السودان تأثيراتها على الأوضاع القبلية الأكثر استقرارا في شرق السودان، وتسبب توتر جديد في بروز أصوات تعمل للدفاع عن الحقوق القبلية تطفئ على الاصطفاف السياسي خلف مجلس السيادة السوداني الذي يتخذ من الشرق مقراً لإداريا للحكومة الحالية، ما يشي بالدخول في نزاعات قبلية ذات بعد سياسي، وتندب بتركاز صدامات مسلحة في أماكن أخرى.

وعادت وقائع إغلاق الطريق الرابط بين ولاية كسلا وبورتسودان أمام حركة السيارات والشاحنات، وزعم المجلس الأعلى لنظارات البجا أن الإغلاق يأتي احتجاجا على إعلان النيابة أن مقرر المجلس عبد الله أوبشاش "متهم هارب مطلوب ضبطه"، ونظم مسيرة للنيابة العامة بولاية البحر الأحمر، الخميس، احتجاجا على القرار.

وتكشفت مصادر في إقليم الشرق أن تحركات البجا جاءت بسبب تصاعد الخلاف بين الناظر محمد الأمين ترك



استنفار قبلي في الشرق

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروفي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

أزمة غزة لا تمنع الأردن من الاستثمار في الإصلاحات الاقتصادية

عمان تتخذ إجراءات لتحسين البيئة الاستثمارية وتقديم حوافز وإعفاءات للمستثمرين



دعم صندوق النقد يساعد اقتصاد الأردن على التعافي



الحرب في غزة تترك الوضع الداخلي

بعض دول مجلس التعاون الخليجي مثل الكويت والإمارات العربية المتحدة) يبقون أكثر اعتيادا على ممارسة الأعمال التجارية وسط موجات من عدم الاستقرار الإقليمي. ومن المرجح بالتالي أن يواصلوا الاستثمار في الأردن. وتضاعف القتال بين القوات الإسرائيلية المدعومة من الولايات المتحدة ومقاتلي حزب الله المدعومين من إيران خلال الأسابيع الأخيرة، حيث ضرب الجانبان عمق أراضي بعضهما البعض. ويشعر دبلوماسيون غربيون بالقلق من أن الفشل في التوصل إلى حل دبلوماسي قد يخلق مواجهة أوسع نطاقا يمكن أن تشمل مشاركة مباشرة من الولايات المتحدة وإيران. ومن المرجح أن تستمر المشاعر القوية المؤيدة لإسرائيل ودعم البدائل بأعمال العلامات التجارية الغربية في الأردن، وخاصة تلك التي يُزعم أنها مؤيدة لإسرائيل، وذلك رغم الجهود التي تبذلها الحكومة الأردنية للحد من حوافز الترخيص في قطاع الأغذية والمشروبات.

وكرر الناشطون والنقابيون الأردنيون دعواتهم لمقاطعة العلامات التجارية المؤيدة لإسرائيل ودعم البدائل الأردنية في 7 يوليو، خلال مؤتمر استضافته لجنة حماية الوطن ومقاومة التطبيع التابعة لنقابة المهندسين الأردنيين.

وأفادت التقارير في مايو 2024 بأن شركة أبوظلي التمنية القابضة (أحد صناديق الثروة السيادية) استكملت إجراءات تأسيس صندوق لتطوير مشاريع البنية التحتية والتنمية التي ستصل قيمتها إلى خمسة مليارات دولار. وكانت الإجراءات قد انطلقت بعد اتفاق بين الإمارات والأردن خلال سنة 2023.

*ستراتفور

2022، ليست القطاعات الأكثر جاذبية للاستثمار الأجنبي المباشر في الأردن (العقارات والبناء والنفط والغاز) هي التي تتمتع بأكبر إمكانات لخلق فرص عمل جديدة وتعزيز الإنتاجية الاقتصادية. وأشارت المنظمة بدلا من ذلك إلى قطاعات الطاقة المتجددة وخدمات الأعمال وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والنقل في الأردن ذات إمكانات النمو الأقوى. ومن المرجح بالتالي أن تستهدف جهود الأردن لتنويع فرص الاستثمار وتحفيزها هذه القطاعات الناشئة وتعزيز خلق فرص العمل فيها.

ورغم الجهود التي تبذلها الحكومة، من المرجح أن يؤدي غموض توسع الصراع الإقليمي على مقربة من الأردن إلى ردع بعض الاستثمارات على المدى القصير. وأشار تصاعد الاشتباكات الحدودية بين القوات الإسرائيلية وحزب الله اللبناني مخاوف من اندلاع حرب إقليمية موسعة إذا قررت تل أبيب شن عملية عسكرية على طول الحدود الشمالية مع لبنان.

ومن المرجح أن تردع مخاوف اندلاع صراع آخر بين إسرائيل ولبنان، وخاصة أولئك الأكثر عزولا عن المخاطرة، إلى أن يصبحوا أكثر ثقة بشأن تأثير مثل هذه الحرب على الأردن (رغم أن التأثير سيكون على الأرجح ضئيلا إلى حد ما، ما لم يرسل العنف موجة جديدة من اللاجئين إلى البلاد).

وبينما لا تزال عمان موالية للغرب، إلا أن الدعم الأميركي والأوروبي لعمليات إسرائيل في غزة سيواصل تاجيع المشاعر المعادية للغرب والدعوات إلى المقاطعة بين المواطنين العرب في الأردن، مما قد يردع الشركات الغربية عن الاستثمار أو توسيع عملياتها في البلاد في المدى القصير على الأقل. لكن بعض المستثمرين الآخرين (بمن فيهم مستثمرون من

وزارة الاستثمار أتمتة ما يقرب من 100 خدمة وأطلقت منصة "استثمر في الأردن" التي توفر 36 فرصة استثمارية مختلفة لدعم القطاعات المتنامية في البلاد.

وفي أواخر يناير 2024، أشار جهاد أزعر، مدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في صندوق النقد الدولي، إلى أن أي تحسن وصمود للاقتصاد الأردني من خلال الإصلاحات التي أجريت في الماضي سمح للأردن بالتغلب على هذه الأوقات الصعبة أو تخفيف عبئها عنه. وتعرض قطاع السياحة الأردني، الذي شكل 14.6 في المئة من اقتصاد البلاد في 2023، لضربة كبيرة بعد وقت قصير من اندلاع حرب غزة، مما دفع الكثيرين إلى إلغاء رحلاتهم إلى المملكة في خضم الغموض السائد بشأن الصراع القريب منها جغرافيا. لكن معدلات إشغال الفنادق ارتفعت في أبريل، خلال عطلة عيد الفطر. وحددت بيانات البنك المركزي الأردني انخفاض عائدات السياحة في الأردن بين يناير ويونيو بنسبة لم تتجاوز 4.9 في المئة مقارنة بالفترة نفسها من 2023. ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى تدفق السياح العرب، مما يرمم بعض أثار قلة السياح الغربيين بسبب الحرب.

ورفعت وكالة موديز في مايو 2024 تصنيف الأردن الائتماني السيادي وسيتمتع الأردن بتدابير لجذب الشركات الأجنبية. وقد يشمل ذلك تسهيل الواردات والصادرات من خلال التخليص الجمركي السريع باستخدام مركز رقمي، مما يسهل ويسرع على الشركات التي تتخذ من الأردن مقرا لها الضلوع في التجارة الدولية. كما قد يحاول الأردن تنشيط تدفقات الاستثمار الأجنبي المتزايدة التي شهدتها قبل اندلاع حرب غزة عبر منح إعفاءات ضريبية للشركات الأجنبية وحوافز أخرى كتلك الواردة في قانون بيئة الاستثمار لسنة 2022، الذي يشمل إعفاءات ضريبية للشركات التي تركز على التصدير، والشركات التي تسعى للاستثمار في القطاعات الأقل نموا في الأردن (مثل القطاع الزراعي والصناعي)، والشركات التي توظف أكثر من 250 أردنيا بموجب بند "الأردنة" في القانون. كما سيستخدم الأردن منصات الإنترنت القائمة، مثل "استثمر في الأردن"، لتوجيه المستثمرين المحتملين إلى الفرص المتاحة في القطاعات الرئيسية والناشئة، بما في ذلك تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتنامية والرعاية الصحية والسياحة.

وفقا لتقرير صادر عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في يونيو

الحرب في غزة فرضت وضعا أمنيا وسياسيا واقتصاديا صعبا في الأردن، لكن السلطات تقوم بما في وسعها لتنفيذ إصلاحات صندوق النقد الدولي لإنقاذ اقتصادها من تأثيرات الحرب التي طالت بشكل خاص قطاع السياحة. كما أثرت الدعوات إلى المقاطعة على أداء الكثير من الشركات.

عمان - ينطلق الأردن في تنفيذ إصلاحات هيكلية تتماشى مع توصيات صندوق النقد الدولي لتحسين بيئة الأعمال في البلاد. لكن عدم الاستقرار الإقليمي والمشاعر المعادية للغرب قد يواصلان ردع بعض الاستثمارات الأجنبية. وقرر صندوق النقد الدولي في 1 يوليو أن يتيح للأردن استخدام 97784 وحدة سحب خاصة أخرى (حوالي 130 مليون دولار) من موارد الصندوق، من إجمالي موارد البرنامج الذي تم إقراره سابقا بمقدار 926370 وحدة سحب خاصة (حوالي 1.2 مليار دولار، ويُعادل نسبة 270 في المئة من حصة العضوية في الصندوق المقررة للأردن). وجاء هذا بعد أن اكمل المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي المراجعة الأولى في إطار تسهيل الصندوق الممدد مع الأردن. وأشار الصندوق في إعلانه عن الصرف أن برنامج الأردن بدأ بداية قوية، مما يعكس تحكم السلطات الجيد فيه.

الدعم الأميركي لعمليات إسرائيل في غزة سيواصل تاجيع المشاعر المعادية للغرب والدعوات إلى المقاطعة في الأردن

وأكد الصندوق أن عمان استوفت جميع المعايير والمقاييس ضمن المراجعة الأولى، بما في ذلك جهودها لتحسين استقرار الاقتصاد الكلي في البلاد، وبيئة الأعمال، والجدوى المالية لقطاع الكهرباء. لكن صندوق النقد الدولي أشار كذلك إلى أن المملكة لا تزال تواجه معدلات بطالة مرتفعة ونفقات كبيرة حيث تستضيف أكثر من 600 ألف لاجئ سوري.

وعُدل صندوق النقد الدولي توقعاته للنمو في الأردن لسنة 2024 من 2.6 في المئة إلى 2.4 في المئة. لكنه توقع أن يكون النمو الاقتصادي أعلى خلال 2025، بشرط الحد من الآثار غير المباشرة الناتجة عن الحرب المستمرة بين حماس وإسرائيل في غزة المجاورة. وحددت دائرة الإحصاءات العامة الأردنية أن معدل البطالة بلغ 21.4 في المئة خلال الثلاثي الأول من سنة 2024، مسجلا انخفاضا قدره 0.5 في المئة عن الثلاثي الأول من سنة 2023.

وأُسفرت إصلاحات الاقتصاد الكلي في الأردن والمرونة التي أظهرتها عند



تراج ملحوظ للسياحة

نصف قرن على مأساة قبرص دون أفق للحل

القبارصة اليونانيون يريدون إعادة توحيد الجزيرة بينما يدعم الأتراك وجود دولتين



استعراض تركي

في تقرير قدمه إلى مجلس الأمن هذا الشهر إن "حل القضية القبرصية تأخر كثيرا".
واسف غوتيريش "العسكرة التدريجية الجارية في الجزيرة".
وانهارت آخر جولة من محادثات السلام في 2017، وقبل 20 عاما في أبريل رفض القبارصة اليونانيون في استفتاء خطة مدعومة من الأمم المتحدة لتوحيد الجزيرة.
وكانت قبرص مستعمرة بريطانية من العام 1878 حتى العام 1960 حين نالت استقلالها.
وجرت مفاوضات الاستقلال بين المملكة المتحدة واليونان وتركيا والقادة القبارصة، في سياق دستور يضمن خصوصا تمثيل القبارصة الأتراك. وكان الإطار يحظر لإحاق الجزيرة سواء باليونان أو تركيا أو تقسيمها، لكنه انهار في نهاية 1963 وسط أعمال العنف بين المجموعتين.

وعشية إحياء الذكرى تبني البرلمان التركي قرارا يدعو إلى "وضع حد للعزلة غير الإنسانية المفروضة على القبارصة الأتراك".
وبمناسبة ذكرى السيطرة التركية كتبت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين على منصة إكس "في هذه الذكرى الخمسين للمساواة، وفي كل يوم، نقف مع قبرص. نقف مع وحدة الأراضي والسيادة"، مضيفة أن "المسألة القبرصية هي مسألة أوروبية. وسنواصل دعمنا القوي لقبرص في جهودها الرامية إلى إعادة توحيد آخر دولة عضو في الاتحاد الأوروبي منقسمة، بموجب قرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة".
وقال السفير البريطاني لدى قبرص عرفان صديق على منصة إكس "ضاعت الكثير من الفرص لإعادة التوحيد".
وفي السياق ذاته قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش

المثبتة على صليب رخامي، في ما مسحت نسوة في الجوار دموعهن.
وارتفعت أعلام يونانية على مقابر أخرى امتدت في صفوف بينما راح أقارب يضعون الزهور ويحرقون البخور. ولا يزال أكثر من 750 من القبارصة اليونانيين ونحو 200 من القبارصة الأتراك في عداد المفقودين، على ما تقول لجنة المفقودين في قبرص التي تسعى لتحديد مكان الرفات وتسليمها للأهالي.
وقبل إحياء الذكرى، عبر محاربون قدامى قبارصة يونانيون شاركوا في التصدي للقوات التركية عن تشاؤمهم حيال أفاق السلام.
وقال ديميتريس تومازيس الذي كان من بين أسرى الحرب الذين نقلوا إلى تركيا في 1974 "مضت 50 سنة ولا حل بعد، ولا أمل".
 ويعتمد الشطر الشمالي بشدة على تركيا في ظل المقاطعة الدولية له وشبه انقطاعه عن العالم.

ورُفعت أعلام تركية وأعلام "جمهورية شمال قبرص التركية" جنبا إلى جنب خلال العرض.
في الشطر الجنوبي من العاصمة، آخر عاصمة مقسمة في العالم، أراح خريستودوليدس الستار عن تماثيل نصفية لضباط سقطوا في القتال. كما وضع إكليل زهور أمام نصب لضحايا الحرب ومقبرة عسكرية حيث دوت طلقات مدفعية.
وصرح خريستودوليدس للصحافيين "مهما قال أو فعل أردوغان وممثلوه في المناطق المحتلة، فإن تركيا، بعد مرور 50 عاما، لا تزال مسؤولة عن انتهاك حقوق الإنسان للشعب القبرصي بأكمله وعن انتهاك القانون الدولي".
وبعد عقود ما زال الأهالي ييكون احبتهم الذين قتلوا.
وفي المقبرة وقفت امرأة منتشحة بالسواد تحت شمس حارقة تبكي أمام قبر ابنها. ولمست برفق صورة الشاب

نصف قرن مر على التدخل العسكري التركي في جزيرة قبرص من دون أي بوادر على وجود تفاوض جدي. مقاربة الحل التي يطرحها الطرفان متناقضة كليا. فالشمال المدعوم من تركيا يريد إقرار واقع التقسيم والجنوب يريد إعادة توحيد الجزيرة. وفشلت كل محاولات التفاوض.

وقال أردوغان إن "عملية السلام القبرصية أنقذت القبارصة الأتراك من القسوة وأعادتهم إلى الحرية"، منتقدا الجنوب لامتلاكه "عقلية فاسدة" ولأنه يعد نفسه الحاكم الوحيد لقبرص.
لكن الرئيس التركي ترك نافذة مفتوحة للحوار في المفاوضات المتعثرة، وقال "نحن مستعدون للمفاوضات والاجتماع وإحلال السلام والحل على المدى الطويل في قبرص".
وفي عام 1974 تدخل الأتراك بعد خمسة أيام على محاولة انقلاب قادها قوميون قبارصة يونانيون لإحاق الجزيرة باليونان، وأفضى الاجتياح التركي إلى سيطرة القوات التركية على ثلث مساحة قبرص ونزوح قرابة 40 في المئة من السكان.

وتمتد المنطقة العازلة، حيث تتداعى مبان مهجورة، من شمال غرب الجزيرة إلى جنوبها الشرقي وتفصل بين المجموعتين القبرصية اليونانية في الجنوب والقبرصية التركية في الشمال. وتنتشر فيها نقاط تفتيش ومعابر حدودية.

وفي 1983، أعلن الشطر الشمالي من جانب واحد قيام "جمهورية شمال قبرص التركية"، وهي كيان انفصالي لا تعترف به سوى تركيا التي تنتشر فيه 40000 جندي وفق الأمم المتحدة.
وفشلت عقود من المفاوضات برعاية الأمم المتحدة في توحيد الجزيرة. وانهارت آخر جولة من محادثات السلام في كرانس - مونخانا بسويسرا في 2017.

وقال أردوغان خلال زيارته الشطر الشمالي من قبرص "نعتقد أن حلا على أساس فيدرالي غير ممكن في قبرص. لا فائدة لأي طرف في القول لنواصل المفاوضات من حيث تركناها في سويسرا قبل سنوات".
وأضاف قبل حضور عرض عسكري تضمن فرقا راجلة وأليات مدرعة "ينبغي أن يجلس الجانب القبرصي التركي على الطاولة على قدم المساواة مع الجانب القبرصي اليوناني... (على هذا الأساس) نحن مستعدون للتفاوض والتوصل إلى سلام دائم وحل".

نيقوسيا - انطلقت صفارات الإنذار من الغارات الجوية في أنحاء العاصمة القبرصية نيقوسيا المنقسمة عرقيا فجر السبت، وساد الحزن بين القبارصة اليونانيين بينما احتفل القبارصة الأتراك بمرور 50 عاما على غزو تركيا لجزء من الجزيرة ردا على انقلاب وجيز بإيعاز من اليونان.
وبدا الخلاف بينهما واضحا عندما حضر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عرضا عسكريا احتفاليا في شمال نيقوسيا لإحياء ذكرى اليوم الذي شنت فيه القوات التركية هجوما وصفته بأنه "عملية سلام" في عام 1974.
ويشتر رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس صورة لخريطة قبرص ملطخة بالدماء على صفحته على موقع لينكد إن ترافقها عبارة "نصف قرن على مأساة قبرص".

الاجتياح التركي للجزيرة في عام 1974 أدى إلى سيطرة القوات التركية على ثلث مساحة قبرص ونزوح قرابة 40 في المئة من السكان

وقال الرئيس القبرصي نيكوس خريستودوليدس، الذي يسعى لإقامة اتحاد فيدرالي في إطار اقترحته الأمم المتحدة، إنه "لا خيار" سوى إعادة التوحيد.

لكن في خطاب مقزامن تقريبا في الجانب الآخر من المنطقة العازلة التي تشرف عليها الأمم المتحدة، قال الرئيس التركي إنه لا يرى فائدة من مواصلة المفاوضات برعاية الأمم المتحدة بشأن مستقبل الجزيرة المقسمة.

ومحادثات السلام متوقفة بسبب فكريتين لا يمكن التوفيق بينهما على ما يبدو إذ يريد القبارصة اليونانيون إعادة توحيد شطري الجزيرة في شكل كيان اتحادي بينما يريد القبارصة الأتراك التوصل إلى تسوية تستند إلى وجود دولتين.

تظاهرات غير مسبوقة تتحدى نظام الشيخة حسينة في بنغلاديش

وقال جون هايدمان الخبير في قسم الشبكات وأمن الإنترنت في معهد علوم المعلومات بجامعة جنوب كاليفورنيا إن "قطع الإنترنت عن دولة يبلغ عدد سكانها نحو 170 مليون نسمة يشكل إجراء متشددا لم تشهد مثله منذ الانتفاضة المصرية في عام 2011".
ويندد المظاهرون باستخدام هذه الحصص كوسيلة لكافة الموالين لرابطة عوامي.

ومع عجز بنغلاديش عن توفير العمل لسكانها البالغ عددهم 170 مليون نسمة، صار هذا البرنامج مصدر استياء بين الخريجين الشباب الذين يواجهون أزمة توظيف..
والأسبوع الماضي، اثارَت الشيخة حسينة، ابنة أول رئيس لبنغلاديش ومؤسس نظام الحصص، الغضب عندما شبهت المظاهرين بالبنغاليين الذين تعاونوا مع باكستان، وهي إهانة كبيرة رغم مرور أكثر من نصف قرن على الحرب.
وأكد علي رياض، أستاذ العلوم السياسية في جامعة إلينوي الأميركية "الاستهزاء بهم كان إهانة لكرامتهم". وهذا يعني أيضا أن المظاهرين "لا أهمية لهم لدى نظام غير خاضع للمساءلة".
ومنذ بداية ولايتها الثانية في العام 2009، اتهمت جماعات حقوقية الشيخة حسينة بمحاولة تقييد الديمقراطية بشكل كبير في بنغلاديش. وتتهم حكومة الشيخة حسينة بإساءة استخدام مؤسسات الدولة لتعزيز قبضتها على السلطة، بما في ذلك القتل خارج نطاق القضاء الذي يستهدف ناشطين في المعارضة.

والغت الحكومة نظام الحصص في 2018، لكن محكمة أعادته الشهر الماضي.
وعلقت المحكمة العليا القرار بعد استئناف قدمته الحكومة وقررت النظر في القضية الأحد بعد الموافقة على تقديم موعد الجلسة التي كان من المقرر عقدها في السابع من أغسطس.

الشيخة حسينة أثارت الغضب عندما شبهت المظاهرين ضد نظام الحصص بالبنغاليين الذين تعاونوا مع باكستان

وزاد من حدة المظاهرات، وهي الأكبر منذ إعادة انتخاب حسينة لولاية رابعة على التوالي هذا العام، ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب الذين يشكلون ما يقرب من خمس السكان.
واستمر تعليق خدمات الإنترنت والرسائل النصية الذي بدأ يوم الخميس مما عزل بنغلاديش عن العالم في الوقت الذي اتخذت فيه الشرطة إجراءات صارمة في مواجهة الاحتجاجات التي استمرت على الرغم من حظر التجمعات بإلزامن العامة.
ولم يتسن إتمام معظم الاتصالات الهاتفية الدولية، كما لم يتم تحديث مواقع المؤسسات الإعلامية التي تتخذ من بنغلاديش مقرا لها على الإنترنت وظلت حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي غير نشطة.

يومية منذ مطلع يوليو، إنهاء نظام الحصص في التوظيف في القطاع العام الذي يخصص أكثر من نصف الوظائف لمجموعات محددة.
لكن الصرامة التي تبديها الشرطة تجاه المظاهرين، خصوصا مع إطلاق الذخيرة الحية السبت عليهم في العاصمة دكا، دفعت بالآلاف البنغاليين إلى المطالبة برحيل الشيخة حسينة.
تمسك الزعيمة البنغالية بزماس السلطة منذ 20 عاما، من بينها 15 عاما على التوالي بعد فوزها بولاية جديدة في يناير.

وهتف المظاهرون هذا الأسبوع خلال مسيرات عدة في دكا، المدينة التي تعد 20 مليون نسمة وحيث أشعلت حشود غاضبة النار في العديد من المباني الحكومية الخميس، "تسقط الدكتاتورة".

وقال بيار براكاش، مدير مكتب آسيا في مجموعة الأزمات الدولية "التظاهرات مهمة جدا، وقد تكون التحدي الأكبر لنظام رابطة عوامي (حزب الشيخة حسينة) منذ وصوله إلى السلطة.. الوضع خطير" في البلاد.
لكن الخبير اعتبر أن الحكومة هي التي تسببت في الأزمة. وأوضح "بدلا من محاولة الاستجابة لمطالب المظاهرين، أدت تصرفات الحكومة إلى تفاقم الوضع".
واندلعت الاضطرابات في أنحاء بنغلاديش بسبب غضب الطلاب من نظام حصص يخصص 30 في المئة من الوظائف الحكومية لأفراد عائلات المقاتلين الذين شاركوا في حرب الاستقلال عن باكستان.

وأعلنت حكومة رئيسة الوزراء الشيخة حسينة يومي الأحد والاثنين المقبلين "عطلة رسمية" بسبب الوضع في البلاد، مع السماح فقط لخدمات الطوارئ بالعمل.
وكانت السلطات قد أعلنت في وقت سابق غلق الجامعات والكليات اعتبارا من يوم الأربعاء.
وفي البداية، كان المطلب الوحيد للتظاهرات التي تنظم بصورة شبيهة

شخصا على الأقل الأسبوع الماضي خلال احتجاجات قادها طلاب اعترضوا على نظام الحصص في وظائف القطاع العام.
وأفادت بيانات صادرة عن مستشفيات بأن أربعة أشخاص على الأقل قتلوا السبت في اشتباكات في بعض مناطق دكا، مركز الاحتجاجات، حيث أقامت قوات الأمن حواجز على الطرق لفرض حظر تجوال.

دكا - أدت التظاهرات الطلابية في بنغلاديش إلى أسوأ أعمال عنف شهدها البلاد، وطرحت تحديا كبيرا أمام حكم رئيسة الوزراء الشيخة حسينة، وفق ما يقول خبراء.

وانتشرت دوريات للجيش في الشوارع الخالية من المارة في دكا عاصمة بنغلاديش السبت وأمرت الحكومة بإغلاق جميع المكاتب والمؤسسات لمدة يومين بعد مقتل 115



الشباب يتظاهرون ضد سياسات الحكومة

الإنسان الآلي وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي سينقذان البشر



على العالم العربي أن يكون منتجاً لا مستورداً للروبوتات

أثناء بيع الروبوتات، والتي تتضمن شروطاً تعسفية تنص على أن العمل الإبداعي الصادر من الروبوت تعود ملكيته الفكرية إلى الشركة المصنعة، وهذا شرط غير قانوني وغير منطقي. ومن المتوقع عند صناعة الروبوتات قد يكون لكل روبوت اسم إلكتروني خاص به وجنسية إلكترونية ينتمي إليها وشبكة رقمية يتفاعل معها، ومن الممكن أن تكون له هوية خاصة وجواز سفر إلكتروني يتنقل به عبر الدول، وكذلك قد تراقفه حماية شخصية إذا كان له عمل إبداعي أو اختراع فكري يتمتع ببراعة اختراع ليس لها نظير، وقد يتطور الأمر إلى إنشاء قاعدة بيانات إلكترونية موحدة خاصة بالروبوتات على مستوى العالم. وبالتالي فإن العلاقة التبادلية ما بين إدارة الأزمات والروبوتات علاقة جميلة ونادر جداً، ولم يستطع تأليفه أي إنسان طبيعي على مر العصور والقرون والأزمنة، وحقق هذا المقطع الموسيقي نجاحاً كبيراً على مستوى العالم، ونال إعجاب الملايين بل المليارات من البشر، فلم نؤل حقوق الملكية الفكرية؛ ومن له الحق بالاستفادة من العوائد المالية الطائلة لنجاح هذا المقطع الموسيقي؟ في مثل هذه الحالات ستضطر بعض الشركات الكبرى إلى إبرام عقود تعسفية

في هيئة الإنسان الطبيعي. بالإضافة إلى قضايا السلامة الشخصية والأمن النفسي للمواطنين جراء هاجس التطور السريع والمتلاحق للتكنولوجيا والتحديات المباشرة على مستقبل الإنسان الطبيعي. يجب أن تكون هناك جهود متنامية للاهتمام بالعلم الجديد وهو "علم صناعة الروبوتات وتقنية الذكاء الاصطناعي" (The science of making robotics and artificial intelligence technology)، في كافة الجامعات العربية وعلى مستوى مراكز الأبحاث والدراسات الاستراتيجية ويجب على هيئة البحث العلمي دعم جميع الدراسات بالروبوتات وتقنية الذكاء الاصطناعي بكافة أنواع الدعم المالي والاجتماعي والنفسي ونهضة المناخ الملازم للباحثين في هذا المجال لكي يتمكنوا من إطلاق قدراتهم الكامنة وإبداعاتهم الخارقة وتحقيق أعلى مستويات علمية وفنية وتقنية في هذا المجال الصاعد.

كما يجب التنويه إلى افتقار البنية التحتية للعلم والمعرفة للخبراء والاستشاريين في مجال التكنولوجيا التحولية، كما أننا لازلنا نفتقر إلى وجود بنية تحتية تعليمية تتضمن كليات تخصصية في مجال الذكاء الاصطناعي

حتمية بفرضها عصر ما بعد الإنترنت. سوف تتطلب تلك الحاجة إلى توفر تشريعات لنظم المسالة القانونية وإيجاد أطر أخلاقية وبيروتوكولات عرفية لإدماج الروبوتات في مجتمعاتنا، مع تعليم الأجيال الصاعدة كيفية التعامل مع الروبوتات وما مدى أهمية الروبوتات في تطوير نظم الحياة المجتمعية عن طريق تشجيع الاستثمار في تكنولوجيا الروبوتات، التي تتطلب مهارات علمية في العلوم والهندسة الميكانيكية والرياضيات ولغة البرمجة والشبكات العصبية حتى نتمكن من مواكبة التطور والتقدم والازدهار والتنمية ونصبح الدول العربية رائدة في هذه التكنولوجيا المتطورة.

الروبوتات اليوم لا تنتمي إلى الخيال العلمي، ولكن تطورها بصورة سريعة ومتلاحقة مكنت الروبوت من أن يفكر ويتطور نفسه بنفسه إلى أن أصبحت له القدرة على اتخاذ القرارات بمعزل عن الإنسان، وهذا لن يكون تصوراً للخيال العلمي، ولكننا نعتقد أنه سيصبح واقعاً معيشاً في القريب العاجل مع التطور السريع والمذهل للتكنولوجيا التحولية، ونأمل أن نتوضح ملامح مسار الإنسان الآلي لكى يتمكن العديد من الباحثين والمختصين في هذا المجال من مواكبة ما يطرأ أمامهم من مستجدات بناء على النظرة الاستراتيجية المبنية على القاعدة التاريخية.

ونأمل أن يكون العالم العربي منتجاً وليس مستورداً للروبوتات، والفكرة هي ليست أن تحل الروبوتات محل الإنسان الطبيعي في سوق العمل بل إن الروبوتات مهمة جداً في تطوير سوق العمل عن طريق توفير الوقت والتخفيض من التكلفة، حيث أن الاقتصاد القادم وهو عصر ما بعد الإنترنت لن يعتمد على تحديد الموارد كما ونوعاً في عملية الإنتاج، بل لن العامل الأساسي لنجاح وتوفيق الاقتصاد العالمي الجديد هو الوقت وعامل الزمن. كما أننا نعتقد أن تطور صناعة الروبوتات تستوجب استصدار قوانين جديدة لتكون هي الضامن ما بين الإنسان الطبيعي والتكنولوجيا التحولية، وللدرد على المخاوف والتساؤلات الجادة والمشرقة التي تطرحها التطورات السريعة والمتلاحقة في صناعة الروبوتات وربطها بتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي باستخدام تكنولوجيا التجسيم، والتي يمكنها صناعة روبوتات

الصناعات العسكرية، ولن تستطيع أي دولة أن تتعزل عن برامج الروبوتات والذكاء الاصطناعي، ذلك أن حركة الصناعة العالمية سترتكز ارتكازاً كلياً على النظم الروبوتية وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي. كما أن أخطر الأزمات التي ستعصف بالعالم لن يتم مواجهتها وكبح جماحها إلا عن طريق استخدام الروبوتات وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، ومن أخطرها أزمة التغير المناخي والتي تهدد بقاء دول وأمم من على وجه الأرض، وبالتالي فإن النظم الروبوتية وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي هما ما سيساعد الإنسان الطبيعي للبقاء على وجه الأرض ومواجهة تحديات الطبيعة من زلازل وفيضانات وأعاصير وأوبئة وإنهيار للجليد مما سيتسبب في ارتفاع منسوب مياه البحار عن مستوى سطح الأرض، وغرق العديد من المدن، وتلف العديد من الأراضي الزراعية، الأمر الذي ينذر بحدوث أزمة مجاعة عالمية وإنهيار للعملة الورقية وازدياد الهجرة العكسية وحوادث الاضطرابات وأعمال الشغب في العديد من مدن وعواصم العالم.

النظم الروبوتية وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي هما ما سيساعد الإنسان الطبيعي للبقاء على وجه الأرض ومواجهة تحديات الطبيعة

وبالتالي يجب الاستعداد لذلك عن طريق استثمار التكنولوجيا التحولية في مجال الخير والأعمال الخيرية وإنقاذ البشرية، لتفادي المزيد من الكوارث، حيث أثبت الواقع منذ زمن طويل أن العقل البشري غير قادر على مواجهة تحديات الطبيعة وغضب الكون منفرداً. يجب متابعة تطورات الروبوتات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي للاستفادة من الفرص الواعدة في هذا المجال بهدف التشجيع على صناعة الروبوتات في العالم العربي وربطها بتقنية الذكاء الاصطناعي، ففي ظل اقتصاد السوق والعولمة والمنافسة الدولية والهيمنة العالمية سيصبح استخدام الروبوتات في الصناعة والحياة الاجتماعية ضرورة



عادل خليفة المهدي

باحث ليبى

انطلقت التكنولوجيا التحولية لتجعل ما كان مستحيلاً في الماضي هو الآن عبارة عن تطبيقات متاحة في متناول الجميع، وبالتالي فإن الروبوتات المدمجة بتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي ستلعب دوراً مختلفاً في تحديد هوية المستقبل بنجاح، وعن طريق التكنولوجيا التحولية سنتطلق الروبوتات وثورة الذكاء الاصطناعي والتي ستحدد توازن القوى القادم، وستغير أصول وقواعد لعبة الأمم، وستحدث تأثيراً واضحاً في القواعد التاريخية التي تتحكم بالعلاقات الدولية، لتضفي على العالم قواعد جديدة تجعل من الدول المتطورة في مجال الروبوتات والذكاء الاصطناعي من الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، ومن الدول التي ستكون من ضمن الأقطاب الكبرى في العالم خلال القرن الحالي. ساهم الذكاء الاصطناعي في جعل الروبوت ذكياً ومستقلاً في أداء مهامه، ليس فقط الميكانيكية منها، بل وحتى الإدارية، ويشمل ذلك: القيادة والتفاعل مع البيئة الخارجية باللغة الطبيعية والترجمة بسرعة الضوء والتعرف على الوجوه والشعور بالألم والتعرف على مشاعر الآخرين والقدرة على اتخاذ القرار بمعزل عن الإنسان، والقدرة على الحوار لاكتساب فقه الآخرين، وهو ما استقطب اهتمام العديد من القادة والساسة للاستفادة منه في مجال العلاقات الدولية والسياسة الخارجية.

وكذلك استقطب اهتمام العديد من العلماء والباحثين للاستفادة منه في مجال الطب والفلك والجيولوجيا وعلم الوراثة وفي العديد من العلوم الاجتماعية والإنسانية، أيضاً استقطب اهتمام الجامعات الكبرى والعلاقة في العالم لسعيها إلى توظيف الروبوت الذي لأداء بعض الأنشطة والمهام داخل المكتبات، للتحويل من المكتبات التقليدية إلى مكتبات ذكية تساهم في تحليل المعلومات للمساعدة في عمليات اتخاذ القرار.

لذلك يرحب بأن الروبوتات وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي ستسرع النور على البشرية جمعاء وستؤثر في كافة المجالات الطبية والهندسية والجنينات الوراثية وكذلك في عملية

شبكات التواصل الاجتماعي أنهت سلطة الأب وأنتجت شباباً متشابهاً

الوقت ذاته - لا نعدم وجود أعداد كبيرة من الشباب يلتمزون الطرف الأوسط من المعادلة الذي يتمثل في الاعتدال. لكن أخطر ما في الأمر ميل الشباب إلى العنف، ويمكن لنا بسهولة ملاحظة ذلك من خلال ازدياد نسب الجريمة بكل أنواعها: الأخلاقية والأسرية والاجتماعية، وزيادة أعداد الشباب المنضمين إلى المنظمات الإرهابية. ومع أن العنف ليس جديداً ولا هو من مستحدثات العصر فقد عرف الإنسان العنف البدني والجنسي والنفسي منذ أقدم العصور بوصفه نمطاً من نمطات القوة وتعبيراً عن الرغبة والتسلط والإرغام، إلا أن الأسباب المؤدية إلى العنف اليوم قد ازدادت وتنوعت مما أدى إلى ازدياد معدلات العنف عند الشباب. فبالإضافة إلى الأسباب القديمة برزت إلى الوجود أسباب أخرى تمثلت في انتشار البطالة، أو البطالة المقننة، وتوسعت الفجوة بين الشباب والكبار أو مؤسسات السلطة التقليدية مما جعل الشباب يعيش حالة غربة عن واقعه، فضلاً على ضعف الوازع الديني والأخلاقي كما مر في أعلاه. ولا يمكن نسيان دور السياسة في ازدياد نسب معدلات العنف من خلال تغيير مراكز القوى السياسية وتفرّد الولايات المتحدة في قيادة العالم وظهور التوجهات المعادية لسياساتها متمثلة في سياسات عدد من الدول والمنظمات.

وتقبل الآخر والتسامح، إلا أنه سبب إرباكاً كبيراً للأسر والعوائل المحافظة والمعلمين والمدرسين وأساتذة الجامعات والمربين عموماً، فقد باتت تلك الجهات في وضع لا تحسد عليه وهي تفقد سيطرتها - شيئاً فشيئاً - في فرض القيم التي تسعى إلى ترسيخها في نفوس أبنائها.

تصرفات الشباب تواجه التقارب السلوكي في المظهر والملبس والحركات نتيجة التقارب المكاني الذي أحدثته وسائل الاتصال

وعلى الرغم من الفوائد التي لا تعد التي تحصلت نتيجة مشاعية وسائل الاتصال وانتشار أدوات الحصول على المعرفة والمعلومات، فإننا في الوقت نفسه نلاحظ أن هذه المشاعية سببت هزة كبيرة في ضمائر الشعوب لإسيما أنها أتاحت التداخل بين الحضارات والقيم وفتحت الحوار بين مختلف الأديان والأفكار حتى بات من الصعوبة التماس الحقيقة في تيار أو دين دون غيره.

كل الأفكار أصبحت على خط واحد على السواء بالنسبة إلى الشاب مما تسبب في أحوال كثيرة في عزوفه عن القطع أو الجزم بصحة أي فكرة أو مذهب أو بطلانها، لذلك نجد كثيراً من الشباب اليوم يميلون إلى ما يمكن تسميته بالارتباك الثقافي الذي يتمثل في الفوضوية العقيدية أو الإلحاد الفكري أو اللادينية الشفافة، أو التطرف الديني الذي يمثل ردة فعل تتخذ من التاريخ والموروث سلاحاً في مواجهة كل ما من شأنه أن يتعارض مع ذلك الموروث، مع أننا - في

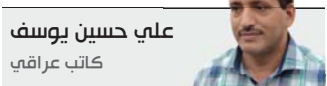
من المتعذر أن يمر بسهولة وسلام، وهذا ما نجده واضحاً في احتدام الصراع الثقافي والديني بين الأجيال، والإرباك الحاصل في النظر إلى القيم القارة. ونتيجة لما تقدم آل وضع الناس في هذه المجتمعات إلى ما يشبه الصراع بين قيم لمنظومتين أخذت الهوية تتسع بينهما بمرور الأيام، فهناك جيل يؤمن بالتغيير السريع وقيم النسبية والفردية العالية وهو جيل الشباب أو جيل المتأثرين بمفاهيم التطور والتغيير وتمثلات ما بعد الحداثة، وجيل آخر يرى وجوب الحفاظ على الهويات المحلية بحجة أننا لا يمكن أن ننسلك من جلودنا البنية.

وبما أن وسائل الاتصال أصبحت تتحكم في إدارة دفة الثقافة المعاصرة بشكل كبير بسبب انتشارها الهائل وسطوتها الكبيرة جداً فقد ولدت بسطوتها تلك ثقافة جديدة ومبتكرة لم تكن تدور في خلد أحد، تتمثل في ردم الهوية بين العالم الافتراضي والواقع، فقد باتت الأحداث تصنع إعلامياً وتروج وتؤثر في المتلقين قبل وقوعها فعلياً. ومن جانب آخر يمكن القول إن من سمات المرحلة المعاصرة التي انعكست على تصرفات الشباب ذلك التقارب السلوكي في المظهر والملبس والحركات نتيجة التقارب المكاني الذي أحدثته وسائل الاتصال، فلم تعد سلوكيات الشاب في أميركا أو اليابان أو أي بقعة من بقاع الأرض بخافية على الشاب العربي أو الشاب المسلم، فقد أتاحت غرف الاتصال الإلكترونية وتطبيقات السكايب والماسنجر والفايبر والفيس وتويتر وغيرها فرصاً كبيرة للشباب للالتقاء معاً والتحاور والتفاهم وجها لوجه وبصورة مباشرة مما أسهم في تقارب الأمزجة وتشابه السلوكيات بينهم. ومع ما سببه هذا التقارب السلوكي بين الشباب في مختلف الأمكنة من الأرض من شيوع مفاهيم جديدة مثل

ولا رقيب معها على تصرفاته، وبذلك فقد ضعفت سلطة الرقيب، وتوارى الخوف الذي كان يزلزل دواخله عند الاقتراب من المدنس أو المحرم، بل إن شباب اليوم لم يعد يواجه صعوبة رقابية تمنعه من ممارسة أي فعل لم يستطع أن يمارسه سابقاً هو أو غيره، فكل الأشياء الآن يمكن أن تمارس بطريقة أو أخرى أو على الأقل أن تتشاور أو تقرا. لقد أصبحت أغلب السلوكيات مباحة ومعروضة أمامه ويمكن أن يمارسها بمعزل عن الرقيب، مما أضعف عنده الوازع السلطوي الديني أو الأخلاقي - على السواء - وبذلك أصبحت مسائل الحلال والحرام مسألة ترتبط باختياراته الشخصية فليس هناك سلطة تقررهما كما كان في السابق، وأصبح الولوج إلى عوالم المدنس والممنوع غير مخيف ولا يُشعر بتأنيب الضمير طالما أن هناك آلاف المواقع والفيديوهات التي تعرض أفلاماً وسلوكيات يمارسها شباب وشابات وأناس آخرون من مختلف الأعمار ومن شتى الشعوب والحضارات دون خوف أو وجل أو تحسب لأي وازع، ودون خوف من أي رادع، في حين كانت تلك الممارسات بالنسبة إلى الشاب العربي أو المسلم قبل سنوات قليلة مما لا يجوز التطرق له ولو بالإشارة.

إن الأمر الذي حصل في السنوات الأخيرة كان محصلة طبيعية للمتغيرات العالمية وإفرازاً استتباعياً لمخاضات ما بعد الحداثة وثورة المادعيات التي تشظت تمخالاتها لتشمل أغلب أوجه الحياة، والتي جعلت المجتمعات التقليدية تعيش حالة من الانزواجية لم تشهده مثيلاً لها من قبل، فإذا كانت ما بعد الحداثة قد جاءت بقيم التمرد والشك ورفض السلطات جميعاً، فإن ذلك قد وجد - نوعاً ما - ترحيباً في مجتمعات الغرب التي تتميز بمجال واسع من الحرية أساساً على خلاف مما عليه الأمر في مجتمعاتنا العربية والمسلمة، فقد بات

ومحب من قبل الشباب وغيرهم، فهناك مواقع تخصصت لعرض شتى أنواع الممارسات الجنسية التي يمارسها الرجال مع النساء أو تلك التي تمارس بين الرجال أنفسهم أو بين النساء أنفسهم أو بين الإنسان والحيوان، أو بين الكبار والصغار، وتعدى الأمر إلى عرض أفلام جنسية بين المحارم أو عرض الأفلام المفززة، كل ذلك يعرض بطريقة التصوير الحقيقي أو أفلام الكارتون أو القصص المكتوبة وبشكل يمكن الوصول إليه بطريقة بسيطة جداً، فضلاً عن مئات المواقع التي تعرض ما يدعو إلى التشكيك في القيم أو الإلحاد أو النسبية الأخلاقية، ومئات غيرها تعرض ما هو مخيف ومرعب من حوادث ووقائع بما يتعلق بعالم السحر والجن والربيع والحوادث الطبيعية والبشرية المفزعة. إن هذه الممنوعات التي كانت في السابق مسكوتاً عنها أصبحت اليوم في حوزة كل شاب تقريباً بمجرد أن يمتلك نقالا أو كومبيوتراً عادياً، الأمر الذي جعله أمام عوالم من الحرية لا حد لها



علي حسين يوسف

كاتب عراقي

بعد أن كانت سلطة الوالدين تتحكم في إدارة شخصيات أبنائها معرقياً وسلوكياً في الأسس القريبة، بات من المتعذر اليوم أن ينفذ الشاب إلى السلطة ذاتها في زمن سهل فيه الأفلات من سلطة الأب وتعددت فيه السلطات وازداد إغراؤها المثير، وتنوعت طرق الإقناع وفنونه، فبعد أن كان الجيل السابق يربى وفق مبدأ الترهيب والترغيب، ويوجه بحسب ضوابط المسموحات والواجبة والممنوعات المحظورة أصبح الآن أمام خيارات لا حصر لها؛ يمكن له أن يتصرف بها كيف يشاء.

إن مساحة الحرية في قنوات الاتصال وشبكات الإنترنت هذا اليوم لم تقف عند حد معين في عرض أي شيء تقريباً، فقد تعددت المواقع وتكاثرت وأخذت تتبارى في ما بينها في تقديم كل ما هو مغر



شباب له مفاهيم جديدة

الشعر يمنح الأمل في مواجهة التوحش والتكنولوجيا العمياء

نوري الجراح: فقط عندما يموت الشعور بلطائف الوجود يمكن للشعر أن يموت



الشعر يحرس الأمل بالقيم النبيلة

في ما بينها عن طريق الترجمة، فلا مناص، إذن، من الترجمة لتحقيق التواصل الاسمي بين ثقافات العالم وفي القلب منها شعرياته. اعتبر مترجمي الشعر، الأكفاء منهم، مغامرين يتكبدون نقل الجمال الفني بروح رسالية. ترجمة الشعر عمل شاق لا يقدر عليه بجدارة إلا النذرة من المترجمين، لذلك يكاد يكون مع أفضل تجاربه عملا خلاقا. ليس سهلا أن تمنح حياة أخرى للشعر، ليسافر أبعد في وعي العالم ووجدانه، ويتفتح كما تتفتح الأزهار في حدائق العالم.

أشعر بالامتنان للذين أقبلا على ترجمة شعري، لولا هؤلاء النبلاء لما رأيت أزهاره تتفتح في جنائن بعيدة. وهذا يجعلني أقول إن الاحتفاء بالشعر إنما يجدد الأمل بإنسانية الإنسان، بإيثاره الجمال على القبح، والحب على البغض، وحرية الخيال على ضيق الأفق. لا بد أن نتمسك بالشعر لنصون إنسانيتنا باسمي تجلياتها لاسيما في هذا الزمن الصعب، زمن الصورة الفارغة، والسرعة الجنونية، وشيوع الأنانية الفردية، وانتشار التفاهة العمومية، وكل ما يولد غربة المرء عن وجدانه.

الشعر يحرس الأمل بالقيم النبيلة، يمنحها من أن تفسد، ويمنح الإنسان القوة الروحية في مواجهة آلات الزمن الجامح المباحي بقدرته اللامحدودة على السيطرة على العقول والأرواح، زمن التكنولوجيا العمياء المبشر بفكرة "الما بعد"، ما بعد العقائد وما بعد الأخلاق، ما بعد كل شيء عرفناه والفناء وأما به، ما بعد كل تعريف تواضع عليه البشر المسيطرين على العالم.

حتى فكرة الذكاء الاصطناعي يريدون لها في النهاية أن تصنع الغباء البشري عن طريق تقليد الشعور الطبيعي بين البشر ونحو الأشياء، وتحويل الجموع إلى جزء من السائنة التي لا يعينها من وجودها سوى تلبية أسباب وجودها البيولوجي أسيرة منظومة الغرائز وعلى رأسها غريزة البقاء، مقابل إغراءات السفر في متاهة الأشياء التي تشبه الأشياء، وهو ما يجعل الكائن عاريا وضعيفا وغريبا تماما عن حقائق الوجود.

تائه في جغرافيات الأوطان والمنافي، وثالث يتأرجح بين هذا وذاك، وهو لا يجد لقدميه مستقرا ولا لحقيقته صورة يرضى بها. هذا النمط الأخير من المثقفين نراه يسدل الأقنعة لينتصر بالزوغان وخداع الذات على هزيمته الفاضحة أمام جبروت التحكم بالمصائر، ليتمكن أن يلبي غريزة البقاء.

لنعترف أننا خلال قرن من الجعجة بلا طحن وصلنا بقضية فلسطين إلى لحظة الانحناء الدموي، وبحاضرنا وصلنا إلى قيعان المهزلة. لقرن من الزمن تحولت فلسطين إلى قميص عثمان، لبسته الأمة مشرقا ومغربا وتباينت به قبل أن تتخبط وتتمزق وتنسحق بين ججري رضى الظالمين والعسكر. والنتيجة أن الجميع يتبارى اليوم في نزع هذا القميص الخلق.

الاحتفاء بالشعر

● العرب: ديوانك "لا حرب في طروادة" صدرت مؤخرا ترجمته اليونانية علي يدي المستشرقة بيرسا كومونسي، واحتفي بالكتاب والترجمة في حفل أقيم في معرض كتاب سالونيك الدولي للكتاب، وقبلها بشهور نالت الترجمة الإيطالية لكتابك "الخروج من شرق المتوسط" التي قامت بها المستشرقة الإيطالية فرانشيسكا ماريا كورا جائزة بريمو نابولي التقديرية للعام 2023. ما الذي يمثله لك هذا الاحتفاء بأعمالك الشعرية من قبل الأوساط الثقافية الأوروبية، أسالك هذا السؤال ولا يغيب عن ذهنك الاحتفاء الفرنسي بك بمنح جائزة ماركس جاكوب الشعرية المرموقة للعام 2023؟

■ نوري الجراح: لا ريب في أن نقل الشعر من لغة إلى لغة إنما يمنح حياة موازية للقصيد. تعارفت مع ثقافات وغربا تماما عن حقائق الوجود.

● العرب: أخيرا، وأنت تعالين وأقع فلسطين الدامي، هل من دور للمثقف العربي تجاه ما يحدث؟ أم أن الصمت أو الكتابة قدراه الوحيدان؟

■ نوري الجراح: نحن نعطي للمثقف دور السوبرمان، في حين لا يملك هذا المخلوق في مجتمعات الشرق بصورة عامة والمجتمعات العربية بصورة خاصة أي قوة مستقلة، حتى في أوروبا اليوم لم تعد فئة المثقفين من شعراء وكتاب ومفكرين وفلاسفة وفنانين وغيرهم فئة فاعلة في التاريخ كما كانت حتى الربع الأخير من القرن الماضي، عندما كانت تشكل ضميرا ثقافيا ومجتمعيا قادرا على مواجهة السياسيين في تسلطهم وجشعهم وحمقاتهم دفاعا عن قيم الحرية والعدالة وحقوق الإنسان.

ما نلاحظه في الثقافة العربية أن الخطاب المتداول لدى الجماعات المتطلعة إلى التغيير، جماعات الحداثة (بين قوسين) تتوهم أدوارا للمثقفين من قبل حتى أن يكون لديها تعريف للمثقف، في وضع بات كل متعلم يعتبر نفسه مثقفا. وهذه مشكلة

لا يوجد لها حل. فالأقصر حديثي إذن على الشاعر حتى لا نذهب في متاهة الكلمات الهاربة من المعانيها.

تأملنا في حقائق الواقع ومجرياته يجعلنا نشك في حكاية المثقف هذه، فالمثقف العربي اليوم هو بين مسخ قعيد بابواب العطايا الشحيحة والنظم والمؤسسات الرسمية، وبين كائن طريد

القصيد أحد مصادر هويته الفنية والحضارية.

● العرب: أصدرت مؤخرا مجموعة شعرية جديدة "فتيان دمشقيون في نزهة"، حدثنا عن أهم الملامح الفنية والدالية لهذه المجموعة؟

■ نوري الجراح: سؤالك يا صديقي يسوقني إلى مقعد الناقد. كل ما في وسعي قوله إنني خضت مغامرة أخرى مع الكلمات وخرجت بهذه القصائد التي فيها شيء من استعادة لمرثيات أشبه بأحلام يقظة مرتبطة بزمان البقاة، فتيان يعودون من مصارعهم ليغعموا بفتوتهم شباب القصيدة، وطواف عند شواطئ سرابية تحت سماء شديدة الزرقة، ما بين البحر والهضاب سعيًا نحو مدينة سرابية اسمها دمشق.

هذا الديوان محاولة من نوع ما للاستشفاء من ألم التراخيديا المهولة التي عصفت وما تزال تعصف بالسوريين واللبنانيين والفلسطينيين بوصفهم أصحاب هوية حضارية واحدة، من دون أن ننسى المشترك بينهم وبين شركائهم في المشترك الثقافي والحضاري من عراقيين ويمنيين، وقد اكتوت ظهورهم بنيران المشروع العنصري الإيراني، بينما هم يواجهون الأبرتهنايد الإسرائيلي.

انظر في الكتاب نفسه قصيدة "فتية من دورا أوروبوس هاربون من فيلق ساساني في صيدون"، وقصيدة "الصعود إلى معبد أفروديت في عسقلان" وقد نشرت القصيدتان في الكتاب تحت عنوان "قناع يتَمَرَأ في قناع". القصيدتان ترمزان بشعرية لا علاقة لها بالمباشرة إلى العلاقة العضوية بين المشروعين

الإيراني والإسرائيلي بوصفهما وجهان لعملة الجريمة في عصرنا. هناك قصيدتان أخريان في الكتاب هما "الغزة يولدون تحت عنوان مشترك هو "البرابرة والغزة والمدنية" و"وصول البرابرة"، نشرتا تحت عنوان مشترك هو "البرابرة والغزة والمدنية" تعارض هاتان القصيدتان قصيدة كافاسي "في انتظار البرابرة"، القصيدة الأولى تنبئه بأن البرابرة، أو الغزاة لم يصلوا لأن الشاعر خرج ينتظرهم بباب المدينة، بينما كانوا في الحقيقة موجودين وراءه في قلب المدينة. والقصيدة الثانية تصف صدمة البرابرة فقد وصلوا أخيرا لكنهم وجدوا الأبواب مفتوحة ولا أحد في المدينة. القصيدتان في الحقيقة تنسلان كالخيط الرفيع في العلاقة بين الغزاة والطغاة.

الشعر والنقد والمثقف

● العرب: أصدرت الدكتوراة ناهد راحيل مختارات شعرية لك بعنوان "الراح أوفيسوس"، وفيها قراءات نقدية هامة جدا، كيف يقدر جمع مسيرة شعرية طويلة بين دفتي كتاب واحد في الإلمام بمختلف مزايا هذه المسيرة وفي مواكبة تطورها؟

■ نوري الجراح: ربما كان الجواب عن هذا السؤال أكثر دقة ووجاهة لو أن ناهد راحيل أجابت عنه: لا أسأل أن أتعجب الحديث عن هذه المختارات، وهي ثمرة عمل شاق قامت به راحيل، اهتممت أكثر بكيفية تعامل أنثى مع تجربة شاعر من حيث ذائقة القراءة وطريقة الاختيار، ولا أخفيك أنني شغلني السؤال عما إذا كانت عين الأنثى الناقدة ونظرتها تختلف جوهريا عن نظيرها لدى ناقد، أما قدرتها على الإحاطة بتجربتي، فهي استغلّت على مساحة واسعة من شعري منذ الديوان الأولي "الصبي" وحتى دواويني الأخيرة، وقدمت دراسة ذكية لما شغلها في شعري. ولعل انتباهه ناقد من مصر لشاعر من خارج مصر هو بحد ذاته مغامرة خارج السياق تحسب لصاحبيتها.

● العرب: يظل الشعر توأما للنقد، به ينضج ويكبر ويعلو في سماء الإبداع، ما هو تقييمك لحركة النقد الأدبي اليوم؟

■ نوري الجراح: لا يوجد شيء اسمه حركة نقد أدبي اليوم. خصوصا نقد الشعر، هناك كتبة مياومون يسمون أنفسهم نقاد، ولا يقول على قراءاتهم ومراجعاتهم لدواوين الشعر، النقد جلهم في حالة عطالة. انصرفوا عن الشعر، ضجرا، أو ياسا ربما من فوضى الحياة الشعرية حتى لا أقول من لاجدوى الشعر. هناك نذرة من النقد الذواقة الذين يعول على قراءاتهم للشعر، لكن هؤلاء في ظل غياب المجالات الشعرية والأدبية الطليعية لم تعد لديهم منابر ينشطون من خلالها، نراهم ينشرون من وقت إلى آخر قراءة هنا وأخرى هناك فالصحافة السيارة تعتبرهم ضيوفا غير مرحب بهم. هم في الحقيقة أشبه بقابضي الجمر.

يواصل الشاعر السوري نوري الجراح مشروعه الشعري المشتبك مع حضارات المتوسط، والقيم في الحلم بسوريا أفضل وإنسانية أقل عناء وشقاء. في مساره لم يكثف الجراح بقصيدة واحدة يكرّرها بأشكال مختلفة، بل حاول تغيير واقع ورؤاه للأشياء وكسر كل الثوابت التي يمكن أن تخنق فكرته وأمله. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الشاعر حول تجربته وكتبه الأخيرة.

بعد كل ما قيل في الشعر، من قبل شعراء ونقاد أثروا السؤال الشعري بنظراتهم لاسيما في الأزمنة الحديثة، بث أقل مجازفة من ذي قبل في الإجابة عن مثل هذا السؤال الذي طرحت ولطالما كانت محاولاتي في الإجابة عنه مقرونة ببلاغة لا تفضي في النهاية إلا إلى صور وأفكار سرابية، مغمورة بضباب الميتافيزيقا.

وبالمناسبة، كلما سئلت عن تعريفي للشعر، أو طلب مني وصف لصنعي في الشعر، أو تأمل في مسيرتي كشاعر، وجدت نفسي على مفترق طرق، مسفرا كما لو كنت في امتحان الحكاية.

باتت العبارة أضيق من كل محاولة لإيجازها في معنى يمكن الاطمئنان إليه. فما زال السؤال في الشعر مفتاحا لسؤال آخر، كل ما يفعله بي أنه يضاعف من حيرتي في تأمل معنى الشعر فكرة وجملا.

هل ثمة في ما أقول فائدة ما؟

● العرب: يقول فريدريش هولدرلين "إن وظيفة الشعر هي تحويل العالم إلى كلمات". هل مزال الشعر قادرا على التعبير عن الواقع أم أن تأثيره لا يتجاوز حدود القصيدة؟

■ نوري الجراح: يحملني سؤالك على طرح سؤال عن فكرة شعرية الوجود، هل لما هو شعري في الوجود أن يزول؟ هل يمكن للوردة أن تتوقف عن بث جمالها في الوجود؟ هل لعطر ورده الكون أن ينفد؟ هل للجمال في منظومته الكلية وقد أشاعت نفسها في الطبيعة والطبائع وعبرت عن نفسها في لطائف الأشياء أن تزول، ألا يعود لها وجود في المرأة والطفل والرجل والشجرة والغيمة والنهر الدافق وحتى عين الحيوان المجدقة في الوجود، هل يمكن ألا يعود لها في كل هذا وجود؟ فقط عندما يكف هذا الجمال عن الوجود في العالم، عندما يخفي الجمال، عندما يموت الشعور بتلك اللطائف التي يسبغها علينا الوجود يمكن للشعر أن يموت، ويموته ندر أننا بتنا حطبا خاليا من كل شعور، وأن موت حاجتنا إلى الشعر هي علامة موتنا.

الشعر لا يعبر عن الواقع، إنه عالم حلمي قائم في ذاته. وهو لم يعبر الأزمنة ويصل إلينا في كل زمن إلا لأنه تفوق على الواقع باجنحة الحلم، وصارت له كينونته ومعها زمنه الخاص. الشعر مغامرة في العالم وفي الماوراء وبحث لا يتوقف عن منيع أسرار النفس وأسرار الوجود، وليس تقريراً أو تعبيراً أو تفسيراً للواقع، ولا معركة معه. مغامرة الشعر مساحتها الكينونة الوجودية للإنسان والطبيعة، أما القصيدة فهي لا تتحقق ولا تتكشف قيمتها في مجرد تفسير الكلمات، ولكن في إنشاد الكلمات بلا نوايا مسيقة، والسفر الحر في ظلال الكلمات ومراميها البعيدة.

● العرب: يحضر المكان في قصائدك بصفة لافتة، ما دلالة ذلك؟ وكيف يبني المكان هوية النص الشعري في نظرك؟

■ نوري الجراح: أجيب عن الشق الأول من السؤال، واترك للنقاد الإجابة عن الشق الثاني منه. هل يمكن للقصيدة أن تولد في فراغ العالم؟ أعني في فراغ بلا مرثيات وعلامات تنسج نفسها من مادتها، ومن ثم فضاء تتخلق في حين منه يحيط بها ويدل عليها؟ القصيدة بنیان من الكلمات، والكلمات بداهة أسماء لموجودات وأفعال في المكان، وعلاقات بين الأشياء.

لا وجود للشعر خارج المكان، أما زمن الشعر الذي هو زمن الأحلام، أحلام النوم العميق وأحلام اليقظة. أما كيف يحدث هذا بحيث يمنح الشعر سماته فهنا تحديدًا تكمن وظيفة الناقد. وظيفة الشاعر أن يكتب القصيدة. أن يتقن صناعة الشعر، بحيث ينتزع لقصيدته حيزا في تاريخ هذا الفن. أما المكان بموقعه ومواصفاته ومسمياته الجغرافية فهو فضاء الشاعر، كلما اختبر مساحة أو حيزا فيه، انعكس ذلك في شعره على نحو ما، وتحققت من خلاله سمة من سمات قصيدته، إنما ليس شرطا أن يكون لأثر المكان أو ظهوره في مرايا الشعر حضور مباشر. طبعاً ليس جديدا القول إن المكان في

أيمن باي
ناقد أدبي تونسي

بدأت رحلتي إلى شعرية نوري الجراح منذ زمن تجاوز العشر سنوات ونيف، وهي رحلة مათعة، لا تقف عند حد ولا تستقر على غاية، إنما هي تجربة في المكاشفة الشعرية تمنح من نار السؤال وتنهل من معين الشرح والاستقراء. دليلنا إلى النتيجة يقيننا بالاحتمال، وأدواتنا في ذلك مناهج قراءة حديثة. بعد ذلك، وافقتي دهشتان، فيهما من نصيب الاسم الكثير، دهشة قصيدة "النوري" تثير المسافة بين الإبداع وتلقيه، وجرح شاعرنا "الجراح" حين يرى نصه بعيد المثل.

منذ المجموعة الشعرية الأولى "الصبي" إلى المجموعة الأخيرة "فتيان دمشقيون في نزهة" نمت تجربة شعرية متفردة وسامقة في عوالم قصية مع الإبداع، نمت معها صداقة مع "النوري"، شجرة كريمة سقاها الشعر بمائه، فايئعت بجوثا وكتبنا هذا الحوار آخر ثمرها.

شعرية الوجود

● العرب: بعد مسيرة عقود طويلة من الزمن في كتابة الشعر، ما الذي تغير في رؤيتك للشعر والشاعر منذ "الصبي" إلى الآن؟

■ نوري الجراح: حيرتي في الشعر أكبر من لغتي ويقيني. وأسألني غالبا ما لا أجد لها من الأجوبة إلا مزيدا من الأسئلة التي تحار معها اللغة. فكيف بما هو ملغز ومغمور بما هو كينوني عميق، وميتافيزيقي أيضا أن تصدح حدود في الوعي وتأسره لغة في الوصف.



الديوان محاولة ما للاستشفاء من ألم التراخيديا المهولة التي عصفت وما تزال تعصف بالسوريين واللبنانيين والفلسطينيين

دعني اعترف أنني لا أملك نظرة ثابتة إلى الأشياء، بل إن ما يعيدني أن نظرتي إلى الأشياء شديدة القلب، ولا يبدو لي الأمر طريفا.

من البديهي القول إن كل طور من أطوار تجربة الشاعر يؤهله معرفيا لتجديد نظراته إلى الشعر. وكلما نضجت تجربة الشاعر نضجت معها نظراته إلى الشعر. ولكن هل يستطيع الشاعر الإحاطة بذاته، من باب استكشاف ما تغيّر وتبدّل فيه، وفي صنيعه الشعري ومن ثم في نظراته إلى الشعر، بينما هو يستجمع كل ما يملك من وعي مغامر ونباهة شعورية ليكتب قصيدته؟

يخيل إليّ اليوم أن جلّ ما كتبه عن الشعر في موازاة شعري خلال عقود هو أشبه ما يكون بقراءة الأحلام. حيث البحث عن يقين ضرب من الهرطقة. ربما لا جواب عن سؤال الشعر سوى الشعر نفسه.

في ما مضى كنت أكثر جرأة على الكلام في الشعر. كانت لي جرأة تقتضيه بجرأة النقاد. لم أعد أستطيع ذلك. لم يعد لي ذلك اليقين.

ماذا يفعل الأدباء في الوقت الذي لا يكتبون فيه

كتاب عرب يقرّون بأهمية المشي والحياة اليومية العادية ولعنة الكتابة



الكتابة لا تترك الكاتب (عمل للفنان علي رضا درويش)

بالشيء وليس من الضروري أن أفهمه. أما الفهم فسيأتي مع الكثير من الاختبارات والأخطاء والكثير من خيبات الأمل والحرز“.

ياسر عبدالحافظ

حتى لو لم أكتب
فإن الكتابة تشغل
تفكيري دائما

كاتيا الطويل

الكاتب لا يملك
رفاهية الموابيات
وأوقات الفراغ والممل

جمال علي حسين

البراءة الوحيدة عدم
التفكير في كل
خطوة تقوم بها

علي حسين

الكتابة أصبحت جزءا
من نسيج حياتي
اليومية

ويتابع حسين "يقولون إنني متعدد الاهتمامات، من الفيزياء شرقا إلى الأدب غربا ومن الصحافة شمالا إلى الفن جنوبا، هذا صحيح. إلا أنه قليل أيضا، فمن وجهة نظري، أن على المرء أن يهتم بكل شيء في الحياة، وأبدأ من جديد في كل مرة، كان عليّ أن أغوص أكثر فأكثر في تجربة النعم وأن أنام وعيناي مفتوحتان وأحلم حتى يبدي. مثل الإسكندر الأكبر ينام مع "الإبادة" تحت وسادته. افتاء تراجع القصر، أحضن "الأوديسة" لهوميروس، أو ربما ستنسب جميع الكتب الباقية إلى مؤلف واحد غامض، مثل هوميروس. أحلم بصوت عال وأردد العبارة من أعماقي لكي تتجذّر في النقص، في جذعه وأغصانه وفروعه وأوراقه، لتتلفظ المفردة مع الطيور إلى النجوم“.

وما يمكن قوله تعقيبا على الآراء الواردة ذكرها في التحقيق أن الكتابة تتطلب إيقاعا منتظما وجرأة على الحذف لأن تدفق الكلمات يشبه الحفل الصاحب المجنون يستمر دون التوقف والفوضى التي يخلفها، ويحتاج إلى من يقوم بتنظيفها على حد قول الروائية هيلاري مانتل.

هي الذات. لا يتوقف الكاتب عن الكتابة يوم السبت أو يوم الأحد. لا يتوقف عن الكتابة عند الخامسة مساء. الكتابة هوس، قلق، ضرورة، عمل يومي متواصل حتى في ساعات النوم. وتضيف "لا يملك الكاتب رفاهية إلا يكتب أو أن يملك هواية غير الكتابة، هذا أمر مستحيل. إن كل ما يحيط بالكاتب بكرة وعن واقعها الشخصي. تقول "أنا لنصه. المطعم مكان بحث، الجامعة، البار، الباص، الطائرة، قاعة الانتظار. الحياة بأسرها ملعب الكاتب ومصدر إلهام له وهو عندما لا يكتب، إنما يفكر حتما بماذا سيكتب“.

تسترسل صاحبة "الجنة أجمل من بعيد" لافتة النظر إلى أن الكاتب كاميرا تصور وتراقب وتتابع وتسجل. الكاتب يرى ويراقب ويحلل ويفهم ثم يضطلع بفكرة وعن واقعها الشخصي. تقول "أنا نفسي عندما لا أكتب أكون مشغولة بفكرة تدور وتتبلور وتتخمر في رأسي. أكون قلقلة. وعندما تخرج الفكرة إلى النور تتلون وتتغير وتزيد وتنقص لتبلغ شكلها النهائي الذي يرضيني ويرضي القارئ“.

تتحدث الطويل رامية أوراقها على الطاولة بالإشارة إلى أنها عاقلة في دوامة، وتعني بذلك دوامة انتظار الفكرة دوامة، وتغير وتزيد وتنقص لتخرج إلى النور، على أمل أن تخرج باجمل حلة. يبحث الدكتور جمال علي حسين عن زاوية مختلفة للنظر إلى الكتابة والزمن الذي لا يكتب فيه والامر لا يحتاج إلى الكثير من التمعن حتى يتم إدراك تأثير خلفيته العلمية على رؤيته الإشكالية الفراغ فبرائه "لا شيء يبدو كبيرا أو لامعا بشكل مفرط يتمتع بصلاحية كبيرة. الجيد هو الذي يملأ كل شيء دون بريق كبير. كانت هذه فلسفتي العامة في التعامل مع اهتماماتي العلمية والفنية والأدبية والإعلامية وحتى داخل المجال نفسه، لذلك لا أجد أن يتم تعريفني - نقديا - بطريقة إيجابية. أفضل أن أعوم مثل نهاية الأسبوع لا يملك رفاهية الهوايات وأوقات الفراغ واللون، وليس شخصا مهتما حرفة بعينها“.

ويضيف "لم تكن هذه فلسفة، بل مجموعة أحاسيس، فحبي للمجالات المتنوعة مثل حبي للطبيعة، لا يشترط أن أعرف لماذا وما هي. المهم وجدت نفسي أحب هذا المكان دون سواء. لكل البراءة الوحيدة هي عدم التفكير في كل خطوة تقوم بها، وهذا ما يجعلني أسعد

باحثة عن ملامح وجوه روائية، وحوارات قصصية وعقد كائنات، لنقلها من الواقع إلى الخيال. عندما لا تكتب تعيد قراءة ما كتبت، يستيقظ حس الناقد داخلها وتهش بملاحظات على السطور، مصدرة أحكاما مثل: تعبير ساذج، مفردات مكررة، جمل عابية، وبذلك تستغرق الكتابة في داخلها لتعيد صياغة كل سطر حتى يليق بروعة نص جدير بافق التوقع القارئ. باختصار تسخر عهود عبدالكريم كل شيء حولها لتشكيل الرغبة في الكتابة.

لا يمضي الكاتب المصري ياسر عبدالحافظ الأوقات التي لا يكتب فيها بمناعة كرة القدم لأن هذا العالم لا يعجبه. كما لا يضع المشي في خانة الرياضة. بل هو أحد الأفعال التي انتظم في أدائها مبكرا إلى أن أخذ طابعا روتينيا في أجندته. وهو يشير إلى أن عمله في مجال الصحافة وخطوطه للمشايخ الإبداعية يضيّقان مساحة فراغه حتى ولو لم يكتب فإن الكتابة تشغل تفكيره. لكن كل ذلك لم يحل بين صاحب "رماد العابرين" وبين الرياضة ولا ينقطع عن ممارستها فقد حصل على "الحزام الأخضر" في الأيكيدو وفي هذه الأيام هو يصدر برنامج تدريبي مكثف استعدادا لاختبار "الحزام الأزرق"، وزيادة على ما سبق يمارس اليوجا والنأي تشي. لكنه ليس محترفا فيها مثل الأيكيدو. أما عن مراجعة المخطوطات يقول ياسر عبدالحافظ "لدي ثلاثة أعمال منشورة كل واحد منها صدر بعد العديد من المخطوطات، وإلى جانب ما صدر لدي مخطوطات شبيهة مكتملة، وأخرى أهملتها بعد أن عملت عليها بعض الوقت". كان بسبب الهوس بمراجعة مخطوطاته قد توقع بأنه لن ينشر شيئا لولا رفضه أن يكون مثل إحدى شخصيات ألبير كامو ذلك الشخص الذي يريد أن يكون كاتباً لكنه متردد في وصف مشهد ما، هل يناسبه هذا اللفظ أم ذاك. كان شخصا مثيرا للثناء لهذا فقط قمع هوسه عند مرحلة ما ودفع بـ"المخطوطات" للنشر للتخلص من إعادة النظر فيه.

الكتابة لعنة وحلم

تشدد الكاتبة اللبنانية كاتيا الطويل على أن الكتابة ليست مهنة بل هي نطق عيش، كيان لا يفصل عن الكاتب. فبرائها أن الكاتب محروم من الإجازة ولا عطلة نهاية الأسبوع لا يملك رفاهية الهوايات وأوقات الفراغ والممل. الكتابة هي الكيان،

فلدي عدد قليل غير منجز، وهذه لا أعود إليها، وأعتبرها نصوصا مهملة، لأن الإحساس بها يكون قد انعدم، وانقطع خيط الإيحاء“.

من الواضح أن البيئة تؤثر على إيقاع الزمن والخيارات الحياتية وهذا ما يكشفه كلام الكاتبة السورية سها مصطفي وهي توزع أيامها بين سوريا والإمارات، تقول لافتة إلى تباين الإيقاع في مكانين "في الشارقة والإمارات وقع الحياة سريع، لذا يوم العطلة هو اليوم المناسب للقراءة أو المباشرة بمشاريع جديدة خارج إطار الوظيفة. فأقوم بقراءة بعض الكتب التي أربغ بقراءتها أحيانا. أما في سوريا في اللاذقية وقت الفراغ مناسب للمشايخ قرب البحر أو بين الجبال الشاهقة الخضراء التي تختزن التاريخ والسر والطقس يساعد بذلك صيفا“.

وتتابع "المشي بالنسبة إليّ متنفس حي للانصراف عن التفكير وتفرغ الطاقة السلبية التي تتراكم داخلنا في الغربة وداخل الوطن أمام سوء الأوضاع في سوريا. لذا عندما أكون في سوريا غالبا أتجول ما بين الطبيعة والحقول في اللاذقية بين كسب وصلفة وجبالها التاريخية الممتدة إلى بحر أزرق متوسطي ساحر في البسيط ووادي القنديل أو التزه في آثار أوغاريت في رأس الشمر حيث كبرت وعشت في منطقة تمزج الأوابد التاريخية مع موج البحر وزيد وأساطيره لذا تناولت ذلك في روايتي الأولى“.

وتضيف "أو كما هو الحال الآن أتجول قرب بحيرة الشارقة أو في متحفها. أو اكتشف طرق وأماكن جديدة داخل دبي خاصة مثلا ما تحفل به من محال للطعام من دول مختلفة. أو زيارة برج خليفة ومكتبة الشيخ محمد بن راشد أو معارض التشكيل في السركال وإكسبو وغير ذلك من الأمكنة التي تتيح لك رؤية الجديد والمبدع. أما عندما أكون في دمشق عادة أتجول وأختي بين باب توما وباب شرقي بكل معالمها وأبوابها التاريخية الأثرية وأسواقها الشعبية ومطاعمها وكناشئها“.

جهد يومي

الكتابة في برنامج الصحافي والكاتب العراقي علي حسين أصبحت مرور الوقت طقوسا يومية. يطبق مؤلف "لماذا نقرأ الكتب المملة" نصيحة توماس مان ومفادها أكتب كل يوم صفحة واحدة ثم أعد مراجعتها وتنقيحها واحتفظ بها في ملف. بعد عام سجد نفسك كتب رواية من 365 صفحة. هكذا تعلم حسين ألا يخسر يوما من أيام حياته دون الكتابة، فالكتابة أصبحت جزءا من نسيج حياته اليومية، يعيد مراجعة ما يكتبه يوميا أكثر من مرة، وبعد أن يتحول إلى مخطوطة، يقرؤه من جديد وقد يضيف أشياء جديدة، والامر لا يخلو من الدماء خصوصا عندما ينشر موضوعا ما ويمصادف أن يحصل بعد ذلك على كتب جديدة أو دراسات تتعلق بالموضوع نفسه.

من الصعب تخيل الكاتب في صورة مصارع الكلمات على الطاولة باستمرار لأن هناك حياة يستمد منها أفكاره ومواده

وفي مشاهداته للبرامج لا يتعد مؤلف "دونوا تنقلسف" عن عالم الكتب فيعجبه ما يقدمه بلال فضل بعنوان "عصير الكتب" لأنه برنامج زاخر بحوارات معرفية، وعمله بالصحافة يحتم عليه متابعة بعض البرامج السياسية لكن ما يهيم بالمرتبة الأولى هو الحوار الثقافي، وقد تدخل الرياضة إلى يوميات علي حسين متابعا بعض مباريات الدوري الأوروبي، ويقرأ ما ينشره الأبناء والفلاسفة عن الساحة المستديرة. من جانبها تقول الكاتبة السعودية عهود عبدالكريم عن اليوم الذي لا تكتب فيه "تدور حول حصن الكاتب، وذلك بالعودة إلى ما تسميه المعين الصافي "نهر القراءة" مغترفة منه كتابا أو كتابين"، موضحة بأنها تصحب الكتاب إلى مقهى، حديقة، شارع منسي وتشارك الجلسة مع الكاتب وهناك "تبدد بالقراءة سويا علنا أمام الآخرين“.

حين لا تكتب تخرج عهود للأسواق الشعبية، معاينة المكان والناس، مشترياتهم، أحاديثهم، وربما مشاجراتهم،

ليست الكتابة كما يظن البعض قلما وورقة أو حتى كمبيوتر أو آلة راقنة ومكتبا، هذه ربما لحظة إنجاز الكتابة، لكن لحظات ولادتها الفعلية ليست هذه بل هي ما يقرأ الكاتب وما يعيشه من أبسط الأمور يومية واعتيادية من الشوارع والأشياء المهمة وتقاطعه مع الناس والفنون الأخرى وغيرها من تفاصيل حياة كاملة. "العرب" استطلعت آراء كتاب عرب حول ماذا يفعلون حين لا يكتبون؟

وشرودي، ومن شعوري بفقدان الجانبية الأرضية، إلى الاستقرار والتركيز التي لا ينقطع عنها أبدا، ويجد فيها جهات العالم، إنها جهة الخيال الفسحة مطلقة الأرجاء“.

يذهب مؤلف "جسوار الكتب" في أوقاته الفارغة من الكتابة نحو القراءة التي لا ينقطع عنها أبدا، ويجد فيها جهات العالم، إنها جهة الخيال الفسحة مطلقة الأرجاء“.

يذهب مؤلف "جسوار الكتب" في أوقاته الفارغة من الكتابة نحو القراءة التي لا ينقطع عنها أبدا، ويجد فيها جهات العالم، إنها جهة الخيال الفسحة مطلقة الأرجاء“.

يذهب مؤلف "جسوار الكتب" في أوقاته الفارغة من الكتابة نحو القراءة التي لا ينقطع عنها أبدا، ويجد فيها جهات العالم، إنها جهة الخيال الفسحة مطلقة الأرجاء“.

يذهب مؤلف "جسوار الكتب" في أوقاته الفارغة من الكتابة نحو القراءة التي لا ينقطع عنها أبدا، ويجد فيها جهات العالم، إنها جهة الخيال الفسحة مطلقة الأرجاء“.

يذهب مؤلف "جسوار الكتب" في أوقاته الفارغة من الكتابة نحو القراءة التي لا ينقطع عنها أبدا، ويجد فيها جهات العالم، إنها جهة الخيال الفسحة مطلقة الأرجاء“.

كه يلان محمد
كاتب عراقي

الكتابة عملية مترابطة مع الشخصية والذهنية ويلعب فيها المزاج دورا في تحديد أعرافها. لذلك تختلف المسالك التي يختارها أصحاب هذه المهنة. بالطبع الأساليب والاتجاهات المتبعة تصبح جزءا من شخصية الكاتب. فقد كان همنغواي مواظبا على كتابة 400 كلمة يوميا، وقبل أن ينفذ مخزونه يتوقف محتفلا بما يمكنه الاستئناف من حيث انتهى إليه لاحقا.

ويقتفي هاروكي موراكامي أثر مؤلف "الشيخ والبحر" ينسحب من الطاولة عند النقطة التي يشعر فيها أنه يستطيع الكتابة أكثر. وبذلك يستمر الإيقاع سلسا وانسيابيا. واللافت في تجربة موراكامي هو ممارسته لرياضة الجري ومشاركته في سباق المسافات الطويلة، وهذا الجانب من اهتماماته يكمل الشق الإبداعي في تكوين شخصيته. إذ يؤكد بأن الهدف من التمرين هو الحفاظ على حالته الجسدية وتحسينها بغية مواصلة كتابة الروايات.

لؤي حمزة عباس

الأوقات التي لا أكتب
فيها أقرأ وأشاهد
الأفلام

ندى الحاج

كل شيء هو مخزون
للكتابة وامتداد لها
كالنور وظله

أمير تاج السر

خارج الكتابة لدي
روتيني اليومي لست
كاتباً متفرغاً

سها مصطفي

المشي متنفس حي
للاصراف عن التفكير
السلي

عهود عبدالكريم

أسفر كل شيء من
حولي لتشكيل الرغبة
في الكتابة

يحيل رأي موراكامي إلى ما يقوله سيباستيان باري بأن القيام بشيء آخر غير الكتابة يفيد الكتابة. إن النشاطات التي قد تبدو بأنها غير مجدية في الظاهر ربما تضيء أبعادا جديدة في المجال الإبداعي.

على أي الأحوال يصعب تخيل الكاتب في صورة مصارع الكلمات على الطاولة باستمرار لأن ما يستمد منه أفكاره ومواده للتأليف والكتابة ليس إلا واقع الحياة والأجواء الحافلة بالتنوع. تقول جوناثان كو إنها تفضل الكتابة في الأماكن العامة الصحفية، موضحة "أن كنت مركزا على العمل فإن الأصوات ستلاشي تماما، وإذا كنت تبحث عن فكرة ولم تقتنعها، فقد يساعدك الاستماع إلى الصخب من حولك على ترويض تلك الفكرة“.

ما يجدر بأن يكون موضوعا للنقاش هو ما يسكت عنه الكتاب. ونعني بذلك الأيام التي تمر دون كتابة. هل هي أوقات عادية يتنفس فيها الكاتب الصعداء أو يحسبها ساعات ضائعة في سجل زمنه الشخصي؟

أهمية المشي

يصرح الكاتب العراقي لؤي حمزة عباس بأن أوقاته الصعبة هي تلك الأوقات التي يقضيها دون مشاريع الكتابة. إذ يلازمه الشعور بالجزع وعدم الاستقرار، بل هي مواسم متلبدة بغيوم الكابة وتقريع الذات بالنسبة إليه، غير أن كل ذلك يتبدد حالما ينشر في الكتابة كانه يعيش لحظة الإشراف أو "كما لو كانت للكلمات قوة سحرية تآخذني من توتري



الحكاية يصنع عوالمه المتخيلة (لوحة للفنان بطرس المعري)

السرد غير الواقعي هو الذي أنجب السرد الواقعي

الخرافة أصل كل الأجناس الأدبية وبفضلها تطور الأدب

أو كواكب وأفلاك غريبة وبعيدة جدا تعود إلى أزمان سحيقة أو مستقبلية... الخ. وقد يقال إن حكايات ألف ليلة وليلة هي التي أسست لهذا الأسلوب وصار بعدها تقليدا، بيد أن اطلاعا بسيطا على مرويّات الأدب الرافديني والفرعوني والإغريقي سيؤكد أن الخرافة هي المرجع الأساس لهذا المسلك الأسلوب في الوصف. وأن العرب مثلهم مثل الأمم الأخرى عرفوا الحكاية الخرافية وتناقلوها ولكنهم لم يكتبوا الحكايات، أولا لظروف حياتهم التي لم تكن تتعدى في أغراضها حدود القبيلة وثانيا لكثرة هذه الحكايات وما كان يُزاد عليها ويُغير فيها بحسب اختلاف متخيلات كل كفاء. حين ترجم ابن المقفع حكايات كليلية

السرد أساس الشعر لأنه أسبق منه والخرافة هي أساس السرد، وتدوير الخرافة أهم ما يمكن للسرد غير الواقعي اعتماده

وليس بواجب على الحكاء كمؤلف أن يراعي مدارك المتلقين أو أن يتحسب من الإفراط في التخيل لسبب بسيط، هو أنه لا يريد إيهام متلقيه بواقعية ما يقصه عليهم، بل العكس هو يريد منهم أن يدركوا أن ما يسرده عليهم من أوامهم وتهويمات وإيهامات هي ممكنة ومحتملة باحتمالية ما يجري للأبطال في القصة من مغامرات غير معقولة تقضي إلى نهايات معقولة.

فالحكاء كمؤلف هو ليس ذاتا مغيبية وخارجية لذات مفترضة ومتخيلة كما هو الحال في السرد الواقعي، بل هو صانع لخطاب متخيل فيه تجسّد الأشياء أو الشخصيات على نية تصوير ما لا وجود له في حياتنا من كائنات عجيبة أو قوى خفية أو كنوز مخبأة أو دهاليز معتمة وغير ذلك كثير.

من هنا صار أسلوب التضمين والتناص تقليدا من تقاليد السرد العربي القديم، وساعد في رسوخ هذا التقليد ما امتلّكه الحكاء العربي من حذق ونباهة ومعرفة وفطنة فكانه عرف علوم الأولين والأخريين وخبر كل تجارب الحياة وسار في دروب لم يسر فيها قبله أحد.

ويصنع الوصف المكاني عوالم مستحيلة ليس لها نظير يُحاكى أو مثيل يُضاهى به. واستحالة الوصف في القص تعني خلخلة مقاييس الكم والكيف التي معها تتضعض موازين العقل إلى درجة الدوران والعبث والتناقض مع كل ما هو معقول وممكن، فلا حدود للتخيل وهو يتفوق على الطبيعة ويخترقها لا أن يحاكيها.

السرد والشعر

إذا كان السرد أساس الشعر لأنه أسبق منه والخرافة هي أساس السرد، فإن تدوير الخرافة هي أهم ما يمكن للسرد غير الواقعي أن يعتمد في صنع عوالمه المتخيلة في شكل كهوف ومغارات ذات دهاليز يقبع فيها الجان والغيلان، ومخزونة فيها الكنوز والحسنات أو قصور مسحورة مبنية في السماء أو أمكنة غائرة في باطن الأرض وبهندسيات فيها كل ما هو عجيب وغريب، أو مدن لا مرئية أو جنائن وفرايدس لم ترها عين إنسان أو جزر نائية فيها مخلوقات ليست بشرا وكنوز لا يخيّل لأحد شكلها

بتقانة المتواليّة السردية (Narrative Sequence) وفيها تتابع أحداث الحكاية قصرا وفصلا وانقطاعا واتصالا، مما نجده في حكايات ألف ليلة وليلة. وعادة ما يكون الزمان في البناء المتتابع للأحداث غير الواقعية استرجاعيا. ويمكن أسلوب التتابع المؤلف من توجيه القارئ نحو التفكير بهذا الوضع الخاص بالواقعي حيث كل شيء يجري بالقلب؛ فالحدث مخترق والشخصية مختلفة واللغة منزاحة انزياحا يحيل على عالم غني ومتنوع لا نظير واقعي له. ولا غرابة في أن نجد لهذا التتابع الذي يجعل الجمع بين ما هو مستحيل فعلا وممكن قولاً متاحا ومنطقيا، جذورا في الأساطير التي توارثت حكاياتها ووظفت في الملاحم وظلت بعد ذلك تتناقل جينالوجيا عبر الأقوام شعرا وسردا.

الأمثلة في ملحمة جلجامش على تكرار الأقوال وتتابع الأحداث كثيرة، منها ما جاء في اللوح الأول مسترسلا استرسالا تنمّاهي معه اللاواقعية بالواقعية وتغدو المحاكاة غير متضادة بل طبيعية وكالاتي "هو الذي/ فهم كل شيء/ صباح مساء/ راعي أورو/ راه مكفهر/ امتنع وجهه/ صار وجهه/ جرز قلبه/ فتح فاه/ ذهب الصيد/ مع الحيوان/ وأنا وانت/ رايت حلما/ رفعت /هفوت/ اجعله مساويا".

إن استعمال التكرار والتتابع يمنح الفاعل السردية غير الواقعية حيوية ويجعلها تصنع واقعا مفترضا يوازي الواقع المعيش، فيغدو السرد من ثم واقعا وقد صار القارئ مشاركا السارد تلك الصناعة عبر تأويل الواقع التاريخي بالواقع الحاضر. وتصبح الواقعية إضافية ومضاعفة بمسارات تقرب القارئ من جماليات، قد لا يصل إليها بالسرد الذي يحاكي مباشرة واقعه المعيش.

لا حدود للتخيل

تجعل التضمينات والتناصات النص السردية غير الواقعي ممحلا بإحالات مرجعية هي تبعة من تبعات القص الشفاهي. وتتوقف فاعلية التضمين على ذاكرة الحكاء وما يملكه من خلفية معرفية تاريخية وسياسية ودينية واجتماعية ولغوية ونفسية.

تضمين النصوص السماوية والوضعية وبقصيدة التعرف والتحقيق، يجعل الحكاء فاعلا في تحقيق غايته التعليمية ناعما المتلقي الذي يحبه للإطلاع والتعرف يصدق الحكاء ويثق به ثقة مطلقة من دون ارتياب أو تكذيب، والأساس في هذه الثقة أن ما يقوله الحكاء من سرد غير واقعي ومستحيل، ليس تخريفا لأنه ممكن الحصول ومتوقع الصوت ولا يحتاج من الحكاء تبريرا أو إثباتا؛ ولماذا يبرر وهو نفسه المؤلف كذات واحدة لا ثاني لها، وبيده خيوط الإحالة المرجعية ويملك المعرفة فيما يحكيه من سرد واقعي لاسيما حين تكون المعرفة متعلقة بنصوص القرآن وسير الأنبياء والصالحين. ويكثر في السرد القديم استعمال التضمين والتناص

لكنه غير ممكن الفاعلية سرديا لاستحالة امتلاكه القدرة على الوعي أو الكلام أو التحرك أو التفاعل. والمفارقة الفنية هي أن هذه الاستحالة نفسها تجعل لذلك الكيان فاعلية سردية، تحفز في الحكاء استحضار مقومات القص الأخرى. أي أن التفكير في الفاعل السردية غير الواقعي هو خطوة أولى نحو الإهداء إلى موضوع بعينه وتحصيل أسلوب مناسب واتخاذ منظور معين، ثم تحريك هذه المقومات لتكوين النسيج السردية الذي به تتحول الاستحالة إلى الإمكان وتغدو المحاكاة حاصلة على وفق قانون الاحتمال الأرسطي.

ما كان للسرد الغربي الحديث أن يغدو واقعا لولا أنه مر بمراحل طويلة من اللاواقعية ولقد تأثر كثيرا بما في الحكايا والقصص العربية القديمة من توظيف لموضوعات غير واقعية، بدءا من دون كيشوت لسرفانتس ومرورا بكاندديد لفولتير ووصولاً إلى آقبيّة الفانتيكان لآندريه جيد.

وما يجعل لسردنا القديم هذا التأثير الموضوعي هي تقاليد الفنية الناجمة من مسالكه الخاصة التي ابتدعها ووظفها كاساليب حرص الحكاء العربي على اتباعها، وبها عبّر عما يخترنه من مخيلة كبيرة بها دعم غاياته التعليمية ورؤاه العقلانية. ومن ذلك استبطانه دواخل الأبطال الأدميين وغير الأدميين، ناقلا ما يقوله سارد ينظر بعين الطائر نظرة شمولية تستعور تفاصيل المشهد السردية.

ولا تخفى تأثيرات المنابع الأسطورية والخرافية الرافدينية في مثل هذا الاستبطان الذي نجد آثاره واضحة في ملحمة غلغامش.

ولقد عملت الشفاهية على تكرار الأقوال وتتابع الأفعال التي عادة ما ترافق الاستبطانات، وغدا تقليدا فنيا في السرد العربي القديم يصطلح على تسميته

كثيرا ما يتردد أن الحضارة العربية هي حضارة شعر، ويختصر الأدب العربي القديم في الشعر، بينما يقبع الساردون في الهامش إلا قلة نادرة منهم. ولا يعود ذلك إلى ضعف في السرد العربي، بل إن العرب من أول الأتوام التي عرفت السرد متوارثة إياه عن بلاد الرافدين والفراتة وغيرهما من حضارات، بل السبب في تهميش السرد هو ميل القادة السياسيين إلى الشعر على حساب الحكايات.

جمعي، مزجا بين التاريخي والخيالي وتفكرا في الخلق والبعث والطوفان وغيره.

الفاعل السردية

ما سبّاقية الشكل السردية سوى شموليته المتأنيّة من زخم ما فيه من تخيل وتحقيق يشتبكنا اشتباك لا حدود له مكونين المخيال الجمعي. وليس فيه صدق وكذب أو وهم ويقين كما لا اقتصار فيه على صورة دون غيرها ولا احتكام أو تسليم إلى العقل من دون الارتكان والتفويض إلى النقل الذي هو حكاية شفاهي. ولا شرط في هذا النقل لمنطق أو جنون سوى شرط القصصية في تمرير المعقول من خلال اللامعقول وصيرورة المحاكاة مأخوذة من اللامحاكاة.

وعلى هذه الشاكلة تحدت مقومات القص العربي القديم وعلى وفقها قامت تقاليده المستنقة من منابع خرافية وأسطورية وشعبية ودينية وتاريخية. ومن تلك المقومات: الموضوعات والأساليب والمنظورات.

ويُضاف إليها مقوم مهم وأساس الـ (الفاعل السردية) الذي إليه تُسند الأقوال والأفعال، ومن خلاله تتشكل سائر المقومات القصصية، وأي حديث عن مقوم معين لن يكون وافيا بشكل مؤكد من دون الوقوف عند الفاعل السردية.

والفاعل السردية بنية قولية لكان ذي شكل محدد واسم معلوم وأبعاد واضحة

نادية هناوي
ناقدة وأكاديمية عراقية

تعد الملاحم مرحلة تالية للأسطورة التي بدورها قامت على قاعدة الخرافة في حين انبثت سائر الأنواع الأدبية الأخرى على كل من الأسطورة والملحمة. ثم تحولت الأنواع إلى أجناس شعرية وسردية ولكنها بقيت تستلهم أسسها من القاعدة / الأصل التي هي الخرافة.

ما كان للسرد الغربي الحديث أن يغدو واقعا لولا أنه مر بمراحل طويلة من اللاواقعية متأثرا بالحكايا العربية

وإذا كان هذا الاستلهم السردية للقاعدة لا يتحدد بجغرافيا ما، فإن القاعدة لها جغرافية محددة هي بلاد الرافدين كاول أرض فيها عمل الإنسان وفيها أبداع. وأغلب إبداعاته الأولى شفاهية ولم تصل إلينا ولكن وصل ما انبنى عليها، بدءا من ملحمة غلغامش ومرورا بالنصوص الأدبية المدونة. وهي بمجموعها تدل على الخرافة قاعدة إبداعية انبثقت منها النتاجات الشعرية والسردية ووقع تناقلها بشكل لا واع ولا



السرد العربي القديم له تأثير في الحداثة

«بليكس ليس قنابل».. وثائقي سويدي يستعيد حقيقة ما قبل غزو العراق

الفيلم يجسد قصة حدود الدبلوماسية والمعضلات الأخلاقية والمسؤولية الشخصية



بليكس في صدام بين السياسة وتأييب الضمير

بطلها الأول، لماذا لم يفعل هانز بليكس المزيد لوقف الحرب في العراق؟ يوضح أنه كان يقوم بعمله فقط كعضو في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، ولم يكن الأمر متروكا له أبدا ليقرر ما إذا كان ينبغي أن تكون هناك حرب في العراق. من الواضح أن هذه ليست الإجابة التي أرادت المخرجة غريتا ستوكلاسا سماعها، وفي مرحلة ما، تحصل على مواجهة إلى النقطة التي يخرج فيها هانز بليكس من المقابلة. ينتهي الأمر بهذه النظرة ونظرة غريتا العدمية عموما للمستقبل إلى التسبب في إنهاء فيلم وثائقي جذاب على خلاف في المواقف.

لا يجب على المرء أن عبادة البطل، ولكنه وثيقة تاريخية لمرحلة مهمة من تاريخ العراق والعالم وما تلاه من آثار على البشرية جمعا. نرى فيه المخرجة الشابة توثق الأحداث أمام الكاميرا وتتعرف صراحة بمنظورها الشخصي. هناك جيلان يحاوران بعضهما البعض هنا: الدبلوماسي ذو الأخلاق المهنية والمخرجة الشابة التي تصر على حمل صوت الضمير بصراحة كما

تفعل غريتا ثونبرغ، في مرحلة ما، يصل الأمر إلى صدام بين الاثنين، وعبادة ما ينهي هانز بليكس اللطيف والهائئ المحادة بارتفاع صوته عند استقرازه من قبل المخرجة، حين تلخخ المحاوره إلى أن الدبلوماسي كان يجب أن يتخذ موقفا أكثر حسما ضد الحرب في عام 2003، وكان يجب أن يتخلل عن موضوعية المهينة. من ناحية أخرى، يشير بليكس إلى أن الحزبية لم تكن جزءا من وظيفته. لقد قدم الحقائق فقط.

كان ينبغي على السياسيين الأميركيين استخدام الاستنتاجات الصحيحة من هذا وما كان ينبغي لهم أبدا أن يبدأوا حربا على أساس افتراضات غامضة. هذا، نقول المخرجة لفاراييتي "بالنسبة إليّ، فإن قصة هانز ليست مجرد قصة مثيرة للفضول لواحد من أهم الأحداث في التاريخ الحديث، إنها قصة حدود الدبلوماسية والمعضلات الأخلاقية والمسؤولية الشخصية في تشكيل العالم".

لدى ستوكلاسا العديد من الأسئلة العظيمة في فيلمها الوثائقي "بليكس وليس القنابل"، وخاصة ما إذا كانت الحرب على العراق حافزا لولادة مجتمع اليوم المنقسم والمتطرف. إنها تستنتج المزيد من الأحداث أثناء عرض الأحداث مثل خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وانتخاب دونالد ترامب. للعثور على إجابات، تتطلع إلى زميلها السويدي هانز بليكس، الذي كانت تقاريره عن التسليح العراقي جزءا لا يتجزأ من الغزو النهائي للعراق أو استخدم ذريعة، على الرغم من أن المفتشين الذين قادمهم لم يجدوا شيئا.

تستكشف المخرجة الوثائقية التشيكية السويدية غريتا ستوكلاسا تشكيل الهوية والخيارات الحاسمة والأعمال الداخلية في يومنا هذا من وجهة نظر شخصية واجتماعية. إنها تستخدم الجزء الأخير لطرح سؤال على بليكس باستمرار. هل كان بإمكانه فعل المزيد لمنع حرب العراق في المقام الأول؟ يفقد صبره في النهاية.

المخرجة تصوغ فرضية تبدو جريئة ومع ذلك تقدم مادة للتفكير: ألم تساهم الحرب على العراق في ظهور ما يسمى بـ"الدولة الإسلامية"، ثم في موجة اللاجئين وتعزيز الشعبوية اليمينية؟ وبالتالي إلى حقيقة أن شخصا مثل المخرجة الشابة ولد في زمن سلمي، أي في تسعينات القرن العشرين بعد نهاية الحرب الباردة، ولكن اليوم يجب أن يعيش في عالم مليء بالكراهية والعنف.

تامل المخرجة أن يلقي هانز بليكس، الذي التقى بجميع الأطراف الفاعلة الرئيسية في عام 2003، الضوء على الحالة. وبالتالي، فإن فيلمها ليس صورة لهانز بليكس أو عبادة البطل، ولكنه وثيقة تاريخية لمرحلة مهمة من تاريخ العراق والعالم وما تلاه من آثار على البشرية جمعا. نرى فيه المخرجة الشابة توثق الأحداث أمام الكاميرا وتتعرف صراحة بمنظورها الشخصي. هناك جيلان يحاوران بعضهما البعض هنا: الدبلوماسي ذو الأخلاق المهنية والمخرجة الشابة التي تصر على حمل صوت الضمير بصراحة كما تفعل غريتا ثونبرغ، في مرحلة ما، يصل الأمر إلى صدام بين الاثنين، وعبادة ما ينهي هانز بليكس اللطيف والهائئ المحادة بارتفاع صوته عند استقرازه من قبل المخرجة، حين تلخخ المحاوره إلى أن الدبلوماسي كان يجب أن يتخذ موقفا أكثر حسما ضد الحرب في عام 2003، وكان يجب أن يتخلل عن موضوعية المهينة. من ناحية أخرى، يشير بليكس إلى أن الحزبية لم تكن جزءا من وظيفته. لقد قدم الحقائق فقط.

كان ينبغي على السياسيين الأميركيين استخدام الاستنتاجات الصحيحة من هذا وما كان ينبغي لهم أبدا أن يبدأوا حربا على أساس افتراضات غامضة.

تبدأ ستوكلاسا الفيلم بصور من طفولتها، مما يجعل من الأمر وكأنه هذه رحلة شخصية لها لفهم الفترة في وقت لاحق. تركز المخرجة في المقام الأول على موضوع عمل فريق البحث عن أسلحة الدمار الشامل، لتلقي الرجل المسؤول عن ضمان عدم وجود أسلحة دمار شامل في العراق بعد عقدين من حرب العراق. وعلى الرغم من إجراء أكثر من 700 عملية تفتيش وعدم العثور على أي دليل على أسلحة الدمار الشامل، ولكن الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وحلفاء آخرون أعلنوا الحرب على العراق على الرغم من أنه لم يتم العثور عليها أبدا، إلا أنها كانت ذريعة للغزو الأميركي للعراق. الفيلم يضيء على أحد الأحداث الحاسمة في القرن الحادي والعشرين. تحمّل المخرجة ستوكلاسا هانز بليكس وفريقة المسؤولية، أو بشكل أكثر تحديدا، إنها مندهشة من أنه لا يحمل نفسه المسؤولية عن الغزو الشامل. القضايا الأخلاقية شائكة دائما، والمخرجة صادقة بما يكفي لتشمل نفسها دائما - صوتها وجهها - كجزء من المحادثة. بدلا من استخدام الكاميرا فقط لبناء سرد إدانة. ومع ذلك، فإن إحباطها يسلط الضوء على الفجوة بين الأخلاق الخاصة والعامة في إدارة السياسة، حيث تتساعل غريتا، القلقة بشأن المستقبل لأنها حامل

في بيان، ذكرت المخرجة "يجسد شخص بليكس الصدام بين السياسة العليا والأحداث ذات المستوى العالمي وأيام الشيوخوخة والشعور بتأييب الضمير، مع التوقعات البليطة للنهاية الوشيكة. من خلال الجمع بين أساليب المقاتلة الشاملة ومراقبة المواقف من حياة بليكس الشخصية، نقوم برسم صورة معقدة لدبلوماسي مسن ورجل مستعد لمغادرة هذا العالم. لكن السؤال الرئيسي الذي نناقشه عالميا: أين تقع مسؤوليتنا الشخصية تجاه البشرية والعالم؟".

أثار الغزو كانت المخرجة غريتا ستوكلاسا قد بلغت من العمر ثماني سنوات عندما شاهدت أحداث 11 سبتمبر في ستوكهولم على شاشة التلفزيون. الآن، في القرن الـ 21 الذي تميز بالحروب والظواهر السياسية المتطرفة والكوارث المناخية، التحول غريتا، التي تابعت مهنتها كمخرجة أفلام وثائقية، إلى الغوص في حياة الدبلوماسي هانز بليكس البالغ من العمر الآن 94 عاما، ونسأله عما إذا كان بإمكانه مساعدتها على فهم العالم، و"هل لا تزال الدبلوماسية تلعب دورا؟ أم أنه آخر المفاوضات الكبرى؟ لماذا لا يمكننا العيش في سلام؟". تسال ستوكلاسا في المقدمة الشخصية لفيلمها الوثائقي وتبحث عن إجابة خلال استحواب بليكس، الرئيس السابق لمفتشي الأمم في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.

في مقابلة صريحة تركز المخرجة ستوكلاسا في المقام الأول على البحث عن أسلحة الدمار الشامل بعد 11 سبتمبر 2001، على الرغم من أنه لم يتم العثور عليها أبدا، إلا أنها كانت ذريعة للغزو الأميركي للعراق. عندما يتعلق الأمر بمسألة المسؤولية الشخصية عن

الحرب والكوارث الأخرى يتحول بليكس من مواطن مسن سويدي لطيف إلى دبلوماسي قوي يرفض مناقشة مواضيع معينة. تقدم صورته أيضا مناقشة ثاقبة لحدود الدبلوماسية والتعاطف. بدون بليكس تجربته في كتاب يحمل عنوان "وداعا للحرب"، ولكن عندما تزوره المخرجة الوثائقية التشيكية السويدية غريتا ستوكلاسا نراه يعيش بشكل مواضيع نسبيا في شقة بسيطة، يطعم الطيور وهو ودود ومتسامح ويظل للجميع. هكذا تعرّف عليه العالم قبل 20 عاما، كرئيس للجنة الأمم المتحدة التي بحثت عن أسلحة الدمار الشامل في العراق ولم تجد شيئا. في ذلك الوقت، كان بليكس يعتبر وسيطا محترما كان يتم استدعاؤه دائما عندما كان العالم يحترق. لكن جورج دبليو بوش، الرئيس الأميركي في ذلك الوقت، لم يهتم بالحقائق، وشوّه سمعة مفتشي الأمم المتحدة ودخل في ما أسماه "الحرب على الإرهاب" دون مبرر ودون تفويض من الأمم المتحدة.

العمل الثاني للمخرجة الشابة (المولود في عام 1993) يتعلق بحدث تاريخي مر عليه 21 عاما وهو الحرب ضد العراق. لدى المخرجة غريتا ستوكلاسا شعور بأن شيئا ما حدث بشكل خاطئ في ذلك الوقت، والذي يمكن إلقاء اللوم عليه في فوضى اليوم في عالم يغرق في أزمة.

استخبارات بريطانية تدعى كاثرين غن قد سربت للصحافة كافة المعلومات التي تخص عملية تجسس قامت بها وكالة الأمن القومي بالتعاون مع الاستخبارات البريطانية، لجعل مجلس الأمن في الأمم المتحدة يوافق على اجتياح العراق.

وشارك في بطولته إلى جانب نايتلي غود، الفيلم الذي أخرجه جافن هود، استند إلى كتاب بعنوان "الجاسوس الذي حاول إيقاف الحرب: كاثرين غن والمؤامرة السرية لغرض غزو العراق". وبعد فيلم "بليكس" الأول الذي يلقي الضوء على دور السياسي السويدي الذي رأس لسنوات عديدة الوكالة الدولية للطاقة الذرية، في غزو الولايات المتحدة للعراق، فهو يروي قصة شخصية والأهم من ذلك قصة تعاطفية تلقي الضوء على أحد الأحداث الحاسمة في القرن الحادي والعشرين.

الفيلم الوثائقي "بليكس ليس قنابل" للمخرجة غريتا ستوكلاسا يتمحور حول مفتش الأسلحة السابق للأمم المتحدة هانز بليكس المكلف بمهمة البحث عن أسلحة الدمار الشامل في العراق، في الفترة التي سبقت الغزو الذي قادته الولايات المتحدة قبل 21 عاما. قُاد بليكس فريق الأمم المتحدة لمعرفة ما إذا كانت أسلحة الدمار الشامل موجودة في العراق، والغزو الأميركي للعراق وعواقبه هو ما نحصل عليه من تحليل هانز بليكس الناقب بشكل هائل في محادثة شاملة وصادقة مع المخرجة غريتا ستوكلاسا. قليلون هم الذين يفهمون تعقيدات السياسة الدولية على المسرح العالمي ومنهم دبلوماسي السويدي هانز بليكس، ولا يمكن لأحد أن يفسر ذلك باناقته الفكرية. لكن فيلم ستوكلاسا هو أيضا انعكاس لصورة الرجل نفسه، وهو الآن رجل عجوز يكتب مذكراته ويبحث بعضا ويشاهد الطيور من خلال نافذة شقته. إن نظراته والتزامه يلحان عليه أكثر من أي وقت مضى، حيث يقيم بليكس غزو العراق وحالة العالم اليوم، ويشرح السياسة الدولية بصيرة وناقة نادرة. الفيلم صورة مقابلة عميقة وشاملة للدبلوماسي السويدي هانز بليكس، الذي حصل تاريخ العالم بين يديه في العراق قبل أكثر من 21 عاما.

في الفيلم، تجري المخرجة التشيكية السويدية غريتا ستوكلاسا مقابلات مع الدبلوماسي السويدي، الذي يبلغ من العمر الآن 94 عاما، حول ما حدث في الأشهر التي سبقت الحرب. يصف اجتماعاته مع جورج دبليو بوش وتوني بليسر، وإحباطه عندما ألقى كولن باول خطابه المحوري في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وشعوره بالفراغ عندما بدأت الولايات المتحدة الغزو، على الرغم من تقاريره بأن فريقه لم يجد أي أسلحة دمار شامل في العراق.

يجادل بليكس أيضا بأن هناك تأثيرا أميركا تسبب في حرب العراق، وأدى الغزو إلى الإطاحة بالنظام العراقي، وتفكيك الجيش العراقي ما خلق الفوضى التي قادت إلى صعود تنظيم داعش الإرهابي، وأزمة الهجرة التي تلت ذلك في أوروبا. وكرد فعل على ذلك، نشأت موجة من الشعبويين اليمينيين المتطرفين مثل ماري لوبان وجيرت فليدرز وغيرهم، مما أدى إلى زعزعة استقرار الحكومات في جميع أنحاء أوروبا.



تساهم السينما في كشف الحقائق بشكل أكثر عمقا مما نعتقد، ولعل أكثر الأفلام مساهمة في رسم معالم الحقائق الأفلام الوثائقية التي تكشف بجرأة المسكوت عنه وتجيّب عن الأسئلة العالقة. في هذا الإطار ينزل فيلم المخرجة التشيكية السويدية غريتا ستوكلاسا "بليكس ليس قنابل" الذي يلقي أسئلة الجيل الجديد على واحد ممن تصدروا المشهد قبل غزو العراق الذي تغير بعده العالم.

إبادة القطعات الإيرانية التي تحاول دخول العراق. وأتى علماء وخبراء المان إلى العراق مع مواد أولية من ألمانيا وبدأ العراق يصنع أسلحة كيميائية، إلا أنه تخلص من أسلحة الدمار الشامل بعد عام 1991، عندما بدأت لجان التفتيش الدولية تدخل العراق، وعمل على تدمير كل المنشآت حتى التقليدية منها. جرى تفتيش المفاعل النووي العراقي والتأكد بأنه غير صالح للاستخدام. وبدأت عمليات التفتيش بموافقة العراق على قرار مجلس الأمن وفتح الطريق أمامهم وتسهيل جميع المصاعب، وتم إعطاؤهم الحق لتفتيش أي مكان يرغبون به، وحتى مكتب رئيس الجمهورية حينها صدام حسين لم يكن عائقا أمامهم، بل تم توفير الحماية والمرافقة في أي مكان ارتحلوا إليه، وكان قرار الموافقة قرارا سياسيا من الحكومة لوقف الحرب.

لعل من أبرز محطات تعامل العراق مع لجان التفتيش تجسدت في إيقاف التعاون مع هذه اللجان في 31 نوفمبر 1998، بسبب عدم جديتها وتزييفها للحقائق من خلال التقارير التي كانت ترفعها لمجلس الأمن. مما دفع الولايات المتحدة وبريطانيا إلى شن هجمات جوية على العراق عام 1998 وأدت إلى سقوط ضحايا مدنيين.

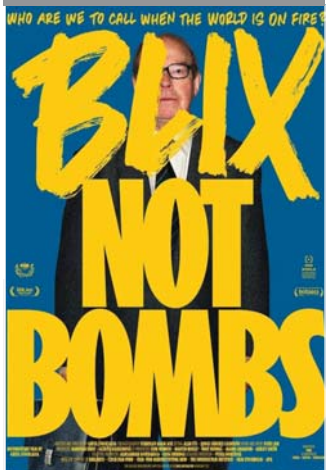
نتيجة لعدم تحقيق هذه الهجمات أهدافها في إجبار العراق على عودة لجان التفتيش؛ أصدر مجلس الأمن الدولي قراره رقم 1284 في 17 ديسمبر 1999 بتشكيل لجنة الأمم المتحدة للرصد والتحقق والتفتيش "انموفيك"، والتي كلفت بمسؤولية لجان التفتيش السابقة، ووفق هذا القرار فإن الأمم المتحدة ملزمة برفع الحصار عن العراق بعد مرور 120 يوما من تعاون بغداد مع هذه اللجنة. ويرى أن العراق كان أكثر تعاملًا مع لجنة التفتيش "انموفيك" التي ترأسها هانز بليكس، على خلاف لجنة التفتيش الأولى والتي تشكلت بعد خروج القوات العراقية من الكويت وكانت برئاسة رالف أكيوس الذي افتقد الحيادية في هذا الملف. إن هذا الملف تم استغلاله سياسيا بهدف إطالة أزمة الحصار على العراق والمساومة من أجل المزيد، حيث استخدم استخداما سيئا رغم قناعة المفتشين الدوليين بعد سنوات قليلة بأن العراق لا يمتلك أي قدرات لصناعة قنابل ذرية.

السينما وكشف الحقيقة

السينما العالمية استثمرت هذا الحدث البارز في العديد من الأفلام كان آخرها فيلم النجمة البريطانية كيرا نايتلي "الأسرار الرسمية" الذي عرض في نهاية العام 2019، وحمل قالب الدراما السياسية مقتبسا أحداثه من قصة حقيقية حدثت خلال الغزو الأميركي للعراق عام 2003، وطرح الفيلم أسرارًا حاولت الحكومة البريطانية إخفاؤها خلال غزو العراق، لكن مترجمة في وكالة



شهد العراق قبل 30 عاما انطلاق أولى عمليات التفتيش الدولية للبحث عن أسلحة الدمار الشامل المزعومة، حيث أنفتحت واشنطن مئات الملايين من الدولارات لإثبات وجود أسلحة كيميائية وبيولوجية أو برامج نووية هناك. وبعد أسابيع على قرار مجلس الأمن الدولي القاضي بنزع أسلحة الدمار الشامل من العراق، بدأت لجان التفتيش أعمالها في بغداد صبيحة 21 سبتمبر 1991 واستمرت نحو 13 عاما. وبعد سنوات من البحث والتحري، اتهم هانز بليكس (كبير مفتشي الأسلحة) أميركا وبريطانيا بتهويل المعلومات الاستخبارية حول العراق لتبرير استخدام القوة ضده.



الفيلم ليس صورة لهانز بليكس أو عبادة لبطل ولكنه وثيقة تاريخية لمرحلة مهمة من تاريخ العراق والعالم

بدأ تفكير العراق في البرنامج النووي عام 1959، أي بعد سقوط النظام الملكي، حيث تعاهد مع الاتحاد السوفياتي لبناء مفاعل نووي صغير لأغراض علمية وبحثية، ثم توقف البرنامج حتى عام 1968 عندما تم تشغيل مفاعل "تموز" في منطقة التويقة قرب بغداد. لجأ العراق إلى فرنسا في منتصف سبعينات القرن الـ 20 لإنشاء مفاعلين لأغراض سلمية، قبل أن تتعرض مفاعلات العراق لضربة إسرائيلية عام 1981 أدت إلى توقف البرامج العراقية.

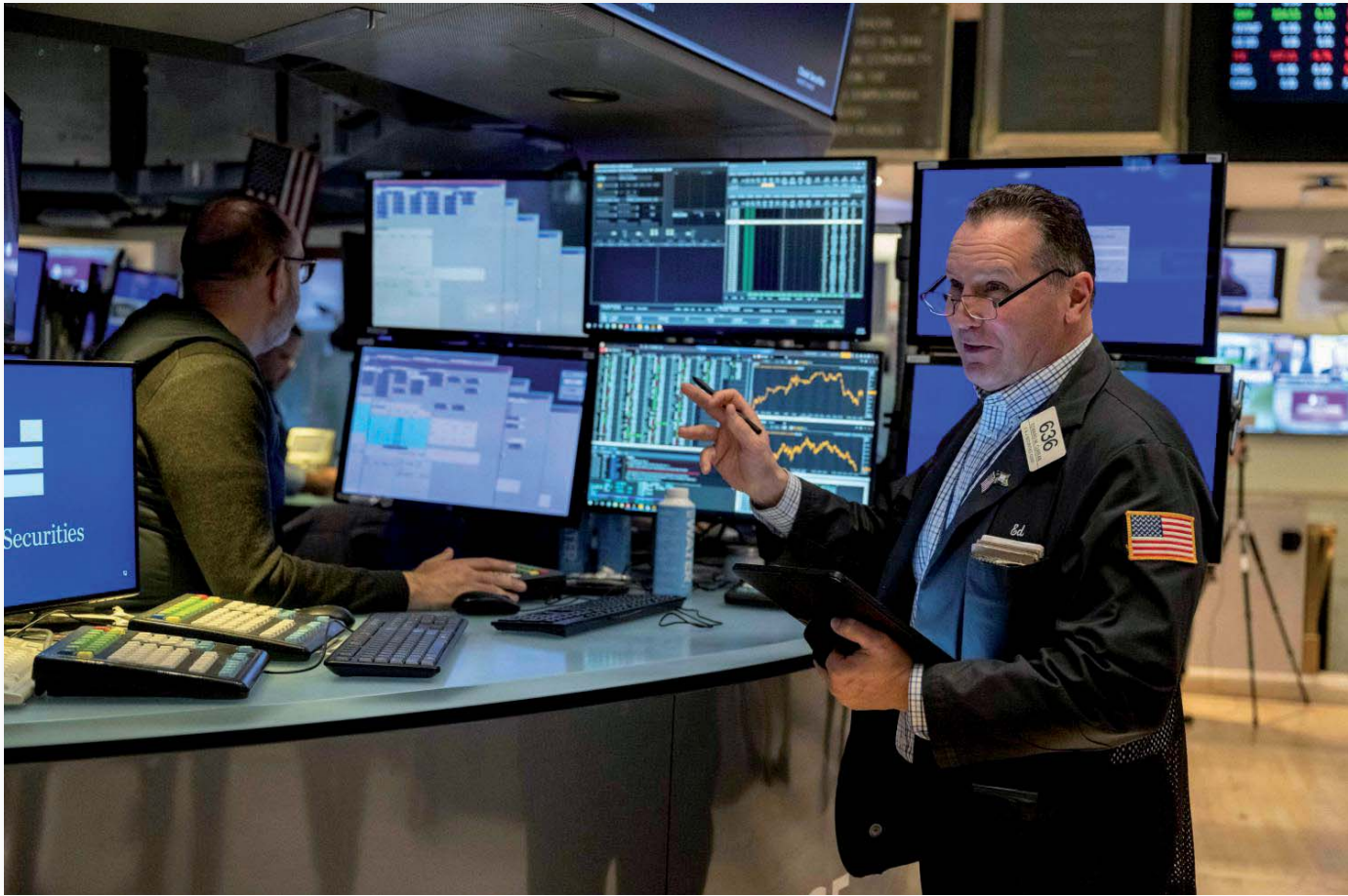
العراق بدأ يفكر باستخدام الأسلحة الكيميائية خلال الحرب العراقية – الإيرانية، بسبب غياب التكاثر مع الكثافة البشرية في إيران والتي كانت هجماتها على شكل موجات بشرية كبيرة لا يستطيع السلاح التقليدي صدها، وهو ما دفع العراق لطلب المساعدة من ألمانيا للحصول على أسلحة كيميائية بهدف



صورة معقدة لدبلوماسي مسن

نقص في البيانات يحول دون أتمتة المصارف

«زواحف» خوارزمية تسحب البساط من المتخصصين في تداول العملات



خفت صخب كل صباح

دولار تتداولها بواسطة التقنية، ولكن اليوم مع تولي الخوارزميات معظم العمل، تراجع هذا الرسم إلى النصف أحياناً، أي 25 دولاراً.

وقال رالف دونر، رئيس الحلول التنفيذية في مجال الدخل الثابت والعملات والسلع في "غولدمان"، إنه في ما يصبّ ذلك لمصلحة عوائد العملاء، هو يحدّ في الوقت عينه من الأموال المتوفرة لعائلة وول ستريت كي يستخدموها في الاستثمار في تطوير التقنيات التي من شأنها أن تحدث تحولات في السوق.

وشرح دونر أن "تراجع الإيرادات الناجمة عن الرسوم بلغ الآن مرحلة بات يهدد فيها ابتكار المزيد من المنتجات في المستقبل والاستثمار في الأدوات التحليلية لصالح العملاء... نتفهم أن العملاء يبحثون عن أفضل خيارات تنفيذ التعاملات، لكننا نريد منهم ويتوقع منهم أن يركزوا أيضاً على الأداء الشامل على المدى الطويل حين يقيموننا".

المحلية، "تعجبهم كفاءة التكلفة التي يقدمها المنتج". كما أن "دويتشه بنك"، العملاق الآخر في مجال تداول العملات الأجنبية، زاد أيضاً عروضه المستندة إلى الخوارزميات التي يقدمها لصناديق التحوط بعد ملاحظة ارتفاع حجم إجمالي مثل هذه التداولات بنسبة 40 في المئة في الربع الأخير من 2023 مقارنة مع الفترة عينها من السنة قبلها.

وقال فيتوريو نوتي، رئيس تداول المشتقات المدرجة في البورصة والعملات الأجنبية بواسطة الخوارزميات لدى "دويتشه بنك"، "نرى أعداداً متزايدة من العملاء ينظرون إلى التكاليف الإجمالية ويرتأون أن جعل خوارزمية تتعامل مع المصفر أسهل".

إلا أن هذه الحقبة الجديدة من تداول العملات الأجنبية كان لها ثمنها. ففي بداية توسّع التداولات الإلكترونية في سوق الصرف الأجنبي، كانت البنوك تتقاضى نحو 50 دولاراً عن كل مليون

ولكن لا يعرفون الوقت الأنسب لتنفيذها ضمن هذه الفترة.

وقال رزاق الذي يحمل معه لعبة على شكل الديناصور ريكس من فيلم "ل"والت ديرني" إلى كل عروض المبيعات التي يشارك فيها، إن "لسان حال إيغوانا هو: حدّد لي وقت الانطلاق والوقت النهائي، ودعني أعمل على إيجاد أفضل مسار لك ضمن هذه الفترة... تتغير الخوارزميات حسب اليوم والسهولة المتوفرة وزوج العملات المختارة. لقد صمّمت كاميليون وإيغوانا وفايبر لتكون فاعلة حين لا يتسنى للمتداولين ما يكفي من الوقت لمعايرة كل هذا".

في "سيتي غروب" الذي يضمّ أحد أكبر مكاتب تداول العملات، ارتفع حجم التداول بواسطة الخوارزميات مع البنوك الإقليمية بنسبة 200 في المئة في يناير مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق. وقال مارك ميريديث، رئيس التداول الإلكتروني للعملات في الأسواق

ومع ازدياد عدد العملاء الراغبين بالتداول بواسطة الخوارزميات، انطلق سباق بين البنوك على تشكيل الفرق القادرة على تطوير هذه التقنية لصالحها.

وقال بول لامبيرت، الرئيس التنفيذي لشركة تزويد البيانات "نيو تشاينج إف إكس"، "الامر يديهي بالنسبة إلى البنوك... هي تستثمر الأموال في التقنية لأنها تدرك بأنها في خضم سباق تسلح".

وتأتي خوارزميات "بي إن بي" الثلاث بخصائص مختلفة، فيمكن للعملاء استخدام "فايبر" حين يريدون التداول بجرأة والتخلص من المراكز الخطرة سريعاً، في ما أن "كاميليون" أنسب لإنجاز التعاملات الأكبر تدريجياً وببطء في السوق دون التسبب بخضات كبيرة. أما "إيغوانا" فكانت آخر خوارزمية انتشأها "بي إن بي"، وموجهة للعملاء الذين يدركون أنهم يريدون القيام بعملية تداول محصدة ضمن فترة زمنية معينة، و"إيغوانا".

تزداد المخوف من فقان الوظائف في مجالات عدة بسبب تسارع الذكاء الاصطناعي، ذلك أن العاملين بالبورصات وصلهم هذا التهديد الذي سيكمن أفواهمهم في ساعات صباح العمل وذلك من خلال خوارزميات تحمل أسماء زواحف طورها بنك فرنسي لتسهيل عمل مئات مديري صناديق التحوط وأمناء صناديق الشركات ممن يستخدمون أنظمتهم.

سابق أن فعلت مع الأسهم، إلا أن انتشار الخوارزميات في السنوات الماضية قلب الأوضاع رأساً على عقب سريعاً. فقبل جائحة كورونا، كانت 22 في المئة فقط من صناديق التحوط تستخدم هذه التقنية لتداول العملات، وقد ارتفع العدد اليوم إلى النصف. ولت إن الأيام التي كان المتداولون الصاخيون يمشون فيها ساعات عملهم في الصباح لإيصال أوامر البيع والشراء باستخدام مفرداتهم الخاصة. وقال اليكسيس لامينغ، متداول العملات الأجنبية بواسطة الخوارزميات لدى "كريدي أغريكول"، "حين يدخل الناس غرفة تداول، يتوقعون سماع الكثير من الضجيج، وأشخاصاً يصبحون في سماعات الهواتف... لكن الأمر لم يعد كما تشاهدون في الأفلام".

مع ذلك، لهذه الحقبة الجديدة سلباتها التي انعكست على عمالة وول ستريت. فمع تولي الآلات معظم العمل، تجني مكاتب التداول مبالغ أقل بكثير عن كل عملية تقوم بها، مقارنة بالماضي. وفي غياب تدخل العنصر البشري، يزداد خطر وقوع أخطاء، خاصة خلال اشتداد التقلبات.

وحين انضم رزاق إلى "بي إن بي باربيا" عام 2010، كانت معظم تداولات العملات في المصرف تكون عبر اتصال أحد العملاء بمكتب التداول ليطلب إصدار أمر بيع أو شراء. لكن مع توليه وظيفته الجديدة، كلف بمهمة لم تكن سهلة، وهي أتمتة أكبر جزء ممكن من عمليات التداول. وباشر رزاق عمله، وقد أتى إلى المصرف يحمل شهادة عليا بالذكاء الاصطناعي من جامعة الملكة ماري في لندن، وكان قد عمل سابقاً في "يو بي إس غروب" و"سيتي غروب".

وركّز في البداية على بناء خوارزميات يمكن للمتداولين العاملين ضمن "بي إن بي" استخدامها في تحويل مراكبهم وإدارة المخاطر، لكن سرعان ما قرر المصرف الفرنسي توظيف هذه الخوارزميات لإتاحتها للعملاء، وهكذا نشأ كل من "فايبر" و"كاميليون" و"إيغوانا".

باريس - يولي مصرف "بي إن بي باربيا" الفرنسي كثيراً من عمليات تداول العملات الأجنبية إلى تداول يُسمى "فايبر"، وكذلك "إيغوانا" و"كاميليون"، وهي أسماء أنواع لزواحف اختارها المصرف ليسمي خوارزمياته التي طورها لتسهيل عمل مئات مديري صناديق التحوط وأمناء صناديق الشركات ممن يستخدمون أنظمتهم.

وتنشط هذه الخوارزميات الثلاث ضمن أداة تداول تحمل اسم "ريكس"، وقد استوحيت تسميتها أيضاً من مخلوق من الزواحف أيضاً، و"بي إن بي" ليس المصرف الوحيد الذي اتجه إلى تقنية الخوارزميات. واتجهت مصارف منافسة أخرى، مثل "جس بي مورغان شبيتس" و"غولدمان ساكس"، نحو تقنية الخوارزميات لتزداد قوة. واكتسب هذا الأمر أهمية بالغة في أوساط الحرس القديم في وول ستريت الذين يسعون جاهدين ليحافظوا على رضا العملاء.

ولت الأيام التي كان المتداولون يمشون فيها ساعات عملهم لإيصال أوامر البيع والشراء باستخدام مفرداتهم الخاصة

وقال أصف رزاق، الرئيس الدولي لخدمات تنفيذ تعاملات العملات الأجنبية بواسطة الخوارزميات لدى "بي إن بي" لوكالة بلومبيرغ، "يصعب على المتداول متابعة عشر شاشات لتحديد سعر ما... يمكنك أن تعطينا مجموعة من الأوامر التي ترغب بتنفيذها وتدخلها إلى ريكس، فتعرض الأداة على العميل خطة التنفيذ على النحو التالي: هذا ما ساقوم به، ساولك إلى كاميليون تنفيذ هذا الأمر وإلى فايبر تنفيذ ذلك الأمر".

واشتكت المصارف طوال عقود من أن نقصاً في البيانات يحول دون أتمتتها لأسواق تداول العملات الأجنبية كما

أراغون الإسبانية.. حديقة البيانات الأوروبية الجديدة

هائلة من المياه لتبريد غرف الكمبيوتر. وتقول أورورا غوميس، من منصة "سحابتك تجفف نهري"، إنه "من الصعب الحصول على أرقام دقيقة لأن القطاع غامض للغاية"، لكن "نحن نعلم أن الاستهلاك هائل". وتندد بما تعتبره تنمية "غير منضبطة" لا تخلو من "المخاطر".

وتبدي غوميس قلقاً لأن "إسبانيا واحدة من البلدان الأكثر تضرراً من الاحترار والتصحر. ولا يمكننا أن نفعل أي شيء".

وتشير آخرون إلى ضبابية في هذه المرحلة حول الفوائد الاقتصادية لهذه المنشآت. غير أن "سباين دي سي" تنفي هذا الانتقاد قائلة "إن تأثير مراكز البيانات على الناتج المحلي الإجمالي والتوظيف واضح، بل إنه أكبر من تأثير منشآت تطوير الطيران"، وفق مانويل خيمينيس.

وأطلقت الحكومة الإقليمية مشروع حديقة تكنولوجياية واسعة تبلغ مساحتها 42 هكتاراً في الربيع في ضواحي سرقسطة، بهدف استيعاب الشركات ذات الوزن الثقيل في هذا القطاع، ولكن أيضاً الشركات الناشئة ومراكز الأبحاث العامة.

وتأمل السلطات من خلال هذه الخطوة في تأكيد الموقع الريادي في أراغون، في سياق المنافسة الشرسة بين المناطق. وتذكر فاكيرو بأن "أراغون كانت حتى ذلك الحين معروفة بالصناعات الغذائية والسيارات والخدمات اللوجستية".

ومع ذلك، تأمل فاكيرو في أن تعطي التكنولوجيا "زخماً لهذه القطاعات" وأن تصبح "محركاً للتحويل الاقتصادي".

ويتمثل الهدف المعلن من حكومتها في تحويل المنطقة إلى "فيرجينيا الأوروبية"، في إشارة إلى الولاية الواقعة على الساحل الشرقي للولايات المتحدة والتي تشكل مركزاً رئيسياً لخدمات الحوسبة السحابية في العالم، خصوصاً مع حيها الشهير المعروف بـ"زقاق مركز البيانات"، حيث يُخزن جزء كبير من بيانات شركات المعلوماتية العالمية.



ومع ذلك، يثير النمو المتسارع لمراكز البيانات في منطقة سرقسطة انتقادات لدى بعض الجهات، بدءاً من الناشطين البيئيين الذين يشيرون إلى استهلاكها المرتفع للكهرباء وحاجتها إلى كميات

وسائل إعلام إسبانية، فإن مجموعة مينا، الشركة الأم لإستغرام وفيسبوك، تدرس الانضمام إليهما في هذه الخطوة. ويأتي ذلك نتيجة إستراتيجية تطوير شاملة بين هذه المجموعات الرقمية العملاقة، التي اضطرت لزيادة سعة التخزين لديها في مواجهة الاحتياجات الهائلة للذكاء الاصطناعي التوليدي، والتي تحرص أيضاً على توسيع شبكتها للاقتراح أكثر من مستخدميها.

وفي سرقسطة، عاصمة هذه المنطقة الممتدة من جبال البيرينيه إلى وادي إيبرو، تشجع السلطات المحلية بوضوح على تنمية هذه الاستثمارات. وتقول نائبة رئيس المنطقة ماريلا ديل مار فاكيرو، إن وصول هذه المجموعات "يمثل فرصة عظيمة، وعلينا أن نغتنمها"، مبدية سعادتتها بـ"الجاذبية" التي تتمتع بها أراغون. وتعزو فاكيرو هذا الإقبال على المنطقة إلى مساحاتها الشاسعة وأسعارها الرخيصة نسبياً، والاتصال الجيد بالمراكز الاقتصادية في البلاد (مدريد وبرشلونة وإقليم الباسك)، فضلاً عن وجود مزارع هائلة للطاقة الشمسية وطلاقة الرياح في هذه المنطقة المنبسطة وقليلة السكان.

وتؤكد مجموعة أمازون أن هذه العوامل تساهم في "استدامة عملياتنا" من خلال تزويد "مراكز البيانات لدينا" بـ"الكهرباء المتجددة بنسبة 100 في المئة"، مشيدة بـ"الثقة المؤسسية" لدى السلطات. وتوضح فاكيرو "لقد أنشأنا وحدة مخصصة" كي "لا تشكل البيروقراطية عائقاً" ولتتمتع الشركات من الاستفادة من "الأمن القانوني".

وفي نهاية مايو، أعلنت شركة أمازون الأميركية العملاقة عن استثمار ضخم بقيمة 15.7 مليار يورو، عبر شركتها "أمازون ويب سيرفيس"، لزيادة قدرة مراكز البيانات الثلاثة التابعة لها في أراغون، والتي أقيمت منذ عام 2022 في مناطق صناعية ذات مناظر طبيعية صخرية.

وحذت حذوها مايكروسوفت مطلع يوليو الماضي، بمشروع بقيمة 2.2 مليار يورو، ليصل إجمالي استثماراتها في المنطقة إلى 6.7 مليار يورو. وبحسب

التنفيذي لاتحاد "سباين دي سي" الذي يضم 170 شركة عاملة في مجال "مراكز البيانات"، وهي مستودعات ضخمة لتخزين كميات هائلة من المعلومات المستخدمة من الشركات والأفراد. وحتى وقت قريب "لم تكن المنطقة موجودة على خارطة الاتصال العالمية. لكن اليوم، الجميع يعرف موقعها"، وفق ما يؤكد هذا المتخصص في الحوسبة السحابية، متوقعاً أن يستمر هذا الحماس في السنوات المقبلة.



فرجينيا الأوروبية

سبع عادات يومية يمكن أن تسبب آلام الظهر

الدجاج الخالية من الجلد والحصول على جرعة من البروتين، وهي أطعمة يمكن أن تساعد في تخفيف آلام الظهر والالتهابات. ● الأطعمة الحلوة: أفاد لي أن تناول الكثير من الوجبات الخفيفة السكرية يمكن أن يؤدي إلى مشاكل في الأم الظهر. وأوضح أن تناول الكثير من السكر يمكن أن يؤدي إلى التهاب مزمن، خاصة في المناطق التي تعاني من ضعف الدورة الدموية. وهذا يجعل المفاصل والظهر عرضة بشكل خاص للآلام والالتهابات.

ولتخفيف الأم الظهر، ينبغي على الشخص أن يشبع شهيته للحلويات بالفاكهة، التي توفر حلاوة طبيعية وتساعد على تقليل الالتهاب، وفقا لما يقوله لي. ● قلة الحركة: يمكن للحركة القليلة جدا أن تؤدي إلى تشنجات مؤلمة في الظهر. وقال لي "إن عدم النشاط لفترة طويلة يمكن أن يضعف عضلات الظهر ويقلل من اللياقة العامة، مما يزيد من التيبس والألم وعدم الراحة في الظهر. وإن ممارسة التمارين الرياضية بانتظام تقوي العضلات والبنية حول العمود الفقري ما يقلل من عدد مرات ومدة الألم في الظهر".

● ألم الظهر يمكن أن يختلف بشكل كبير، حيث يؤثر إما على منطقة معينة أو ينتشر عبر الظهر بالكامل أو الأرداف

وأوضح لي أن النشاط البدني يمكن أن يكون بسيطاً مثل المشي لمدة 10 إلى 45 دقيقة، وهو ما يمكن أن يحسن صحة الظهر بشكل كبير عن طريق إعادة تشغيل عضلاته.

● الارتداء خلال العمل المكتبي: من الصعب مقاومة الارتداء الذي لا مفر منه على الكمبيوتر الخاص بك إذا كنت تعمل في وظيفة مكتبية. ولكن، وفقا لما قاله لي "إن الميل إلى الأمام والتحديق في جهاز الكمبيوتر الخاص بنا أثناء العمل يمكن أن يضع ضغطا كبيرا على أسفل الظهر، ما يتسبب في تمدد العضلات والأربطة بشكل مفرط. وهذا يمكن أن يؤدي إلى تلف العضلات حول العمود الفقري، وإلى التهاب وتشنجات العضلات".

وينصح لي "أثناء العمل، يجب على الشخص الجلوس بشكل مثالي في وضع مستقيم مع استرخاء الكتاف. أيضا، ضع شاشته عند مستوى العين أو تحته مباشرة، والاحتفاظ بلوحة المفاتيح قريبة بما يكفي لإبقاء مرفقيه مسترخيين، والتأكد من أن كرسيه يوفر دعما مناسباً لأسفل الظهر". ● التوتر: من المحتمل أن التوتر الذي يعانيه الشخص قد يجعل الأم ظهره أسوأ، وعندما يتعرض العقل للتوتر، فإنه يرسل إشارات إلى الجسم تشير إلى الخطر، والذي بدوره يعمل على استقرار العضلات حول الفقرات. ثم استرخاء العضلات وجعلها عرضة للاختلال، ما يؤدي إلى الأم العمود الفقري".



التوتر أحد أسباب آلام الظهر

● برلين - تعد الأم الظهر سببا رئيسيا للإعاقة في جميع أنحاء العالم، ويغض النظر عن كيفية الاستلقاء أو الجلوس أو الوقوف، يمكن أن يكون السبب وراء هذا الألم المستمر حالة أكثر خطورة. ووفقا للخبير لي كارتر-ايت فإن بعض العادات اليومية الشائعة يمكن أن تسبب ألم الظهر أو تزيد الأمر سوءا. وأوضح الخبير في "موبيليتي سوليشن دايركت" أن "آلام الظهر يمكن أن تحدث فجأة أو تكون مشكلة طويلة الأمد تدوم لسنوات. ويمكن أن يختلف ألم الظهر بشكل كبير، حيث يؤثر إما على منطقة معينة أو ينتشر عبر الظهر بالكامل أو الأرداف أو الساقين أو البطن. كما يمكن أن تختلف أسباب آلام الظهر بشكل كبير، لذا من المهم أن تدرك أن هذه العادات اليومية يمكن أن تؤدي إلى آلام مزمنة في عضلات الظهر والعمود الفقري".

وفي ما يلي بعض العادات اليومية التي يمكن أن تكون السبب وراء آلام الظهر المستمرة:

● الجفاف: إن شرب كمية قليلة جدا من الماء قد يؤدي إلى أكثر من جفاف الحلق. ووفقا لما يقوله لي "إن الجفاف يمكن أن يؤثر على العمود الفقري، ويحول السوائل إلى الدماغ ويترك المفاصل والأقراص والأنسجة الضامة الأخرى ضعيفة وأقل قدرة على توفير التوسيد والدعم. وهذا يمكن أن يؤدي إلى أن تصبح الحركة صعبة وقاسية ومؤلمة".

ولذلك، يوصي لي بشرب الكثير من الماء طوال اليوم. كما يمكن أيضا زيادة كمية السوائل التي يحصل عليها الجسم عن طريق الإكثار من الفواكه والخضروات، فهي تحتوي على كمية مياه أكثر مما تعتقد.

● النوم على البطن: أشار لي إلى أن عادات النوم يمكن أن يكون لها تأثير الدومينو على لحظة الاستيقاظ، خاصة إذا كان الشخص ينام على بطنه.

وأوضح أن "النوم على البطن يمكن أن يسبب آلام الظهر، لأنه يضع ضغطا كبيرا على عضلات ومفاصل العمود الفقري، ما يؤدي إلى تسطيط منحني العمود الفقري الطبيعي والضغط على الفقرات. وإضافة إلى ذلك، فإنه يجبر الشخص على إدارة رقبته، ما قد يسبب آلاما في الرقبة وأعلى الظهر، بالإضافة إلى الشعور بالوخز".

وللتخفيف من هذه المشكلة يوصي لي بمحاولة تغيير وضعية النوم تدريجيا إلى النوم على الجانب أو الظهر.

● عدم تناول ما يكفي من البروتين: وفقا لي، يمكن للنظام الغذائي أيضا أن يلعب دورا في ما إذا كان الشخص يعاني من آلام الظهر أم لا.

وأوضح أن "نقص البروتين يمكن أن يعيق قدرة الجسم على الحفاظ على الأنسجة العضلية وإصلاحها، ما يجعل عضلات الظهر أكثر عرضة للإجهاد والتعب، وهو ما من شأنه أن يؤدي إلى الألم. ويمكن أن يضعف أيضا الأنسجة الضامة، ما يزيد من خطر إصابة الظهر. وبالتالي، فإن الأطعمة الغنية بالبروتين تساعد الجسم على النمو والإصلاح". ويوصي لي بإضافة سمك السلمون والسريدن إلى النظام الغذائي للحصول على أحماض أوميغا 3 الدهنية، وصدور

التحميل الخاطئ أو المفرط على المفاصل يسبب الداء العظمي الغضروفي

العلاج الطبيعي يقوي عضلات الظهر ويدعم المفاصل والعمود الفقري



تيبس المفاصل

ويُعد التهاب المفاصل العظمي من أكثر أنواع التهاب المفاصل شيوعاً، حيث يصيب الملايين من الأشخاص حول العالم. ويحدث عند تآكل السليج الغضروفي الواقي الموجود عند نهايات العظام مع مرور الوقت.

وعلى الرغم من أن التهاب المفاصل العظمي يمكنه الإضرار بأي مفصل بالجسم، فإن الاضطراب يؤثر في الغالب على اليدين والركبتين والوركين والعمود الفقري.

ويمكن معالجة أعراض التهاب المفاصل العظمي في العادة، إلا أنه لا يمكن إصلاح التلف الذي يصيب المفاصل. وقد يساعد الحفاظ على النشاط البدني، والوزن الصحي والخضوع لطرق العلاج الأخرى على إبطاء تقدم المرض، وتخفيف الألم، وتحسين أداء المفصل لوظيفته.

ويحدث الداء العظمي الغضروفي بشكل رئيسي عند الشباب الناشطين في الرياضة. ويمكن أن تتأثر جميع المفاصل، وفي الغالب، يلاحظ المرض في مفاصل الركبة أو الكاحل.

والداء العظمي الغضروفي السالخ هو مرض تنكسي يصيب عظام مفصل الكاحل أو الركبة. ويتجلى في شكل ألم شديد في المفاصل، ويزداد سوءاً مع تقدم المرض. ويمكن أن تكون الحركة غير الكافية أو الإجهاد غير الصحيح هو الدافع. ويُفضل تطور الداء العظمي الغضروفي السالخ عن طريق عوامل الخطر مثل السمنة وهو أكثر شيوعاً في الشيخوخة.

ولم يعد من الممكن عكس التغيير الذي حدث بالفعل في مادة العظام. وتساعد الأساليب العلاجية فقط في تخفيف الأعراض.

حركات أقل إجهاداً للمفاصل، مشيراً إلى أن السباحة تعد مثالية لهؤلاء المرضى، وكذلك للأشخاص الذين يعانون من زيادة الوزن؛ نظراً إلى أنه أثناء السباحة يكون وزن الجسم أقل، مما يساهم في تخفيف الحمل الواقع على المفاصل.

من جانبها، قالت اختصاصية العلاج الطبيعي الألمانية ميلاني كريح إنه يمكن لمرضى المفاصل الحفاظ على لياقتهم البدنية من دون إبداء مفاصلهم من خلال ممارسة رياضة ركوب الدراجات الهوائية أو تمارين اللياقة البدنية أو التمارين باستخدام الشريط المرن.

وأضافت كريح أنه لا يمكن تدريب المفاصل نفسها، ولكن تقوية الأنسجة المحيطة بها تعود عليها بالفائدة، لافتة إلى إمكانية التدريب على الأجهزة في صالة اللياقة البدنية. ولكن تحت إشراف مدرب أو اختصاصي علاج طبيعي؛ فبذلك يتم التدريب على نماذج الحركة الشائعة خلال الحياة اليومية بشكل سليم، مثل رفع الأغراض وحمل الحمولات وثني الركبة.

بدوره، أشار البروفيسور الألماني دانيال كابتاين إلى أن المشي أفضل من الركض بالنسبة إلى مرضى المفاصل، مؤكداً أهمية اختيار الأرضية المناسبة؛ حيث من الأفضل المشي على أرضية مسطحة ومستوية لا تحتوي على الكثير من العوائق.

وبشكل عام، ينصح الخبراء الألمان مرضى المفاصل باستشارة الطبيب المعالج قبل ممارسة الرياضة، مع مراعاة ممارستها باعتدال دون عنف أو مبالغة، كما ينبغي الإصغاء لإشارات الجسم والتوقف عن الممارسة عند الشعور بالألم.

وينبغي استشارة الطبيب فور ملاحظة هذه الأعراض للخضوع للعلاج في الوقت المناسب، والذي يشمل مسكنات الألم ومضادات الالتهاب وأدوية استرخاء العضلات.

وإلى جانب العلاج الدوائي يتم أيضاً اللجوء إلى العلاج الطبيعي لتقوية عضلات الظهر والبطن والأرداف بهدف دعم المفاصل والعمود الفقري.

ويعمل الجسم بشكل أفضل عندما تعمل العضلات بتناغم مع بعضها البعض، ويؤدي ضعف العضلات خاصة في منطقة الوسط والحوض في بعض الأحيان إلى آلام الظهر والإصابة التي يمكن أن تتعارض مع ممارسة النشاطات اليومية بشكل طبيعي، وتعد ممارسة تمارين الظهر أو تمارين تقوية عضلات الظهر من الوسائل التي يمكن أن تخفف من الشعور بالألم، وتحسن من وظائف هذه العضلات.

كما يوصى أيضاً بممارسة الرياضات الصديقة للمفاصل مثل السباحة والمشي باستخدام العصي.

ويعتقد الكثير من المصابين بأمراض المفاصل بأن متاعبهم تمنعهم من ممارسة الرياضة، كي لا تتفاقم الآلام. وقال البروفيسور الألماني سفين أوسترماير إنه بشكل عام يمكن للأشخاص المصابين بأمراض المفاصل ممارسة الرياضة، بشرط ممارسة الأنواع الصديقة للمفاصل، والابتعاد عن الأنواع ذات الحركات العنيفة والمفاجئة.

وأضاف اختصاصي طب العظام أن مرضى التهاب المفاصل التنكسي المعروف أيضاً "بالفصال العظمي" وغيره من تلفيات المفاصل يمكنهم ممارسة الرياضات التي تحتوي على

يؤكد أطباء العظام والمفاصل على خطورة الإفراط في تحميل المفاصل ما لا طاقة لها به أو تحميلها حملاً بطريقة خاطئة؛ وهو ما يؤدي إلى الإصابة بالداء العظمي الغضروفي، مشيرين إلى أن الأعراض تتمثل في ألم في المفصل المصاب وصعوبة في ثني وتمديد المفصل وتورم وانسداد المفصل والتيبس الصباحي ومحدودية الحركة. وبالنسبة إلى الأطفال والمراهقين تعود أسباب الداء العظمي الغضروفي إلى اضطرابات النمو والتطور المختلف للهيك العظمي.

● جوندلفينجن (ألمانيا) - تكمن أسباب الداء العظمي الغضروفي في التحميل الخاطئ أو المفرط على المفاصل والإصابات واضطرابات سريان الدم.

وقالت عيادة طب العظام والمفاصل في جوندلفينجن بألمانيا إن الداء العظمي الغضروفي هو مجموعة من الأمراض التي يحدث فيها تلف الغضاريف والعظام. ويعد مرض تلف الغضاريف من أكثر الأمراض شيوعاً خاصة بين كبار السن وأصحاب الأوزان الزائدة، ما يتسبب في صعوبة حركة المفصل وتورم المنطقة المصابة.

وأوضحت العيادة أنه من حيث المبدأ يمكن أن تتأثر جميع مفاصل الجسم البشري، مشيرة إلى أن الداء العظمي الغضروفي يحدث بشكل شائع في منطقة الأقراص الفقرية والأجسام الفقرية.

● الأعراض تشمل آلام الظهر المستمرة وآلام الرقبة والرأس وألما في الذراعين والساقين ووخزا في اليدين وتنميل

وبالنسبة إلى الأطفال والمراهقين، فإن أسباب الداء العظمي الغضروفي ترجع إلى اضطرابات النمو والتطور المختلفة للهيك العظمي. وتتمثل أعراض الداء العظمي الغضروفي في ألم في المفصل المصاب وصعوبة في ثني وتمديد المفصل وتورم وانسداد المفصل والتيبس الصباحي ومحدودية الحركة.

وتشمل الأعراض أيضاً آلام الظهر المستمرة وآلام الرقبة والرأس وألما في الذراعين والساقين ووخزا في اليدين وتنميلاً ومظاهر شلل في الأطراف، بالإضافة إلى التعب المستمر.

لماذا يفقد بعض الأشخاص الوزن الزائد

بسهولة أكثر من غيرهم

نسبة ممارسة الرياضة إلى فقدان الوزن لدى الجميع. وإذا كان من الممكن إدارة نشاط –"بي سي جي - 1 إكس بي" و"بي سي جي - 1 إكس سي" بشكل مصطنع في المستقبل، فمن الممكن تطوير مجموعة جديدة تماماً من علاجات فقدان الوزن.

● الجزء المعني بخسارة الوزن (وهو بروتين) يشارك في تحليل الكربوهيدرات، ويسمى "بي جي سي 1 إكس"

وينبغي إجراء أبحاث مستقبلية لدراسة هذه العمليات في مجموعات أكبر وأكثر تنوعاً من الأشخاص. ويعتقد بعض الأشخاص أن هناك حالة طبية هي السبب في بطء عملية الأيض وزيادة الوزن. لكن نادراً ما تؤدي حالة طبية إلى بطء عملية الأيض

ووجد عالم الطب الحيوي بجامعة "كوب"، كازوهيرو نومورا وفريقه، أنه إذا زادت أجسام فئران المختبر من التعبير عن متغيري "بي سي جي - 1 إكس بي" و"بي سي جي - 1 إكس سي" استجابة للتمرين، فإنها ترسل إشارة إلى بقية الجسم لزيادة إنتاج الطاقة. وتبين أن غياب "بي سي جي - 1 إكس بي" و"بي سي جي - 1 إكس سي" لدى الفئران، أدى إلى إصابتها بالسمنة وزيادة نسبة الأنسولين في دمها. وبالنسبة إلى الاختبار البشري وجد الباحثون أن مستويات "بي سي جي - 1 إكس بي" و"بي سي جي - 1 إكس سي" تعززت عن طريق ممارسة الرياضة، ما أدى بدوره إلى تحفيز عملية التمثيل الغذائي في الجسم بكفاءة أكبر. ويقول عالم الغدد الصماء أوغافا

واتارو من جامعة "كوب" في اليابان "إن الفرضية القائلة بأن الجينات الموجودة في العضلات الهيكلية تحدد قابلية الإصابة بالسمنة كانت صحيحة". وتقدم النتائج التي توصل إليها الخبراء فكرة هامة عن سبب عدم تماثل

● كوب (اليابان) - يمكن أن تلعب التمارين الرياضية دوراً حاسماً في إنقاص الوزن، ولكن الرغبة تكمن في فقدان بعض الأشخاص للوزن الزائد بسهولة أكثر من غيرهم.

وتسلط دراسة جديدة الضوء على الاختلافات الدقيقة في فئة جزيء يشارك في عملية التمثيل الغذائي، ما قد يساعد في تفسير السبب. ويشارك الجزيء المعني (وهو عبارة عن بروتين) في تحليل الكربوهيدرات والدهون، ويسمى "بي جي سي - 1 إكس". واكتشف فريق من خبراء اليابان أن متغيراً متعدد من "بي جي سي - 1 إكس"، أهمها "بي سي جي - 1 إكس بي" و"بي سي جي - 1 إكس سي"، يمكن أن تحدث فرقا في ممارسة الرياضة وخسارة الوزن.

وأجرى فريق البحث اختبارات على الفئران و10 من البشر الذكور، شملت أجهزة المشي ودراجات التمرين، ثم أخذ عينات صغيرة من الأنسجة لمعرفة ما كان يحدث من حيث استقلاب العضلات وحرق الدهون واستهلاك الأكسجين.

تمكين المرأة اليمنية نسج من الخيال مع عدم قدرتها على التنقل

القيود على حركة النساء تؤثر في جميع قطاعات المجتمع اليمني



نموذج وحيد مهمين

معمدة من عاقل الحارة ومن وزارة الداخلية. بيد أن المشكلة لا تنتهي بوجود "المحرم" أو الرجل المطلوب وصابته على المرأة، إذ يخضع العديد من الأشخاص إلى التدقيق في الهويات للتأكد من صلة القرابة، وهي عملية قد تستغرق ساعات في بعض حواجز التفتيش، يتعرض خلالها بعض من يتم إيقافهم لأسئلة وأحياناً لعبارات جارحة واتهامات.

وكانت العاملات في المجال الإغاثي، في مقدمة المتأثرين بالقيود الجديدة، ويقول أحدث تقرير لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في اليمن، إن قيود الحركة كانت النمط السائد من العراقيل المبلغ عنها، وهو ما عزاه مختصون إلى فرض الحوثيين قيوداً على سفر العاملات في المجال الإغاثي، في داخل وإلى خارج البلاد، إلى جانب الاستمرار بالمطالبة بـ"محرم" لمرافقة اليمنية العاملة في الإغاثة عند السفر في بعثات ميدانية داخل وبين المحافظات، وكذلك خارج اليمن عبر مطار صنعاء الدولي. على أن 6 في المئة من الحالات كانت في مناطق سيطرة الحكومة (المعترف بها دولياً).

العاملات في المجال الإغاثي في مقدمة المتأثرات بقيود التنقل إلى جانب الاستمرار في المطالبة بـ"محرم" لمرافقة اليمنية العاملة

التي لا تتفق ولا تتسق مع الثقافة الراسخة للمجتمع اليمني". وفي 2019، أفادت وسائل إعلام محلية بأن سلطات الحوثيين وجهت شركات الباصات المحلية باشتراط أن تكون النساء برفقة محرم عند السفر بين المدن في اليمن. وفي ديسمبر 2022، أفاد خبراء حقوقيون تابعون للأمم المتحدة أن "الهيئة العامة لتنظيم شؤون النقل البري" (هيئة النقل البري) التابعة للحوثيين أصدرت توجيهها شفهيًا في أغسطس 2022 يشترط أن تكون النساء برفقة محرم عند السفر إلى أي مكان، داخل المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون أو خارج البلاد. واندلع النزاع في اليمن في 2014 مع سيطرة الحوثيين على مناطق شاسعة في شمال البلاد بينها العاصمة صنعاء.

وقالت باحثة اليمن والبحرين في هيومن رايتس ووتش، نيكو جعفرنيا، إنه "بدل التركيز على ضمان تلقي الناس في اليمن المياه النظيفة والغذاء وما يكفي من المساعدات، تبدل الاطراف المتحاربة طاقتها في وضع العراقيل أمام حرية تنقل المرأة. هذه القيود لها تأثير هائل على حياة النساء وتعيق قدرتهن على تلقي الرعاية الصحية والتعليم، وحتى زيارة أسرهن".

وحسب تقارير حقوقية، تصاعدت وتيرة الإجراءات والقيود المتصلة بتنقل النساء، في صنعاء على الأقل، بالتزامن مع قرارات وتعميمات للفصل بين الجنسين في مرافق تعليمية عامة وخاصة. وتصل القيود وفق مصادر حقوقية، إلى مطالبة المرأة الراغبة في السفر بموافقة خطية من "ولي أمرها".

اليمن يشهد منذ بدء الصراع المسلح الذي ابتدأ في سبتمبر 2014، حتى الآن ترد شديد على مستوى الأوضاع الإنسانية والحقوقية، وهي أكثر سوءاً بالنسبة للنساء والأطفال، باعتبارها الفئات الأكثر هشاشة في المجتمع. وأضافت أن طبيعة الصراعات تلقي بظلالها الأكثر سوءاً دائماً على النساء والأطفال، وهم الأكثر ضرراً، فعندما نتحدث عن النازحين سنجد أن النساء والأطفال هم الأكثر بؤساً وضرراً وتعرضاً للانتهاكات، والأقل حظاً في الرعاية الصحية والتعليم. وتابعت، الممارسات التي تستهدف النساء بشكل خاص، فيما يتعلق بالحرمان من حقوقهن وحريتهن، كالحق في العمل والحق في المشاركة الاجتماعية في المجتمع، رغم أن القانون اليمني والدستور اليمني، قد كفلا جميع الحقوق للنساء اليمنيات أسوة بالرجال، وهي حقوق المواطنة المتساوية، والتي تعتبر من الثوابت والمبادئ العالمية، لكن في المناطق التي تخضع لسيطرة ميليشيا الحوثي بالذات، هناك انتهاكات كبيرة تستهدف النساء لاسيما الناشطات أو العاملات في المجتمع المدني.

وابتدأت هذه الانتهاكات بوتيرة متزايدة ومتسارعة عندما فرضت قواعد على أساس أنها تنظم، وهي في الحقيقة تقيد حركة النساء العاملات في المجتمع المدني وفي جانب الإغاثة، من خلال اشتراط وجود محرم عند التنقل، أو باشتراط وجود تصريح من عاقل الحارة. وتعتبر هذه القيود تجاوزات لأنها تعدى الحقوق التي نص عليها الدستور اليمني، فحق حرية التنقل، سواء في القوانين الوطنية أو في الاتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق المرأة وإلغاء كل مظاهر التمييز بين النساء والرجال.

وقالت البدوي، أكثر التجاوزات التي تحدث بشأن القيود المفروضة على حركة النساء، في مناطق سيطرة الحوثي، وامتدت إلى عملية الفصل بين النساء والرجال سواء في المطاعم أو في الأماكن العامة، ثم في الجامعات. وأضافت، "أنا إحدى خريجات جامعة صنعاء، ولم أكن أتصور أن يأتي يوم ويوضع سياج داخل القاعات وفي المحاضرات، للفصل بين الإناث والذكور، لأن هذا صرح علمي له احترامه وقديسته، إلا أن هذه الممارسات تجعل المجتمع يفكر في إطار ضيق يخدم أفكار هذه الميليشيا التي تستمد تعاملاتها من أيديولوجياتها

في العلوم السياسية، ولكن يبدو هذا الحلم البسيط الآن مستحيلًا بسبب شرط المحرم". وكشفت ناشطة في حقوق المرأة لـ هيومن رايتس ووتش "تحطمتنا نفسيًا. الحديث عن تمكين المرأة يبدو سخيفاً عندما لا يكون بإمكاننا حتى التنقل". وكان فريق الخبراء المعني باليمن التابع للأمم المتحدة، ذكر في تقريره لعام 2023 أنه تلقى تقارير عن منع الحوثيين سفر النساء بالمناطق الخاضعة لسيطرتهم.

واستخلصت أبحاث هيومن رايتس ووتش أن القيود على التنقل أثرت على النساء في جميع قطاعات المجتمع اليمني. وقالت ناشطة تعيش في عدن إنه، منذ بدء النزاع في العام 2014، "تراجعت حركة النساء بشدة... رغم أن ما كن يحصلن عليه لم يكن ممتازاً قبل الحرب".

وفي الشمال، بدأت سلطات الحوثيين بعد السيطرة على صنعاء بشكل متزايد، إلزام النساء بالسفر مع محرم أو تقديم دليل على موافقة خطية من ولي أمرهن، وهي سياسة لم تكن موجودة قبل الحرب.

وأفادت الناشطة الحقوقية داليا محمد، إن الانتهاكات المتعلقة بالمرأة في اليمن، خصوصاً منذ اندلاع الحرب متعددة، حتى أنها لا تذكر جميعها ضمن التقارير الحقوقية والإخبارية. وأضافت ما هو شائع الآن وما وصل إلى الإعلام يتعلق بمنع وتقييد حرية التنقل، وما يتعلق بالفصل في الجامعات خصوصاً في مناطق سيطرة ميليشيا الحوثي، وكذلك في بعض المحلات التجارية والمطاعم وأماكن العمل.

وأشارت إلى أن هناك انتهاكات عديدة تحصل للمرأة العادية غير ناشطة، وصورتها غير ظاهر، فالبعض يؤخذ منهن أولادهن، أو أنه يتم تهديدهن، مضيفة "قامت برصد حالات بشكل سري، في مناطق سيطرة ميليشيا الحوثي، يتم أخذ النساء بالقوة كمجهود حربي من خلال الزواج، كما أنهن يتعرضن للقتل إذا ما عارضن ذلك".

وزادت "منذ منتصف العام 2023 إلى نهايته رصدت 15 حالة، لمرأة تم قتلها في مناطق سيطرة ميليشيا الحوثي، بسبب أنهن رفضن مطالب معيناً من ميليشيا الحوثي، والأمر الشائع أنه تتم تغطية هذه الجرائم، من خلال ربطها بالعار". من جهتها، قالت منسقة شبكة التضامن النسوي ليزا البدوي، إن

تصاعدت وتيرة الإجراءات والقيود التي تتعلق بتنقل النساء في اليمن خصوصاً في صنعاء منذ قرارات الحوثيين للفصل بين الجنسين في مرافق تعليمية عامة وخاصة، مما يضر بقدرة المرأة على الحصول على العمل والتعليم والرعاية الصحية وينعكس بشكل مباشر على المجتمع.

صنعاء - تتحدث ناشطة سياسية تعيش في تعز عن التحديات التي تواجهها شقيقتها التي تعيش في صنعاء عند السفر من مدينة لأخرى قائلة، "امرأة في الخمسينيات من عمرها أجبرت على الحصول على موافقة ابنها، الذي كان عمره 14 عاماً، لكي تسافر. يا للعار! يعني هذا أن الحوثيين لا يعترفون بالمرأة مواطنة كاملة الحقوق".

غير أن القيود على حرية المرأة اليمنية في التنقل والتي أثرت على حياتهن وأسرهن ومستقبلهن تشمل جميع الأطراف في البلاد، واتهمت منظمة هيومن رايتس ووتش أطراف النزاع في اليمن بانتهاك حق المرأة في حرية التنقل بشكل ممنهج، مما يضر بقدرتها على الحصول على العمل والتعليم والرعاية الصحية.

التجاوزات على حركة النساء في مناطق سيطرة الحوثي امتدت إلى عملية الفصل بين النساء والرجال في الأماكن

وأفادت الأمم المتحدة أن هذه القيود على التنقل أجبرت العديد من النساء اليمنيات على ترك وظائفهن في المنظمات غير الحكومية المحلية والدولية ووكالات الأمم المتحدة لعدم وجود قريب لهن قادر على مرافقتهن في السفارات المتصلة بعملهن، مما أفقدهن الدخل الذي تشتد حاجة أسرهن إليه، وقطع المساعدات الإنسانية عن النساء والفتيات اليمنيات.

وأثرت القيود أيضاً على حصول المرأة على التعليم العالي. وفي بعض الحالات، رفض السائقون اصطحاب



آفاق أرحب



حمل فوق أحمال

صدمة لجنة الاستقطاب تترك حسابات الهلال والنصر

جيسوس وكاسترو يخططان لافتكاك عرش الكرة السعودية



تنافس حماسي من أجل البقاء في القمة

في وقت مبكر من الصيف الجاري. ويمتد عقد يوسف النصيري، البالغ من العمر 27 عاما، مع إشبيلية، حتى صيف 2025.

مواعيد محددة

أعلنت إدارة المسابقات في رابطة الدوري السعودي للمحترفين مواعيد إقامة مباريات الجولتين الأولى والثانية من دوري روشن للموسم الجديد. وتفتتح مباريات الموسم الجديد بثلاثة لقاءات، الخميس 22 أغسطس، حيث يستضيف التعاون ضيفه الفيحاء، في أولى المباريات عند الساعة 10 دقائق بتوقيت مكة المكرمة. ويحل الرياض ضيفا على الوحدة، في التاسعة مساء، بينما يتقابل النصر والرائد في التوقيت ذاته. وتستمر مباريات الجولة الأولى، عند الساعة 10 دقائق، تليها إقامة مباريات العروبة مع الأهلي، والقادسية ضد الفتح في التاسعة مساء.

ويشهد يوم السبت 24 أغسطس، 3 مواجهات في ختام الجولة الأولى، حيث يحل الاتحاد ضيفا على الخلود عند الساعة 10 دقائق. ويواجه حامل اللقب نادي الهلال، مستضيفه الأخدود عند التاسعة مساء، بينما يستقبل الشباب، منافسه الاتفاق في نفس التوقيت. أما الجولة الثانية من دوري روشن، ستطلق الثلاثاء 27 أغسطس بمواجهة الفتح مع الأهلي عند السادسة 45 دقيقة مساء، وتقام مباراتاً الرائد مع القادسية، والفيحاء مع النصر عند التاسعة مساء. وتتواصل الجولة، يوم الأربعاء، بمباراة الاتفاق مع الأخدود عند السادسة 45 دقيقة، تتبعها مواجهتا الهلال مع ضمك، والوحدة مع العروبة عند التاسعة مساء. وتختتم الجولة الثانية بثلاث مباريات يوم الخميس 29 أغسطس، حيث يلتقي الرياض بالخلود عند السادسة 45 دقيقة، ويستضيف الخليج، الشباب عند التاسعة، ويحل التعاون ضيفا على الاتحاد في ذات الموعد.

وأخذت إدارة المسابقات في الاعتبار، معايير إقامة مباريات كل جولة على مدار 3 أيام، وكذلك إقامة 3 مباريات في كل يوم، إلى جانب مواقيت الصلاة. وتم تحديد مواعيد لبدء المباريات خلال أشهر الصيف، حيث تبدأ مباريات الفترة الثانية عند التاسعة مساء، بينما يعتمد توقيت انطلاق المباراة الأولى على توقيت صلاة المغرب وأذان العشاء، على أن تبدأ المباريات بين السادسة والنصف، والسابعة والنصف مساء.

فنريخشة. وأضاف أن المهاجم المغربي وافق على البنود الشخصية في عقده مع فنريخشة، إذ سيوقع عقدا حتى 2028، براتب سنوي 5 ملايين يورو. وأشار إلى أن فنريخشة تفوق على روما، وناديين سعوديين، في مفاوضات ضم يوسف النصيري. ويعمل فنريخشة حاليا، على الاتفاق مع إشبيلية، بعد موافقة النصيري، إلا أن الفريق الإسباني يطلب 20 مليون يورو للاستغناء عن لاعبه. وحسب ما نشرته شبكة "ريليفو" الخميس، فإن عرض فنريخشة الأول بلغ قيمة 12 مليون يورو فقط.

وكانت تقارير سابقة قد كشفت أن القادسية، العائد إلى دوري المحترفين، أحد الناديين السعوديين اللذين حاولا ضم النصيري. ووفقا للصحفي الإيطالي رودي جاليتي، فإن عرض القادسية كان لمدة 3 أعوام، براتب سنوي 14 مليون يورو. كما ارتبط اسم النصيري بالانتقال إلى الهلال بطل الدوري السعودي،

أقصى بإيطاليا من دور الـ16. وربما يجد الهلال والنصر لاعبين بإمكانات فنية عالية، وفي نفس الوقت يكون هناك توافق مع الموارد المالية المتاحة، دون تكبد عناء السعي لضم صفقات من العيار الثقيل.

من جانبها تستعد إدارة نادي الأهلي السعودي لتدعيم صفوف الفريق خلال سوق الانتقالات الصيفية 2024، من أجل إعادة الرأقي إلى المنافسة على الألقاب مرة أخرى. ورغم إبرام الأهلي صفقات في غاية التميز الموسم الماضي، على غرار رياض محرز وروبرتو فيرمينو، إلا أن الفريق لم يلب طموحات جماهيره، وأنهى الدوري السعودي موسم 2023 - 2024 في المركز الثالث. ويتربط عشاق الأهلي بكل تأكيد سوق انتقالات صيف 2024، التي يتوقع الكثيرون أنها ستكون في غاية الشراسة نظرا للمنافسة الكبيرة المنتظرة بين الأندية السعودية الرامية لتعزيز صفوفها قبل انطلاق الموسم الجديد.

ويواصل مسؤولو صندوق الاستثمار السعودي، مفاوضاتهم مع الأندية الأوروبية بشأن حراس المرمى، حيث يعد هذا الملف، أولوية لديهم. وذكر الصحفي الإيطالي الشهير رودي جاليتي، عبر حسابه على منصة تويتر، أن صندوق الاستثمار أضاف حارسا جديدا إلى القائمة المختصرة التي أعدها لتدعيم الأندية السعودية. وأوضح أن المسؤولين السعوديين ضمو اليكس ريميرو حارس ريال سوسيداد، إلى القائمة، التي تضم أيضا حارسين آخرين.

وانضم الحارس الإسباني بذلك إلى الثنائي الذي يشغل أيضا في الليغا، يان أوبلاك وأندريه لونين، حارسي أتلتيكو مدريد وريال مدريد على الترتيب. وكان البرازيلي بينتو حارس مرمى أتلتيكو باراناينسي، ضمن هذه القائمة، قبل أن يتعاقد معه النصر رسميا.

ولعل بطولة "يورو 2024" قد شهدت تألق العديد من اللاعبين من خارج دائرة الضوء، فهناك مثلا منتخب جورجيا الذي وصل إلى ثمن النهائي، وقدم لاعبين مميزين، وأيضا منتخب سويسرا الذي لعب مع ريال سوسيداد 49 مباراة في كل البطولات خلال الموسم الماضي، وتلقى 44 هدفا، بمعدل يقترب من هدف في كل مباراة، لكنه خرج بشباك نظيفة في 22 مباراة. ويمتد عقد الحارس الإسباني مع ريال سوسيداد حتى يونيو 2027.

يفضل يوسف النصيري مهاجم إشبيلية الانتقال إلى فنريخشة، التركي للعب تحت قيادة جوزيه مورينيو، رغم تلقيه مجموعة عروض سعودية مغرية. وذكر الصحفي الإيطالي نيكولو شيرا، الخبير في سوق الانتقالات، عبر تويتر، أن النصيري بات قريبا من الانتقال إلى

طلال. كذلك قدم إبراهيم المهيبد رئيس النصر ورجل الأعمال دعما ماليا كبيرا وصل إلى 18 مليون ريال إلى العالمي، من أجل المساهمة في تحقيق انتعاشة مالية للنادي. تلك الحلول وإن بدت مؤقتة فهي قادرة على قيادة الزعم والعالي نحو تحقيق التوازن المطلوب في ما يخص توفير مستحقات الأجانب، والتفاوض مع لاعبين في المتناول.

عادة عندما يرتبط اسم لاعب في أوروبا أو أميركا اللاتينية بالانتقال للدوري السعودي تبدأ المضاربة والمغالاة في المطالب المالية. وتذكر تلك الأندية جيدا، أن قيادة صندوق الاستثمار السعودي لعملية التفاوض، تعني الاستعداد لدفع الكثير من الأموال. والدليل على ذلك رفض بعض اللاعبين "العروض الأوروبية والموافقة على العروض السعودية"، مثلما حدث مع الحارس بينتو الذي فضل النصر على إنتر. لكن لجوء النصر والهلال إلى صفقات خارج دائرة الضوء، وفي نفس الوقت يمكن أن تقدم مستويات مميزة، ربما يبعد الزعيم والعالمي عن المطالب المالية المحيضة.

ولعل بطولة "يورو 2024" قد شهدت تألق العديد من اللاعبين من خارج دائرة الضوء، فهناك مثلا منتخب جورجيا الذي وصل إلى ثمن النهائي، وقدم لاعبين مميزين، وأيضا منتخب سويسرا الذي

س تكون سوق انتقالات صيف 2024 في الدوري السعودي واحدة من أشد فترات الانتقالات، نظرا للمنافسة المتوقعة بين جميع الفرق على تدعيم صفوفها بأفضل العناصر، لذلك يريد مدربا الهلال والنصر جورج جيسوس ولويس كاسترو انتقاء أفضل الأسماء لسد الثغرات. ومع الطفرة الهائلة التي تشهدها الكرة السعودية، ارتفعت طموحات الجماهير بشأن الصفقات، وأصبحت سوق الانتقالات السعودية الأكثر نشاطا على مستوى العالم.

الرياض - بدأت الأندية السعودية الكبرى في إجراء تدعيمات جديدة لصفوفها، بينما أطلقت سراح لاعبين آخرين بعد انتهاء عقودهم بنهاية شهر يونيو 2024. ويستعد الهلال لإجراء صفقات قوية هذا الصيف من أجل البقاء على عرش الكرة السعودية، بينما يرحل عن صفوفه عدة لاعبين بعد تقليص القائمة ومن أجل إفساح المجال أمام قيد الصفقات الجديدة.

الهيمنة والتعويض

مفاوضات الهلال والنصر مع هؤلاء النجوم حتما ستتأثر بقرار لجنة الاستقطاب، لاسيما أن كلا منهما كان يعول على تلك المخصصات المالية من أجل إعادة ترتيب الأوراق. بعد موسم هيمن فيه الهلال على كل الألقاب المحلية (الدوري وكأس خادم الحرمين الشريفين والسوبر السعودي)، يسعى المدرب جورج جيسوس لمواصلة كتابة التاريخ، وهو ما يسلفه المزيد من التدعيمات القوية. وتزداد رغبة الهلال في جلب صفقات كبرى مع العلم بأن النادي تنتظره مشاركة تاريخية العام المقبل بالنسخة الموسعة لكأس العالم للأندية.

ومن ثم فإن جلب صفقات من مداخل النادي فقط، سيكون بحساب خشية الدخول في دوامة الأزمات المالية، وأن يكون حجم الإنفاق أكبر مما يتحملة النادي. على الجانب الآخر، فإن النصر يأمل في تحقيق المعادلة الصعبة ومجابهة تفوق الهلال، ويستلزم الأمر تعاقدات جديدة تصنع الفارق خاصة أن بعضها لم يلق قبول المدرب لويس كاسترو.

وفي الوقت الذي لن يتوفر فيه الدعم المادي المأمول للنصر والهلال، فإن ثمة حلا بديلة ربما لا يكون هناك مفر منها، وتمثل في إعادة تقييم وضع الأجانب. وعلى أرض الواقع بدا واضحا أن الفريقين يميلان لهذا الاتجاه، فعلى سبيل المثال، لم تعد أنباء استغناء النصر عن نجمه السنغالي ساديو ماني بنفس القوة التي كانت عليها في فترات سابقة. كذلك حسم النصر الجدل بشأن بقاء تاليسكا واستمراره مع الفريق بعدما كان قد تلقى عروضاً احترافية، بينما كان لا يورث بنهاية الموسم الماضي مرشحا للرحيل إلا أنه قد يواصل رحلته بقميص العالمي. وفي الهلال أيضا لم يختلف الوضع كثيرا، فالبرازيلي رينان لودي لم يصدر قرارا نهائيا بشأن مستقبله مع الزعيم، وكذلك بالنسبة إلى مواطنه ميشايل.

يمثل دعم أعضاء الشرف والمهتمين للنصر والهلال حلا مهما للتغلب على معضلة غياب دعم لجنة الاستقطاب، لاسيما في الزعيم الذي يمتلك داعمين بارزين في مقدمتهم الأمير الوليد بن

الكبرى في إجراء تدعيمات جديدة لصفوفها، بينما أطلقت سراح لاعبين آخرين بعد انتهاء عقودهم بنهاية شهر يونيو 2024. ويستعد الهلال لإجراء صفقات قوية هذا الصيف من أجل البقاء على عرش الكرة السعودية، بينما يرحل عن صفوفه عدة لاعبين بعد تقليص القائمة ومن أجل إفساح المجال أمام قيد الصفقات الجديدة.

بدورها تضع إدارة نادي النصر خطة محكمة لتدعيم صفوف الفريق خلال سوق الانتقالات الصيفية 2024، من أجل إعادة العالمي إلى منصة البطولات من جديد. ورغم أن النصر أبرم صفقات من العيار الثقيل في الموسم الماضي، تصدرها التعاقد مع النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو والسنغالي ساديو ماني والإسباني إيمريك لابورت، إلا أن العالمي لم يحقق طموحات جماهيره وأخفق محليا وأسيويا. لم يعلن النصر عن تعاقد مع أي لاعب جديد حتى الآن، لكن الفترة الأخيرة شهدت إعلان رحيل عدد من الأسماء البارزة، وذلك يهدد لتعاقدات من العيار الثقيل.

صدمة كبيرة

تلقي الهلال والنصر صدمة كبيرة من لجنة الاستقطاب بشأن عدم توفير دعم مادي لهما في انتقالات الصيف، قياسا بالطموحات العالية للزعيم العالمي في جلب تعاقدات كبرى. وجاء القرار من لجنة الاستقطاب بأن يعتمد الهلال والنصر على المدخل الخاصة والموارد الذاتية في حسم الصفقات التي يريدونها. وفي الوقت الذي سيقصر فيه الدعم على جلب لاعبين أجنبي تحت 23 عاما، فإن الأمر يضع الهلال والنصر في مأزق كبير.

مسؤولو صندوق الاستثمار السعودي يواصلون مفاوضاتهم مع الأندية الأوروبية بشأن حراس المرمى

ارتبط اسم الهلال بمفاوضات نجوم بارزين في الملاعب الأوروبية على غرار النيجيري فيكتور أوسمين والبرتغالي رفائيل لياو والأرجنتيني باولو ديبالا ومواطنه اليخاندرو جارتاناشو. ومؤخرا دخل الهلال في مفاوضات مع البلجيكي يوهان باكاويكو لاعب أيندهوفن الهولندي، والذي طلب ناديه الحصول على ما يزيد عن 60 مليون



البقاء للأقوى

منتخب الفراعنة لكرة القدم يحلم بميدالية من رحم الأزمات في أولمبياد باريس

أزمات فنية وغيابات بالجملة تلاحق المنتخب المصري قبل ضربة البداية



ليفربول يتمسك بمحمد صلاح

من اللاعبين لكن لديّ الآن 22 محارباً سيقاثلون من أجل تحقيق حلم ميدالية أولمبية للمرة الأولى".

ورفض الحديث عن الأزمات حيث قال "كرة القدم لا تعترف بالأعذار. سنعمل جميعاً لنحقق حلم الجماهير المصرية، وهدفنا هو تخطي المجموعة والوصول إلى أبعد نقطة ممكنة".

من جانبه، قال المدافع حسام عبدالمجيد لموقع الاتحاد الدولي (فيفا) "نعم، نشعر بضغوط كبيرة. في كأس الأمم الأفريقية لم تكن الجماهير تثق بنا في البداية، لكن بمرور الوقت أصبحت تدعمنا بشكل كبير بعدما رأوا ما يمكننا تحقيقه".

وفي العام نفسه تولى تدريب منتخب البرازيل تحت 23 سنة، ليحقق معه في 2016 الميدالية الذهبية في أولمبياد ريو دي جانيرو، وهو ما كان إنجازاً تاريخياً وحلماً صنعه ميكالي، كونها الذهبية الأولمبية الأولى في تاريخ كرة القدم البرازيلية. ودرب عدداً من الأندية البرازيلية حتى تولى مهمة مدرب الهلال السعودي في عام 2021 لفترة قصيرة قبل إقالته. ثم درب الظفرة الإماراتي لخمسة أشهر قبل أن يقال أيضاً، ويتولى تدريب المنتخب المصري منذ أغسطس 2022.

وقال قبل السفر إلى باريس "كنت أتمنى أن تتسع القائمة لأضم عدد أكبر

السابقة وهي 2-4-1-3 ليحقق أكبر استفادة خصوصاً من الثنائي النتي وزيزو، إلى جانب افتقاد الفريق لجهود لاعب الوسط محمود صابر الذي تأكد غيابه عن أول مباراتين في المجموعة، بسبب تعرضه للطر في مباراة المغرب بنهائي كأس الأمم الأفريقية تحت 23 سنة. واعتزل ميكالي (55 عاماً) كرة القدم وهو في سن الثالثة والعشرين فقط ليلبدأ مشواره التدريبي على الفور. وتولى تدريب منتخب البرازيل تحت 20 سنة عام 2015 وقاده إلى المباراة النهائية لكأس العالم تحت 20 سنة في نيوزيلندا والتي خسرها أمام صربيا.

وتمسك ببقاء كل لاعبيه في المعسكر. وكشف وزير الشباب والرياضة أشرف صبحي أن ميكالي هدد بالاستقالة في حالة عدم انضمام كافة اللاعبين، وهو ما انتهى سريعاً بتدخل الوزير مع اتحاد الكرة ورابطة الأندية. وفتحت مصر مبارياتها في المجموعة الثالثة بقاء الدومينيكان الأربعة في نانت، قبل مواجهة أوزبكستان بعدها بثلاثة أيام على نفس الملعب، ثم تختتم مرحلة المجموعات بقاء إسبانيا في بوردو يوم 30 يوليو.

وقد تجبر القائمة ميكالي على تغيير الطريقة التي اعتاد عليها في المباريات

يسعى المنتخب المصري لكرة القدم المتخبط في الأزمات وغياب أبرز أسماء اللاعبين عن صفوفه إلى التألق في أولمبياد باريس هذا الصيف، وسط تطلعات إلى تحقيق نتائج إيجابية وأعتلاء منصات التتويج بالحصول على ميدالية.

فشل في تلبية طلبه، ليكتفي بخوض وديتين مع ساحل العاج بالقاهرة، ثم نجح في الاتفاق مع أوكرانيا (1-1) والعراق (2-1) في بوردو في مباراتين شهدتا تألق جناح بيراميدز إبراهيم عادل. أما أبرز تلك الأزمات فتعلقت باختيار الثلاثي فوق السن، بسبب تمسك الأندية الأوروبية بلاعبيه. ورفض ليفربول الإنجليزي السماح لنجمه محمد صلاح بالمشاركة، على غرار محمود حسن (تريزيغيه) لاعب طرابزون سبور التركي، ومصطفى محمد مهاجم نانت الفرنسي، وعمر مرموش لاعب أينتراخت فرانكفورت الألماني.

ولم يتوقف الرفض عند الأندية الأوروبية، بل امتد إلى الأندية المحلية وتحديداً الثنائي الأهلي وبيراميدز اللذين يتنافسان على لقب الدوري. وطلب ميكالي ضمّ لاعبي الأهلي محمد الشناوي ومصطفى شوبير ومحمد عبدالمع ومأم عاشور، ولاعب بيراميدز مصطفى فتحي، إلا أن الناديين رفضا تماماً فكرة الاستغناء عن أي لاعب فوق السن في ظل استمرار المسابقة المحلية.

ووصل الأمر إلى طرح فكرة تأجيل مسابقة الدوري لمدة أسبوعين، وهو ما رفضته رابطة الأندية كونه سيغني امتداد الموسم إلى سبتمبر المقبل. وفي النهاية اضطر ميكالي لضم لاعبين فقط فوق السن، هما محمد النني غير المرتبط بأي ناد حالياً بعد نهاية تعاقد مع أرسنال الإنجليزي، وأحمد سيد (زيزو) لاعب الزمالك الذي وافق ناديه على انضمامه بعدما ابتعد عن الصراع على لقب الدوري.

واستمرت الأزمة حتى بعد بداية المعسكر. حين طلب بيراميدز عودة لاعبه إبراهيم عادل للمشاركة في مباراة الأهلي بالدوري وفقاً لما ساء باتفاقه مع الاتحاد المصري، إلا أن ميكالي رفض الطلب

القاهرة - يستعد المنتخب المصري لكرة القدم للرجال للمشاركة في أولمبياد باريس 2024 وسط ظروف صعبة وأزمات متلاحقة، تراوحت من القائمة واختيار اللاعبين فوق السن، ورفض بعض الأندية السماح للاعبين بالانضمام للمنتخب وضعد الإعداد قبل المشاركة.

ولم تفك هذه الأزمات بعزيمة فريق المدرب البرازيلي روجيريو ميكالي الذي يأمل في تحقيق أول ميدالية أولمبية لكرة القدم المصرية التي تظهر للمرة 13 في الألعاب، وحقق خلالها أفضل مشوار في 1928 و1964 بحلولها رابعة.

رفض انضمام اللاعبين إلى المنتخب المصري لم يتوقف عند الأندية الأوروبية، بل امتد إلى الأندية المحلية

وتاهل منتخب مصر بعدما حقق المركز الثاني في كأس أمم أفريقيا تحت 23 سنة بالمغرب العام الماضي، بعد الخسارة أمام أصحاب الأرض 1-2 في المباراة النهائية. وبالرغم من الطموحات الكبيرة التي أحاطت بالجيل الحالي، خصوصاً بعد العروض الجيدة التي قدمها الفريق منذ تولي ميكالي مهمة قيادته فنياً في أغسطس 2022، إلا أن الفريق يذهب إلى باريس وسط كم كبير من الأزمات التي أحاطت به في الفترة الأخيرة.

وبدأت بعد الإعلان عن قرة المسابقة التي أوقعت مصر في المجموعة الثالثة إلى جانب منتخبات إسبانيا وأوزبكستان وجمهورية الدومينيكان، حين طلب ميكالي خوض مباريات ودية مع مدارس مختلفة تناسب خصومه. إلا أن الاتحاد المصري

الصفاقسي التونسي ينجح في ضمّ كريستو من الأهلي

يُثق في موهبة كريستو لذا أخرجه عاماً على سبيل الإعارة ليحصل على فرصة المشاركة أساسياً وبعدها يتم تقييم الموضوع".

وأشارت تلك التقارير إلى أن "الأهلي سيحصل على مقابل مالي نظير الإعارة ولكن بنظام معين والأفضل للجميع أن يخرج للإعارة ويشارك بدلاً من أن يبقى ثم يطالب بقيمة عقده". وأوضح المصدر

صفاقس (تونس) - أعلن النادي الصفاقسي التونسي عن ضم محمد الضاوي "كريستو" لاعب النادي الأهلي لمدة موسم على سبيل الإعارة. وكان كريستو انضم لصفوف الأهلي في يناير 2023 قادماً من النجم الساحلي التونسي ولكنه لم يحظ بالمشاركة مع المارد الأحمر.

ويرتبط صاحب الـ21 عاماً بعقد مع الأهلي المصري يمتد حتى يونيو 2027، حيث خاض اللاعب مع النادي الأهلي 15 مباراة فقط في مختلف المسابقات بعدد 455 دقائق، وأسهم في صناعة هدف وحيد. وقال فريق عاصمة الجنوب في تونس، في بيان مقتضب نشره على الصفحة الرسمية للنادي مع صورة اللاعب بالوان الصفاقسي، "مرحباً بك كريستو في قلعة الأجداد... كريستو صفاقسي لمدة موسم مع أحقية الشراء".

ونشرت تقارير أن "كريستو انتقل فعلياً على سبيل الإعارة لمدة موسم إلى الصفاقسي التونسي وهو لا يدرى أسباب حالة الغضب الجماهيري". وأضافت "الأهلي



النادي الصفاقسي تفوق على أندية أخرى أبدت رغبة جادة في ضمّ كريستو، أبرزها الرجاء الرياضي المغربي

يُثق في موهبة كريستو لذا أخرجه عاماً على سبيل الإعارة ليحصل على فرصة المشاركة أساسياً وبعدها يتم تقييم الموضوع".

وأشارت تلك التقارير إلى أن "الأهلي سيحصل على مقابل مالي نظير الإعارة ولكن بنظام معين والأفضل للجميع أن يخرج للإعارة ويشارك بدلاً من أن يبقى ثم يطالب بقيمة عقده". وأوضح المصدر

عودته بعد الموسم كبيرة".

وضمن الصفاقسي تأهله للمنافسة في كأس الكونفدرالية الأفريقية الموسم المقبل عندما احتل المركز الثالث في الدوري التونسي الممتاز. وبهذا الإعلان تفوق النادي الصفاقسي على أندية أخرى أبدت رغبة جادة في الحصول على اللاعب هذا الصيف، أبرزها الرجاء الرياضي المغربي.

إنجلترا تفتح باب الترشح للراغبين في تدريب منتخب الأسود الثلاثة

الفرق في العالم، وأن الموعد النهائي لتقديم الطلبات 2 أغسطس المقبل. واستقال ساوثغيت، الثلاثاء الماضي، بعد يومين من خسارة إنجلترا للمرة الثانية توالياً لنهائي كأس أوروبا أمام إسبانيا 2-1 في برلين. وبعد 102 مباراة على مدار ثمان سنوات، استقال ساوثغيت من تدريب منتخب الأسود الثلاثة. وإلى جانب الإشراف على مسيرة إنجلترا نحو نهائي يورو 2024، قاد ساوثغيت منتخب بلاده إلى نهائي بطولة كأس الأمم الأوروبية 2020، ونصف النهائي وربع النهائي في نسختين من كأس العالم، مما سيصعب مهمة من يأتي بعده.

بعد يومين من خسارة إنجلترا ساوثغيت استقال بعد 102 مباراة على مدار ثمان سنوات من تدريب منتخب الأسود الثلاثة

وتشمل قائمة المرشحين المحتملين للاتحاد الإنجليزي، مدرب مانشستر سيتي الإنجليزي بيب غوارديولا ومدرب توتنهام الأسطوري أنجي بوسيتيكوغلو، إلى جانب كل من لي كارسل، مدرب منتخب إنجلترا تحت 21 عاماً، وإيدي هاو مدرب نيوكاسل، والأرجنتيني ماوريسيو بوتشيتينو، وغراهام بوتر مدربي تشيلسي السابقين، والألماني توماس توخيل المدير الفني السابق لبايرن ميونخ.

ورغم الإشادة بساوثغيت، فإنه فشل في إنهاء فترة السنوات العجاف لإنجلترا

وحدد شروطاً لشغل المنصب، على رأسها أن يكون المترشح صاحب خبرة كبيرة في كرة القدم الإنجليزية، مع سجل قوي في تحقيق النتائج في الدوري الإنجليزي الممتاز أو في بطولات دولية كبيرة، وأن يكون من أصحاب الروح القيادية مع القدرة على صنع أجواء إيجابية.

ونذكر أن جزءاً من المتطلبات الوظيفية هي قيادة الفريق وتطويره للفوز ببطولة كبرى والتصنيف باستمرار كأحد أفضل

لندن - فتح الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم، مساء الجمعة، باب الترشح لتسليم طلبات الراغبين في تدريب المنتخب الأول لخلافة غاريت ساوثغيت المستقيل بعد خسارة نهائي كأس أوروبا "يورو 2024". ونشر الاتحاد عبر موقعه الإلكتروني إعلاناً على بوابة الوظائف لتولي منصب مدرب المنتخب الجديد قائلاً "نشرف حالياً على عملية هادئة للغاية لتعيين المدرب الرئيسي التالي لفريق إنجلترا الأول للرجال".



غوارديولا من أبرز الأسماء المرشحة لتدريب إنجلترا



صباح العرب



الحبيب الأسود

شويخ من أرض مكناس

من أجمل وأحلى الأغاني التي أجاد الفنان السعودي عبدالمجيد عبدالله أداها خلال السنوات القليلة الماضية أغنية «شويخ من أرض مكناس» ذات النفس الصوفي الواضح، والبعد العاطفي والإنساني الراقي الرقيق، والتي يعود تاريخ كتابتها إلى حوالي 740 عاماً من قبل الشاعر والزجال والزاهد المتصوف أبو الحسن الششتري، المولود في جنوب الأندلس عام 1212، والمتوفى في مصر عام 1269، والذي وصفه لسان الدين بن الخطيب في كتابه «الإحاطة في أخبار غرناطة» بقوله «عروس الفقراء، وأمير المتجربين، وبركة الأندلس، لايس الخرقه، أبو الحسن. من أهل ششت، قرية من عمل وادي أش معروفة، وزيّاق الششتري معروف بها. وكان مجوداً للقرآن، قائماً عليه، عارفاً بمعانيه، من أهل العلم والعمل».

وقد كان الششتري عالماً ووزيراً وابن أمير ومن طبقة الأثرياء إلى أن تعرّف على الفيلسوف المتصوف ابن سبعين وتأثر به، فسأله عن أفضل طريق للاقتداء بتجربته الروحية العميقة، وقال له، «مرادي دخول الطريق، ومشاهدة أسرار القوم»، فقال له «حتى تبين متاعك، وتخلع ثيابك، وتلبس قشابة، وتأخذ بديرا، وتدخل في السوق تفعل ذلك اليوم»، ففعل جميع ذلك، ولبس القشابة المنسوجة من الوبر والصوف، ووضع الغرارة حول عنقه وهي كيس مصنوع من الخيش ونحوه، ومسك العكاز، وأخذ البدير (الدف)، ودار في أسواق مكناس، وصار يدخل السوق أمام حوانيت التجار، وينقر على بديره ويقول: بدأت بذكر الحبيب. فبقي ثلاثة أيام، وخرقت له الحجب، فشاهد العجب، فجعل يغني في الأسواق قصيدته الأثيرة وطالعهما، «شويخ من أرض مكناس» بين الأسواق بغني/ أبش عليّ من الناس/ وايش على الناس مني».

في أوائل ثمانينات القرن الماضي، عادت الروح لقصيدة الششتري عندما غنر عليها المحن البحريني خالد الشيخ ضمن دراسة حول الزجل الأندلسي منشورة في مجلة مصرية متخصصة في التراث الشعبي، فأبدع في تلحينها على مقام الراست، وغناها بصوته أولاً، ثم سمح للفنان أحمد الجميري بتسجيلها ضمن أغاني ألبومه للعام 1982، ومنذ ذلك الوقت انتشرت الأغنية بعدد من الأصوات المغربية والخليجية، لكن انتشارها الواسع تحقق عندما أداها عبدالمجيد عبدالله في حفلاته في الرياض والمنامة وأبوظبي بكثير من الإحساس وتدفق المشاعر وبقدرة على تبليغ المعاني في ظل استقبال حافل من قبل الجمهور الذي كان يردد الكلمات وكأنه يندمج في حالة شاعرها عندما قالها قبل أكثر من سبعة قرون .

ولعل من أجمل المشاهد، ذلك الذي احتضنه مسرح الدانة بالمنامة، عندما تم تقديم «شويخ من أرض مكناس» في فبراير الماضي بتوزيع عصري مذهل للمايسترو الهولندي الشهير أندريه ريو مع أوركسترا يوهان شتراوس، وبمشاركة نخبة من الأصوات أبرزها البحريني فيصل الانصاري، في ما بدا الجمهور الحاضر وكأنه فرقة كورال مصاحبة بأداء متناغم مع روح الكلمات وجاذبية اللحن وجمالية التوزيع .

«شويخ من أرض مكناس» أكدت أن الجمال يتجاوز حدود الزمان والمكان ليبقى فوق الزمان والمكان، وهو قادر على إحياء نفسه وتخليد صاحبه ولو بعد حين .

فرقة «كايروكي» المصرية أشعلت حماس اللبنانيين



مزيج بين الراب وألحان الروك

وحفلات متفرقة يتم الإعلان عنها، وإذا كانت بعض المهرجانات العريقة قد علفت نشاطها هذا الصيف، فإننا نوجه إليها تحية تقدير ونامل استئنافها قريباً، ذلك أن المهرجانات الفنية تبقى من أبرز معالم الحركة السياحية والاقتصادية.

وتابع «جبل احتضنت مهرجانات فنية منذ العام 1968، ويسرنا أن نعلن برنامج مهرجانات بيبيلوس الدولية لهذا العام وهو يتضمن عدة أمسيات متنوعة في تفاعل خلاق للأذواق والفنون والانفتاح على كل إبداع محلي وعالمي متوجهاً لجمهور واسع من ذواقة الجيل الماضي وجيل الشباب».

اجتماعية وأمنية غاية في الصعوبة، لكن دقة المرحلة كانت حافزاً لتحدي الصعوبات وتغليب لغة الفرح وحب الحياة، والعنوان الثاني هو السعي لتوازن مالي لهذا الحدث في غياب أي مساهمة رسمية أو رعاية خاصة، وضخامة المتطلبات المادية والرسوم والضرائب، فكان من الضروري التاقل مع هذا الواقع وحصر وترشيد النفقات، وكان التعاون بين مهرجانات بيبيلوس الدولية ومنصة 'أنغامي' ممثلة بكميل أبي خليل مثلاً يحتذى به في التكامل والتعاون بين مؤسسات ترعى الفن والثقافة».

وأضاف «الموسم السياحي لهذا الصيف يبدو واعداً مع مهرجانات

في مجال موسيقى الراب والأندراغراوند، حيث حققت نجاحاً لافتاً وخصوصاً في أوساط الشباب في مصر والعالم العربي. وافتتحت مهرجانات بيبيلوس بالتعاون مع منصة الموسيقى بالرب التذفقي " أنغامي" في 18 يوليو، ومن أبرز ما في برنامجها حفلة للنجمة نانسي عجرم في 26 منه. ويختتم المهرجان في 27 يوليو مع المؤلف والعارض «أش» المولود في القاهرة والمقيم في مدينة مونتريال الكندية. وقال رئيس لجنة المهرجانات روفال صفير إن «المهرجانات بيبيلوس الدولية لصيف 2024 عنوانين، الأول هو الإصرار والمثابرة والصمود في ظروف اقتصادية

جبل (لبنان) - أشعلت فرقة الروك

المصرية «كايروكي» مساء الجمعة جمهوراً لبنانياً شاباً كبيراً حضر حفلتها في اليوم الثاني من مهرجانات بيبيلوس الدولية، وتفاعل كثيراً مع أغانيها، سواء العاطفية أو ذات المضمون السياسي والاجتماعي، ومنها تلك التي طرحتها «دعماً للقضية الفلسطينية».

وأمام نحو ثلاثة آلاف شخص معظمهم من المراهقين والشباب العشرينيين والثلاثينيين، احتشدوا على مدرجات المسرح الواقع عند ميناء مدينة جبيل الأثرية إلى الشمال من بيروت، قدمت الفرقة الخماسية وإسعة الشعبية خلال حفلتها الأولى في لبنان أشهر أغانيها بالعربية وباللهجة المصرية، بأسلوب يجمع بين الراب وألحان الروك. وعلى طريقة نجوم الروك، ارتدى مغني الفرقة وعازف الغيتار فيها أمير عيد سروال «جينز» يتدلى منه جزير وقميص «تي شيرت» سوداء واعتمر قبعة بنية، وراح يتنقل على امتداد الخشبة، في ما راقت الأغنيات على الشاشة العملاقة صور ومشاهد تعبيرية. وقال أمير عيد مخاطباً الجمهور «إنها المرة الأولى التي أغني فيها في لبنان، وسأقدم لكم شيئاً لن تنسوه».

واستهلّت الفرقة الحفلة بأغنية «روما»، ثم توالى الأغنيات، من «ساموراي» إلى «يا أبيض يا أسود»، مروراً بـ«بيناصور» و«جيمس دين» وغيرها.

ومن البداية إلى النهاية، واكب الحاضرون هذه الأغنيات بالرقص، ورددوا كلماتها التي حفظوها عن ظهر قلب. ووضع عدد منهم الكوفية الفلسطينية ولوحوا بها وبالعلم الفلسطيني عندما غنى أمير عيد «تلك قضية» التي أصدرتها الفرقة في نوفمبر الماضي، في ما ظهرت على الشاشة العملاقة كلمة «كفاح» بالأحمر.

وقالت رينا الجندي (26 عاماً)، وهي لبنانية، إن هذه الأغنية التي وصفتها بأنها «جميلة جداً ومؤثرة، وجعلتنا نبكي»، أتاحت لها التعرف إلى «كايروكي».

ورأت مريم إبراهيم (23 عاماً) أن أغنيات الفرقة «مختلفة بمواضيعها عن المألوف»، بينما أطلقت فاطمة النابلسي (19 عاماً) على أغنيات الفرقة بواسطة أصدقائها وأحبّت خصوصاً «أنا نجم»، وأعجبها انسيابية الموسيقى والصوت ووتيرة الألحان.

كذلك جاءت لبنى صالح (52 عاماً) المحببة «بصوت وكلمات» أغنيات «كايروكي» مع صديقها حنان الخطيب (31 عاماً) التي عزفتها على الفرقة. وقالت الخطيب، «أسمعهم من أيام الثورة في مصر».

وحققت الفرقة نجاحاً كبيراً منذ بداية ثورة «25 يناير» المصرية عام 2011، بعد أغنية «صوت الحرية» التي تم تصويرها في ميدان التحرير وظهر فيها الثوار يرددون كلمات الأغنية، قبل تنحي الرئيس حسني مبارك.

وشهدت مصر في السنوات الأخيرة بروز عدد من الفرق الشبابية، ولاسيما

أنشطة ثقافية وفنية متنوعة في مهرجان الأقصر الأول للمانغو

الفنية التي تزين جدران المقابر والمعابد وأسقفها.

وأضاف أن المهرجان يستهدف جوانب عدة سياحية وزراعية واقتصادية مثل تشجيع إقامة المهرجانات السياحية المتعلقة بمواسم زراعية مثل كسر قصب السكر وجني العنب وغير ذلك من المواسم ، ودعم خطط التوسع في زراعة المانغو بهدف التصدير للخارج، وإطلاق مبادرة لزراعة 1000 فدان من المانغو.

إطار السعي لتنوع المنتج السياحي لمدينة الأقصر التي تضم بين جنباتها المساحات من المقابر والعشرات من المعابد التي شيدها قدماء المصريين قبل آلاف السنين، وتشجيع السياحة الداخلية وتعظيم دور ما يعرف بسياحة المهرجانات في جذب المزيد من السياح، والإضاءة على التاريخ الزراعي للمدينة التي عرفت الكثير من أسرار الزراعة والري في مصر القديمة والتي تسجلها النقوش والجداريات

بيوم المانغو الذي يحل في النصف الثاني من شهر يوليو في كل عام، صورة المانجو في التاريخ والأدب والفنون البصرية حيث تقام ندوة حوارية وورش عمل تتناول تلك الجوانب، إلى جانب معرض فني للمصور الفنان رضوان أبوالمجد، إضافة إلى برنامج فني وعروض لفرق الفنون الشعبية وأنشطة ثقافية وفنية متنوعة.

وقال رئيس المهرجان عادل زيدان ، في بيان السبت، إن المهرجان يأتي في

الأقصر (مصر) - تستضيف مكتبة مصر العامة المطلة على طريق الكباش الفرعوني بمدينة الأقصر التاريخية في صعيد مصر في 25 من الشهر الجاري مهرجان الأقصر الأول للمانغو، والذي يقام في إطار مساعي المدينة الفنية بإثاء الفراغة لتنوع منتجها السياحي وجذب المزيد من الزوار المصريين والعرب والأجانب. ويستحضر المهرجان، الذي يتزامن مع احتفالات العالم

في انتظار الجزء الثاني من مسلسل «البحث عن علا»

وسيناريو وحوار مها الوزير وغادة عبدالعال وإخراج هادي الباجوري. وتدور أحداث الجزء الثاني من مسلسل «البحث عن علا» في إطار رومانسي اجتماعي، وسوف تعيش هند صبري قصة حب مع ظافر العابدين خلال الأحداث، كما سيتطرق العمل إلى شكل حياة هند صبري بعد طلاقها من هاني عادل وعلاقتها بابنائها.

ومن المقرر عرض الجزء الثاني من المسلسل في الموسم الشتوي، حيث تواصل هند صبري تصويره في الوقت الحالي. يشارك في بطولة المسلسل عدد من النجوم، أبرزهم هند صبري، هاني عادل، ظافر العابدين، سوسن بدر، محمود الليثي، ندى موسى، ياسميناً العبد، والعمل من تأليف غادة عبدالعال، قصة

ويشهد الجزء الثاني من مسلسل «البحث عن علا» ظهور الفنان طارق الأيماري الذي يجسد شخصية حازم شقيق علا ويعود الثنائي مرة أخرى بعد تحقيقهما نجاحاً كبيراً سويًا في مسلسل «عابزة أتجوز» الذي عرض قبل ما يقرب من 14 سنة، ويظهر أيضاً في الجزء الثاني الفنان ظافر العابدين.

القاهرة - ينتظر الجمهور عرض الجزء الثاني من مسلسل «البحث عن علا» وذلك عبر منصة نتيفلوكس وكان من المقرر عرض المسلسل قبل السباق الرمضاني ولكن تقرر عرضه قريباً، ومن المتوقع أن يحقق الجزء الثاني نجاحاً كبيراً مثلما حققه الجزء الأول.



النارجيل «المشلي» الشراب المفضل للسياح في صلالة



ومن أهم المنتجات الزراعية التي تتميز بها محافظة ظفار جنوب الهند (النارجيل) أو كما يعرف محلياً (المشلي) إضافة إلى الموز والليمون والجوافة والفراي التي يتم عرضها في أكشاك بيع الفواكه الموسمية وتستهوئ زوار صلالة وسكانها لاسيما في فصل الخريف، فهم يفضلون شراء الفواكه الطازجة المقطوفة من الأشجار على جوانب الطرقات التي تشق البساتين والمزارع.

كما يتميز سهل صلالة الزراعي بوفرة المحاصيل الزراعية الأخرى منها الفافاي والموز الذي يحتاج إلى الظروف البيئية والمناخية المناسبة للمناطق الاستوائية وشبه الاستوائية ذات الجو المعتدل والرطب وتسهم محاصيله في رفع إنتاجية القطاع الزراعي في سلطنة عمان أحد القطاعات الإنتاجية المهمة.

طلالة (عمان) - يحرص السياحون والزوار إلى محافظة ظفار على ارتياد أكشاك بيع الفاكهة والخضراوات المحلية المنتشرة في مختلف أحياء وضواحي مدينة صلالة خصوصاً في موسم الخريف لشرب ماء ثمرة النارجيل «المشلي» كما يُطلق عليها محلياً فضلاً عن شرايتهم كميات من ثمار النارجيل وبعض الفواكه الاستوائية المحلية كالْموز والفافاي التي تمتاز بها المحافظة.

ووفرت الظروف المناخية الموسمية التي تمتاز بها محافظة ظفار وسهل صلالة بشكل خاص زراعات متنوعة مختلف أنواع الفاكهة، يمتد إنتاج بعضها طوال فترات السنة ويأتي محصول النارجيل في مقدمة المحاصيل الزراعية وتشكل المساحة المزروعة الأكبر في سهل صلالة.